هيروشيما العنوسة

المؤلف/ عبدالعزيز جايز الفقيري

الألوكة
موقع الموسوعة الثقافية المدرسية
www.alukah.net

. ١٤٣٤

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

٢٢٠ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٦ - ٦٩٤٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

رقم الإيداع : ٢٣٣٧ / ١٤٣٣

ردمك : ٦ - ٦٩٤٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

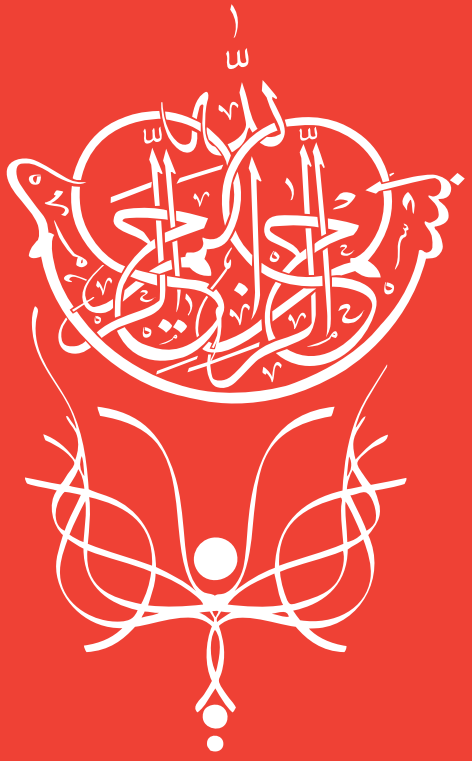

الألوكة
www.alukah.net

الإهداء

إلى كل عانس ذكراً كان أم أنثى

إليهم جميعاً أهدى هذا الكتاب

ولو كانت الاستطاعة بيدي؛ لأوصلته لكل فردٍ منهم .. يداً بيد

أقبلوه مني كضماد .. عله يوقف نزف جراحكم!!

أقبلوه مني كمسكن .. يحاول تخفيف آلامكم!!

أقبلوه مني كصديق .. يحاول إبعاد الحزن عن قلب صديقه!!

أقبلوه مني .. وأدعوا لي .. ولا تحرموني من تواصلكم

قَائِمَةُ المحتويات

هذا هو اسمي عاء.. عانس ١٣

الأردن نموذجاً إلى جمعية العوانس ١٦

مليوني عانس!! .. ألا تستحق ١٩

عقد زواج في عيادة الطبيب ٢٤

هل تقبل الزواج من ممرضة أو طبيبة؟ ٢٦

وثيقة تأمين ضد العنوسة ٣٠

تعداد سكاني للعوانس ٣٤

يعجز الكيبورد عن وصفه ٣٧

حتى الطيور تعاني من العنوسة ٤٢

اركبي أسوأ قطار وإلا فاتكِ القطار ٤٥

لا سامحك الله يا أبي!! ٤٩

نقطة تفتيش للبحث عن العوانس والعزاب ٥١

خذي أي واحد من الشارع ٥٤

عنوسة الممرضات... ما السبب؟! ٥٧

الألوكة
www.alukah.net

أخصائي عوانس!! ٥٨

من يدفئ العانس في فصل الشتاء؟ ٦١

ماذا أقول لك يا أخيتي العانس؟!! ٦٣

لماذا لا تغرد طيور العنوسة؟ ٦٧

كوكب العنوسة ٧٠

شراء الأزواج .. هل يقضي على العنوسة؟!! ٧٢

ملكة جمال العوانس ٧٥

إمام المسجد .. إمام للعوانس أيضاً ٧٧

«١» تريليون لجمعية العوانس!! ٨٠

تحطيم كروموسوم XX ٨٢

شروط الزوجين ٨٤

مليون لمن يقف معي دقيقة!! ٨٧

من منبر اليوم.. إلى كل عانس.. هذه رؤيتي ٩٠

عانس تسكن في كشك صغير!! ٩٢

هل ستنفجر القنبلة؟! ٩٦

إنشاء جمعيات رأسين في الحلال ٩٩

العلاج المر للعنوسة ١٠٢

فوبيا الزواج؛ من أسباب العنوسة ١٠٤

هيروشيما العنوسة وناجازاكي العزوبة ١٠٦

آخر حلول العنوسة .. من الصين ١٠٨

النداء الأخير لرحلة العوانس رقم «٣٣» ١٠٩

رؤى الإسلاميين والعلمانيين في العنوسة ١١٠

وزير شؤون العوانس ١١٢

تطعيم ضد أنفلونزا العنوسة ١١٤

قلة الجمال .. من أسباب العنوسة ١١٦

قناة «عانس» الفضائية ١١٨

حفلات زواج في الكهوف وحدائق الحيوان ١٢٠

العانس الحزين، ورمضان الكريم ١٢٢

نسيت أن تتزوج ١٢٤

«٨٠» ألف مقابل الزواج من عانس ١٢٦

الألوكة
www.alukah.net

يخطبن الشباب هربًا من العنوسة ١٢٨

ويرقصون حول فوهة بركان العنوسة!! ١٣٠

كل سنة وأنتم عوانس ١٣٢

الثورات العربية تزيد من نسبة العنوسة ١٣٤

في اسكتلندا فقط!! ٣٦

سجون غوانتناموا ولا سجون العنوسة ١٣٨

اليوم الوطني للعنوسة ١٤١

عوانس بنكهة سياسية !! ١٤٣

بعد خمسة أعوام .. وجدتها وجدتها!! ١٤٥

مكاتب الزواج .. لابد منها ١٤٨

رحمتها بعد أن كدت ألعنها ١٥١

٤٠٪ قصيرات القامة ١٥٤

«الزواج في أصله استقرار ومودة واتفاق بين الطرفين.. وغير ذلك تلاعب» المسيار.. حل للعوانس والمطلقات قد يورث أمراضاً نفسية وأطفالاً غير مكفولين ١٥٧

المطالبة بجمعية تحل مشكلات "العنوسة" ١٦٢

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين .. ربي ورب كل عانس .. خلق الزوجين الذكر والأنثى، وجعل الزواج سكنًا يسكن به الأزواج لبعضهم.

والصلاة والسلام على من رغب بالزواج، ودعا إلى تيسيره، وحث على التعدد وفعله، ودلنا على كل خير، وحذرنا من كل شر. وبعد:

تسمى القنبلة النووية التي ألقيت على مدينة هيروشيما اليابانية بـ(هيروشيما) نسبة لاسم المدينة (هيروشيما).

وخلفت هذه القنبلة مع صديقتها ناجازاكي أكثر من (٢٣٧) ألف قتيل!!.

ولذالك أصبح هذا الاسم (هيروشيما) مخيفاً، لأنه يذكر بكارثة هي التي ذكرناها.

وحتى تستفيق النفوس، وتصدق العقول، وتعي القلوب حجم كارثة اجتماعية هي والله، وتالله، وبالله، أعظم من كارثة هيروشيما، وأعظم من كارثة ناجازاكي، سمينا هذا الكتاب باسم القنبلة النووية المعروفة بـ(هيروشيما).

أسأل وأجيب على السؤال الذي يدور في أذهانكم ..

وما هذه الكارثة؟

الكارثة هي تأخير الفطرة الإنسانية المتعلقة بالميل الجنسي للرجل تجاه المرأة، والذي ضبطها الإسلام بإطار الزواج، والذي وصل لحد تصل فيه الفتاة لسن يعزف عنها الخطاب فيه، وتسمى بالأيم، وجمعها «الأيامى».

ودرج وشاع في هذا العصر مصطلح العنوسة، وهو بنفس المعني؛ حيث يقصد فيه من تقدمت في عمرها لحد يقل معه فرص الزواج.

وهذه الأمر يشترك فيه الرجال والنساء؛ فالعوانس والأيامى مصطلح يجمع النساء والرجال.

السؤال الآخر .. ولماذا تجعل العنوسة كارثة أعظم، وأخطر، بل وأشنع من هيروشيما؟

هي ليست كارثة بل قنبلة، وإن شئت فقولوا هدم جيل؛ لأن القنبلة المذكورة قتلة عدد محدد، وأما قنبلة العنوسة فهي مستمرة تُفسد فسادًا منه ما هو أشد من القتل .. كيف؟

العنوسة كما ستقرؤون في هذا الكتاب، وصلت لسقف الملايين، وتمددت لتشمل معظم أرجاء المعمورة، بشكل مخيف، ووصل لذروة تعسر دونها الحلول، وتبور دونها الحيل، إلا أن يشاء الله.

هذه الملايين فيها غريزة فطرية يشتهي فيها الذكر الأنثى، وتشتهي فيها الأنثى الذكر، وعدم تلبية هذه الرغبة بالحلال بالنسبة للدول الإسلامية، أو حتى بمقتضيات الأنظمة والقوانين بالنسبة للدول الغير إسلامية؛ يؤدي إلى وقوع المجتمعات تحت وطأة الشذوذ الأخلاقي من جهة، والجريمة الأخلاقية من ناحية، والانفلات الشهواني من باب، وشيوع اللقطاء مجهولي النسب، وكثرة حالات الإجهاض، ويصل لحد قتل الأطفال حديثي الولادة كتغطية لجريمة، ثم ما تلبث أن تتمدد لتشكل كارثة اجتماعية وهي تصدع المجتمع من أساساته ..!!

لأن نواة المجتمع مكونة من زوج وزوجة .. فمن أين أسرة فيها بنين وبنات وشجرة من العائلة مليئة بالحفدة والأقارب، ما دام أن النواة ليست مكتملة؟!!

هناك شاب .. نعم ..

هناك فتاة .. نعم ..

ولكن؛ مادام أن الرابط بينهما معدوم، أو مربوط برابط غير الزواج؛ فلا ترجوا من النواة أن تخصب أسرة، ينشئ منها جيل.

لا .. وكلا؛ فلا الصداقة، ولا العلاقة، ولا الزمالة، ولا أي شكل من الأشكال التي ظهرت حديثاً سيقضي على العنوسة، ويبني جيل؛ سوى الزواج الحقيقي المعلن

الموافق للشريعة، والذي فعله أطهر الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، ومن بعده من الصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم أجمعين - .

وأقول .. وأؤكد؛ على أن الصورة القبيحة للعنوسة لن تصدقونها إلا بعد قراءة هذا الكتاب، ولكن لن تحيطوا بحجمها لأن الأرقام الحقيقية للعنوسة أكبر مما ذكر، والجرائم التي تسببها تحت وطأة أمرين:

- امتناع الجهات الرسمية في الدول العربية خصوصًا عن التصريح فيها.
- قلة الباحثين الاجتماعيين المختصين في قضية العنوسة؛ فهناك من يختص في أدق جزئيات المجتمع وبأعداد هائلة من الباحثين.

ولكن لا تجد من يبحر في قضية العنوسة إلا ما ندر، وفتشوا في الصحف، والبرامج، والبحوث الاجتماعية، وستجدون الحقيقة.

وهذه دعوة للجميع .. أفراد .. رجال .. نساء .. باحثين .. أميين .. الجميع؛ نريد منهم التلاحم، والتعاضد، والتآزر .. لماذا؟

لإنقاذ المجتمع من قنبلة اجتماعية هي قد انفجرت في الحقيقة ولكن الحقيقة أن في كل دولة هيروشيما، بل في كل مدينة هيروشيما ..

فمتى سنصدق الخبر؟!

وأين أين المفر الحقيقي من هذه القنبلة؟!

عبدالعزيز الفقيري

١٤٣٣/١٢/١٣هـ

مساء يوم الاثنين

الألوكة
www.alukah.net

هذا هو اسمي عاء.. عانس

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٣٢٦٢) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الثلاثاء - (١٧/١٠/١٤٣٠هـ) (٦/١٠/٢٠٠٩م).

(١)

هذا هو أسمي عاء .. عانس.

العاء .. علة على أهلي، ومن يعتقدون بأن قدر الزواج في يدي وليس بيد الله.

الألف .. ألفة العزلة في البيت، والنوم، ولكن؛ بعد ترتيب البيت، وغسل، وكنس، وطبخ، وفعل كل ما يمكن به تسديد إيجار قيمة سكني معهم..

هذه هي الحقيقة .. أصبحت أجيرة عند أهلي، ينتظرون إخراجي بأقرب زبون باسم زوج، يخلصهم مني، وينسيهم مصاريفي التي أنقصت طبق غدائهم، ولقيمات يدي الصغيرتين اللتان تصبحتا بلقمتي الإفطار.

النون .. نار الغضب على رفعي لسماعة الهاتف، ونار ظهور بسمتي على طرف شفتي.. لن أستحقها؛ ما دام أسمي ثالثه نون.

سين .. سر التأخر؛ حظي التعيس، ونيتي الخبيثة، أو جينات فرعونة طاغية لا تستحق الرحمة تعلقت بها خلية من نسيجي الخلوي، وعقيدة أنني ممن ساهم في إيقاد النار على سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ، وإعدادي لطبق السم الخبيث الذي وضع في شاة قدمت لنبي صلى الله عليه وسلم.

المسألة: عندهم ليست قضاء وقدر.

(٢)

عند العانس كل إشارة مختلفة، وكل بسمة حزن، وكل فرحة تساؤل!!.

الألوكة
www.alukah.net

- لا يعلم معاناة العوانس إلا الله؛ ففي كل يوم يطرق فيه الباب، أو يرن جرس الهاتف؛ يتسائل القلب الحزين.. هل هو الأمل المفقود.

- عند اللقاء مع الأهل والأصدقاء تُرسم البسمات، فتظهر القسمات الحزينة، التي رسمت طريقاً للحزن على محياها.

- عند النوم .. ويا له من وقت مريح يذيب أكدار النهار هنا؛ أما هناك.. فيلهب نيران الحسرة، وهي تتذكر كم من زميلة!! كم من صديقة!! ركبت قطار الزواج، ورحلة في جبال الطفولة والأبناء، وهي نائمة في وديان الوحدة، والظلام.

- كثير من الأزواج تقدموا لي؛ هم في الحقيقة أحلام، رأيتهم في منامي الذي تمنيت أن يطول ولكن...

عند الصباح .. لاشيء جديد، فعقارب الساعة ما زالت تدور، ومشاعر الإحباط عجلة تسير، ونظرات الأقارب للغارق لا مجيب.

- كل القواميس اختفت، لم أجد فيها معاني، تعيد لي كل المعاني، ليتني كنت طفلة ليس لي إلا الأناغي.

- يوم العيد؛ هو عندي كغيره من الأيام، يوم وفاة قريب أو ولادة جديد، فشروق شمسه هي عندي كغروبها، الناس فيه فريقان.. عيد وسعيد؛ أما أنا فبينهما، فلا فرحة العيد ذقها، ولا سعادته رأيتها.

الجميع يتمنون رجوعه، ويصرحون به (عساكم من عواده)، أما أنا.. فلماذا يعود؟؟!!

وفيه أتذكر.. ماذا؟

حزن يغتال، أم بركان يغلي، أم طوفان يحصد مزيداً من العوانس معه؟!!.

ختاماً سأترك المكان، وأركب في قارب، لعلي أرسو على شاطئ، إنه قارب العنوسة، لا شاطئ له!!.

(٣)

حقاً؛ هذي هي العنوسة .. هي تلك الكوابيس المفزعة، التي توقظك من نومك فزعاً خائفاً، ليتبين لك أنها مجرد أحلام؛ لكنها عند العوانس حقائق؛ فكم من الفتيات يحلمن بأنهن في وديان الطفولة والأبناء، ويصبحن في ظلام الوحدة والفراغ.

حقاً إنها أحلام لا حقائق، لكن الهروب من الحقيقية لا مناص منه؛ فأين تذهب من واقع يكتم عليك أنفاسك، لا ليقتلك فترتاح، ولا ليشعر من حولك بأنك تحتاج إلى مساعدة، وإنما بصمت كاللص؛ فتصبح كالغارق يعاني سكرات الموت بين طوفان الألم، وقوارب النجاة.

لا يهمها شكل هذا القارب، ولا نوعه، ولا لونه، بل أن يلقي حباله فتمسك بها، وتشدها بقوة، لتقول: «لا مجال لتفويت الفرص.. فحياة بعيدة، وموت قريب، بينهما قارب صغير، ويربطنا حبل طويل».

.. وتمضي صريعة العنوسة، سريعة لقارب النجاة الذي تمنت مجيئه بكل صبر، وخوف؛ فالقارب بعيد، والموج سريع، والحبل شديد.

التعب يسيطر، لكن لابد من العزيمة والاستمرار، حتى بلوغ النجاة.

حتماً هذه هي قصت العوانس؛ بين مطرقة القوارب، وبحار العوانس.

الألوكة
www.alukah.net

الأردن نموذجاً إلى جمعية العوانس

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٣٢٩٦) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الاثنين - (١٤٣٠/١١/٢١هـ) (٢٠٠٩/١١/٩م).

من اللاعجيب، والغير ملفت للنظر أن تسعى المجتمعات والحكومات إلى البحث عن حل لمشكلاتها التي تعاني منها هي وليس غيرها.

إلا أن الملفت للنظر، والباحث للغرابة، والمثير لكومن الحزن؛ أن تجد جرحاً ينزف وبجانبه فني الإسعاف يصلح عجلت إسعافه، تاركاً تضميد جرح مريضه .

ومن الصاعق أيضاً أن ترى رجل المرور يغض بصره عن حادث مروع ليسجل مخالفة لمواطن منتهية رخصة قيادته !!.

هذه هي أمثلة من واقع العديد من المجتمعات والحكومات التي تهتم بالكماليات ولا تعبأ بالمهمات، وتتبحر في الجزئيات ولا تنظر في الرئيسيات.

إن الجبال الرواسي في المجتمع، واللبنة الرئيسية فيه، والمخرج لشعب طيب الأعراق؛ ليس النفط إطلاقاً، وليست الثروات المعدنية، ولا حتى التقنية العلمية؛ بل هي المدرسة الأولى والجوهرة المحروسة (الأم).

صف لي مجتمع بدون أم لها زوج يتولى رعايتها ..

عذاب، حرمان، جهل، أمية، تخلف، عنف، ضياع لمستقبل جيل؛ بل وأكثر من هذا كله!!

تلك هي حقاً صفات أي مجتمع يهمل إعداد الأمهات، وقد سطر الحافظ إبراهيم، أعلى برج شعري ليصف الحال:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق.

الأم في مجتمعاتنا معرضة للانقراض؛ لا من المجتمع ككل بل من الأعداد التي يفترض أن تكون متجددة كل سنة، فترسي جذورها في حضن المجتمع المتجدد والمتحضر.

لا نريد أن نزيد الطين بله ونقف صامتين دون ذكر المرض بعد هذا التشخيص المحزن والمحفز للدموع بل نحب التصريح؛ بأن في بلدنا نسوان، قد خيم عليهن عاء العنوسة يا عميان!! .

تحدثنا في كل شيء، واهتممنا بأتفه الأشياء - الكلام هذا عن كافة الدول العربية - ولم ندر النظر جانباً لنسأل كم عندنا من العوانس في هذا المجتمع أو ذاك.

جمعيات متعددة لأمورٍ متشعبة حتى النفايات أصبح لها جمعية في بعض الدول إلا العوانس ربما لم تصل قيمتهن لإنشاء جمعية عند البعض وليس الكل!!.

أعرف أن الأمر لا يتعدى سوى شيئين رئيسيين:

أولاهما : عدم الإلمام بخطر تمدد العوانس في المجتمعات.

ثانيهما : التغافل والتكتيم المنزلي والإعلامي والمجتمعي .. لماذا؟.

لنأخذ بادرة أمل، وأنموذج تقدم، وصفحة خير، وصورة رحمة؛ هي «جمعية حرائر الأردن الخيرية» فلأول مرة .. تؤسس جمعية للعوانس في سابقة تعد الأولي من نوعها بالأردن، بحيث تجمع في إطارها الفتيات اللواتي فآتهن قطار الزواج.

وحصلت جمعية «حرائر الأردن الخيرية» على ترخيص من السلطات الأردنية، وبدأت نشاطها وأعمالها بكل نشاط.

واعتبرت زكية البوريني، إحدى مؤسسات الجمعية «أن فئة العزباوات مهمشة!!، على صعيد النظرة

الألوكة
www.alukah.net

المجتمعية أو اهتمام الجمعيات والمؤسسات بها!!».

وصرحت البوريني أن هدف الجمعية هو «الحد من لقب عانس الذي يسيء للمرأة، ويهمش دورها المجتمعي».

وذكر القائمون على الجمعية أنها تحمل اسم وهي الأولى من نوعها في الأردن إن لم يكن في العالم العربي.

وتؤكد رئيسة الجمعية بأن من بين أهداف الجمعية إزالة مصطلح عانس من نفوس الحرائر لما له من أثر سلبي عليهن.

هذي هي جمعية العوانس في الأردن نموذجاً فما عسى نحن فاعلون؟!!.

وللحديث بقية بإذن الله.

سفير العنوسة

مليوني عانس!! .. ألا تستحق

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٣٤٥٦) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الأحد - (١٤٣١/٥/٤هـ) (٢٠١٠/٤/١٨م).

اقتطعت العنوسة في مجتمعاتنا جزءً كبيراً من أفراده سواءً كانوا ذكوراً أو إناثاً فهاهي تحصد المليونين من فتيات السعودية، وعشرة ملايين من مصر، وتفيد الإحصائيات في الجزائر أن عدد العوانس يصل إلى ما يعادل عدد الشعب الليبي الشقيق، و(٧٠٪) من بنات المغرب تبحث عن الزواج ولو من الأجنبي وكل فتاة لها حكايتها ،وهكذا سلسلة من النسب العربية والدولية بل والعالمية؛ فمثلاً في الصين كل زوج تقابله عشرة نساء.

بالطبع كارثة اجتماعية تحل ضيفاً غير مرغوب فيه على مجتمعاتنا، وهماً مؤرقاً للعديد من الفتيات ممن هن في قطار قد يصل إلى محطة تسمى العوانس في أقرب وقت.

نعم؛ لم يكن هذا الهم بلا أسباب أو مسببات أو إن شئت فقل توقع لحدوث كوارث ومشكلات تقلب موازين العالم الاجتماعية والثقافية بل وحتى الأمنية.

قد تفتك القنبلة النووية بثلاثمائة ألف إنسان بلحظة كما فعلتها بهوريشيما وناجازاكي لكن؛ هل ستكون أكثر عنفاً ممن أسميتها بقنبلة العوانس.

نعم .. هي قنبلة بل وفطرية وجبلية من الخالق سبحانه فكلا الجنسين من العوانس يحمل شهوة تهد الجبال، وتدمر أعتى الحصون، وكلا الجنسين يحملان عاطفة أبوة وأمومة تطفئ لهيب أضخم النيران بسماع بكاء طفل صغير يقول: ما ما .. با با ..

إن هذه المؤسسة الاجتماعية الزوجية هي من يبني الوطن، وهذه

الألوكة
www.alukah.net

القنبلة المملوءة بغازات سامية من وادي العوانس وطوفانه؛ هي من يهدم أركان الأوطان الاجتماعية .. نعم هذه القنبلة هي من يُخاف منها لأنها هي من يستطيع قلب الموازين بكل جرأةٍ، وبكل إتقان ..

ماذا حصل .. الأمر لا يحتاج إلى تضخيم وهالة إعلامية لأن الزواج ليس نهاية الكون ..

نعم؛ الزواج ليس نهاية الكون، لكنه بداية لحياة إنسان في هذه الدنيا.

إذا كانت هذه الحياة لا تهمك فلا تفرض علينا الانتحار جميعاً؛ بل أفرضه على نفسك وأرحنا من لسانك، أما أن تحكم على أمم بشرية لم يخلق الله الكون إلا ليسخره لها ليتسنى لها عبادته وتنشأ جيلاً بعد جيل لعبادته؛ فهذه دعوة مفتوحة لخراب الكون، وبداية الانقراض الإنساني.

آه .. من يدري أم من يسمع أن الكون يمكن أن يقوم بعد إرادة الله بدون امرأة.

يا ترى هل كان لآدم أن يطيق الجنة!! جنة الخلد ، بدون حواء ..

أما ما أعتقد أنه هاجس الكثير من الناس رجالاً ونساءً هو أن الزواج قسمة ونصيب لا يحتاج إلى بذل وجهد وتعب لدفع الناس إليه هم وشأنهم ، والظروف لا تدعوا للقلق.

أقول لهؤلاء .. نعم الظروف لا تدعوا إلى القلق .. ولكن هل يدعو إلى القلق الآتي.

- تنامي شبكات الابتزاز وما أدراك ما الابتزاز.
- تجدد قضايا العرض والشرف التي لم نكن نسمعها في السابق.
- ارتفاع عدد الهاربات من البيوت إلى المصير المجهول!!.
- زيادة عدد اللقطاء الذين يخرجون إلى المجتمع سنوياً ولا يعرفون من آبائهم أو أمهاتهم .
- انتشار العديد من الزيجات المشينة والغريبة على ديننا الإسلامي

ومجتمعنا الأصيل كالمطيار والمصياف والوناسة وزواج الفريند والمسيار وغيرها الكثير والكثير، والمليء بالطلاقات والنزاعات؛ فضلاً عن الغش والتدليس، والبعد كل البعد عن إنشاء بيت وأسرة تبني مجتمع فهو مجرد متعة يحاولون إيجاد مسوغ لها إلا ما رحم ربي . المهم أن هذه الزيجات قنبلة انفجرت لم نكن نتوقعها أبداً .

وهذه بعض من آثار ركام قنبلة العنوسة في بلادنا.

ولم تتقدم هذه المشكلة تجاه الحلول المتعددة إلا تأخراً وتأزماً؛ فالتكاليف الباهظة للزواج ، والأموال التي تدفع للمهور، فضلاً عن قصور الأفراح وغيرها من النفقات كل هذا ساعد على هروب الشباب وعزوفهم عن الزواج؛ بل من الشباب من فضل الوحدة.

لكن؛ يتبقى لنا بصيص أمل ، وهو وعي فتياتنا ومجتمعنا ككل بأن الزواج سنة الأنبياء، وفضيلة يسن الترغيب والتعجيل فيها؛ فتشكل ثقافة لدى الفتيات بأن أعظم النساء بركة أيسرهن مهراً، وبأن الزواج ليس مشروع ليلة بل هو مشروع حياة بأكملها؛ كل هذا يجعل الأمور تتزحزح قليلاً باتجاه الاقتصاد في أمور ونفقات الزيجات.

بقي أن نعلم بأن أي تزايد في عدد العوانس يعني تزايد العديد من المشكلات في المجتمع بمختلف ألوانها وخصوصاً القضايا الأخلاقية.

لذا؛ الحلول بين أيدينا وليس علينا سوى الإقدام إليها، والتمسك بها، وعدم التخلي عنها!!

أقولها بكل صوت .. أفتحوا الأبواب لكل عانس.

مليوني عانس في المملكة، لا مجال فيها لتضخيم الصحفي، ولا مجال فيها للتجاهل الإعلامي؛ فالقضية أكبر وأكبر والله أكبر.

مليوني عانس !! ..

ألا تستحق جمعية تراعي قضاياها بكل دقة وبحث، ومعالجة.

مليوني عانس !! ..

ألا تستحق إنشاء هيئات حكومية لدراسة أوضاعهن.

مليوني عانس !! ..

ألا تستحق تخصيص دور علمية ودينية لاستغلال طاقاتهم في النافع والمفيد لهن ولأسرهن.

مليوني عانس !! ..

ألا تستحق المساهمة في إيجاد شريك حياة لهن ولو من جزر المالديف، بدلا من شبكات الابتزاز، والأوهام الموهومة مع العشاق والفجار.

مليوني عانس !! ..

لا يردن نشيد ينشدنه كل صباح، ولا أغنية تطربهن في المساء.

مليوني عانس !! ..

لا يردن شهادة ودفتر يخرجهن عانس؛ بل صرخة تقول: ماما ..

مليوني عانس !! ..

لا يردن العيش في دولة تسمى بدولة العوانس؛ لأنها بالتأكيد سوف ينتخب رئيسها بمرتبة عانس.

مليوني عانس !! ..

لا يرفعن أصواتهن من خلف ألسنتهن ليقلن نريد أزواج؛ لأن الصوت لن يتجاوز جدار الغرفة السميك.

مليوني عانس !! ..

لا تعاني من ضعف معيشي، وصحي؛ بقدر ما هو واقع فراغي، وعاطفي، لا يملك التخلص من غريزة الزواج، وعاطفة الأمومة.

مليوني عانس !! ..

لا يردن أن يعملن بأجور عالية، في مكاتب واسعة؛ لا .. بل يتمنين العمل في غرف صغيرة، وبلا أجور، لحمل طفل رضيع، تخرج له الحليب من الصدر، وتضمه إلى قلبها ليستلهم نبع الحنان الصافي من الشعور الدافئ،

والرضا العميق بوظيفة الأمومة.

مليوني عانس !! ..

لسن من خارج الكون، فالزواج فطرة لكل كائن حي؛ فالحيوان، والنبات، لا يعيشان بلا تزاوج، ولسنا برهبان لنحرم على أنفسنا غريزة وفطرة إنسانية فعلها الأنبياء جميعاً، وأقرتها الأديان كلها.

مليوني عانس !! ..

لا يسألن كل من رزق بزوجة، ولا كل من حملت بابن؛ ولكن من باب أحب لأخيك ما تحب لنفسك، لا تهمسن بإذن بعضكن (فلانة عانس).

للأسف أصبحت الكثير من البنات عالة على بيوتهن ينتظرون خروجهن بفارغ الصبر؛ وكأن سعادتهم موقوفة على خروجهن من هذا البيت.

والمصيبة هي أن الوقت ليس من صالح العانس بصورة خاصة؛ وليس من صالح المجتمع بصورة عامة ففي كل سنة ترصد آلاف وآلاف لميدان العوانس !!

في النهاية: لا أريدك أن تستمتع بمشاهدة المنازل والفلل والعمارات؛ بل أريدك أن تسأل نفسك كم عانس خلف هذا الجدار؟.

جمعية للعوانس الحل الأول والأهم يا أهل النخوة في بلدي.

سفير العنوسة

الألوكة
www.alukah.net

عقد زواج في عيادة الطبيب

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٣٤٠٩) صفحة: سوق عكاظ
الأحد - (١٤٣١/١١/٩هـ) (٢٠١٠/١٠/١٧م).

في غرفة الطبيب يجلس الطبيب ليشخص المريض فيكشف على الألم ليصف الدواء.

وبمعنى أشمل؛ لماذا لا يشخص المستشفى نفسه ويبحث عن آلامه وعلاجها؟!

أم تريدونا أن نؤمن بمقولة: (طبيب يداوي الناس وهو عليل) ونطبقها على المستشفى بأكمله؟!.

ها أنا قد هيئت الجو الآن لفتح ملفي الشهي في هذه المقالة الغريبة نوعاً ما.

تمتلئ مستشفياتنا هذه الأيام وبحمد الله بالعديد من الكوادر الوطنية سواءً من الشباب أو الفتيات بمختلف تخصصاتهم الطبية (أطباء - ممرضون - صيادلة .. الخ) ويزداد الجرح نزفاً مع ازدياد عنوسة فتيات المجتمع عموماً وصاحبات الوظائف الصحية خصوصاً بالتأكيد لا سبب يبرر للمجتمع هذا العزوف إلا الجهل وهل من عدوٍ أقوى من الجهل؟!!

المهم؛ أن هذه هي المشكلة وقد شخصناها، ولكن أين الدواء يا طبيب؟.

الآن ندخل غرفة الطبيب ليشرح لنا الدواء.

من عادات الكثير من مجتمعات الدول العربية والإسلامية في الزواج محاولة اختيار الزوجة من بيئة العمل.

مثلاً: في مصر الطبيب يريد طبيبة، وفي سوريا المعلم يريد معلمة، وهلم جرا من هذه الأمثلة التي رأيت

بأم عيني لها النجاح في أمثلة عديدة لا مجال لذكرها.

ومن هنا أقول: لماذا لا نتناول جرعات من هذا العلاج؛ ألا وهو محاولة التوفيق بين شباب وشابات التخصصات الصحية في الزواج، فهم أدرى بظروف أعمالهم، وهم أقرب الناس إلى عقول بعضهم.

وقد شاهدت وجلست مع رجل نبيل وخير في إحدى أضخم المستشفيات في المملكة وسألته عن هذا الموضوع الذي أعلم بأنه قد بدأ به؛ فأخبرني بأنه حتى الآن قد ساهم في (١٤) حالة زواج من شباب وشابات يعملون في نفس المستشفى ومازال المشروع يرى النور.

سررت وذهلت بهذا العدد ولكن ما زادني دعاءً له هو أنه كاد أن يقسم لي بأن جميع (١٤) حالة زواج مازالت في سعادة وقرار ولم يحدث فيها أي مشكلات.

ومن هنا أضع العلاج بين أيديكم يا كرام:

لماذا لا تتولى الشؤون الدينية في مستشفياتنا هذه المهمة ألا وهي التوفيق بين شباب وفتيات التخصصات الصحية فيما بينهم.

فأيهما أفضل وأقرب إلى الله:

أن نشتغل بعد نسب العوانس كل عام ومدى ازديادها، أم أن نساهم ولو بجزء يسير في حلها.

أجزم بأن رسالتي وصلت، وفكرتي فهمت؛ فهل ستتشجع إدارات مستشفياتنا إليها، أم أن عفة شبابنا وفتياتنا لا تستحق كل هذا الاهتمام؟!

سفير العنوسة

الألوكة
www.alukah.net

هل تقبل الزواج من ممرضة أو طبيبة؟

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٣٤٦٨) صفحة: سوق عكاظ
الأحد - (١٤٣٢/١/٩هـ) (٢٠١٠/١٢/١٥م).

بكل سخافة تجد هذا السؤال في العديد من المنتديات أو مواقع الشبكة العنكبوتية .. وكأن المسألة تحتاج إلى سؤال.

وإن سألت نفس هذه الفئة .. هل تقبل الفتاة بالزواج من ممرض أو طبيب؟ لقالوا .. وما العيب؟ .. أو ما المشكلة؟ .. أو لماذا السؤال أصلاً؟.

وبنفس السؤال نتوجه .. وما المشكلة إذاً بالزواج من طبيبة أو ممرضة؟!.

مجتمع عجيب غريب....

يقبل طبيب ويرفض طبيبة.

يقبل ممرض ويرفض ممرضة.

يقبل صيدلي ويرفض صيدلية.

للأسف؛ أن المسألة ليست مقتصرة على فئة متعلمة أو غير متعلمة بقدر ما هي صورة سوداء وضعت أمام هذه المهن .. (طبيبة .. ممرضة) وقائمة لا ندري ماذا سوف يضاف إليها.

أفتخر بأننا مجتمع متدين لكن أرفض ربض عمل الزواج من (الطبيبة أو الممرضة) بحجج تتعلق بالدين؛ لأن أي مختص أو متفقه في أبسط أمور الدين ليعلم أن من الخطأ والجهل العظيم أن يتم استقدام آلاف بل عشرات الآلاف من الممرضات الكافرات وبنات البلد المسلمات في البيوت يُحجبن عن مثل هذه التخصصات بحجة الدين.

أي دين؟

أم أي سنة؟

أسألكم: من هي رفيدة الأنصارية؟

هي صحابية جليلة - رضي الله عنها - عملت في مهنة التمريض؛ بل كانت أول من أشتغل في مهنة التمريض.

عجيب .. لماذا؟

أن يحدث هذا الأمر في مجتمع يتحاكم إلى الكتاب والسنة في حين يحكم على الممرضة بأحكام جاهلية وعادات قبلية بالية وخرقاء؛ بل جوفاء ومنتهية الصلاحية منذ أول يوم خرجت فيه.

عجيب .. لماذا؟

أن يحدث هذا في القرن الرابع عشر الهجري الذي أظهرت فيه الإحصائيات حاجة العالم الماسة إلى تخصص التمريض وبشكل كبير، ونحن ما زلنا نتناقش في تقبل مجتمعنا للممرضة والطبيبة.

ومجرد سؤال خطر ببالي:

هل مهنة الطب أو التمريض:

... جريمة يعاقب عليها القانون؟!

... أم كبيرة من كبائر الذنوب؟!

... أم مهنة غير شريفة في المجتمعات؟!

ننتظر الإجابة من هذه الدراسة التي أجرتها مجلة لها أون لاين والتي تقول:

بأن (٩٧٪) من الرجال يرفضون وبشدة الزواج من طبيبة أو ممرضة أو صحافية.

لماذاااااااا؟

أقولها بحرقة؛ لأن الممرضة والطبيبة في بقية الدول العربية يتنافس عليها الخطاب، ويحرص عليها الأقرباء قبل غيرهم.

أقولها بحرقة؛ لأن هذه الممرضة والطبيبة السعودية بنت من بنات هذا البلد فلا توجد منطقة من مناطق المملكة إلا وفيها كلية أو معهد تمريض فضلاً عن الجامعات التي تتوفر فيها

الألوكة
www.alukah.net

أقسام للطب؛ مما يعني أنه لا بد وأن يكون هناك وعي قد ظهر في المجتمع السعودي بسبب إقبال العديد من الأسر السعودية على إدخال فتياتها في هذا المجال.

أقولها بحرقة؛ وأنا أشاهد غطرسة العديد من التمريض الأجنبي في فترة مضت كنا لا نرى فيها لفتيات الوطن من هذه المهن نصيبا.

كنا ندخل مستشفياتنا الوطنية ومراكزنا الصحية وكأننا أجانب قادمون من خارج هذا البلد .. أما اليوم فكادت المعادلة أن تنقلب لولا بعض من العادات الموروثة من حمية الجاهلية الأولى .. منعت العديد من صاحبات المعدلات العالية من دخول كليات الطب أو أي تخصص طبي.

وأقول لكل من أساء أو اتهم أي ممرضة أو طبيبة بالفحش في مجلس أو منتدى أو موقع .. أذهب يا رجل فأين تفر من رب عزيز .. قوي .. شديد

.. قال في محكم كتابه:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (النور: ٢٣ – ٢٤).

ومن هي الممرضة أو الطبيبة السعودية؟..

أليست محصنة؟؟ أي طاهرة عفيفة.

أليست غافلة؟؟ أي عما يقال عنها.

أليست مؤمنة؟؟ توحد الله، وتؤمن بنبيه صلى الله عليه وسلم.

يقول الداعية الشيخ حسين الفريدي، وهو رئيس لجنة الزواج ورعاية الأسرة بمدينة حائل عن العاملات في المهن الطبية: إن تواجد هؤلاء مع الرجال في مجال العمل لا ينبغي أن يكون مقياساً أو معياراً

للرفض "فربما كانت بعض تلك الفتيات أفضل من غيرهن في الأدب والاحتشام والأخلاق"

وقال: المقياس الحقيقي هو "الصلاح والتربية والأخلاق وليس مجال العمل".

في النهاية أقول: تفتخر الشعوب المتقدمة جميعها بزيادة نسبها الوطنية في المهن الطبية؛ بل بعضها تجعل لهم مرتبات وحوافز أعلى بسبب طبيعة وظروف المهن الطبية الصعبة وخصوصاً الطب والتمريض.

بل تعتبر بعضاً من منظمات تلك الدول بأن تطور أداء العاملين في مثل هذه المهن سبباً مباشراً في خفض نسب الوفيات والأمراض فيها.

والعكس؛ حيث يعتبرون ضعف ونقص العاملين في المهن الصحية من الجنسين سبباً مباشراً في زيادة نسب الوفيات والأمراض فيها.

والسؤال نفسه للمجتمع السعودي فنقول:

هل يفتخر الآباء والأمهات بتخرج أبنائهم كأطباء وطبيبات، وممرضون وممرضات أم أن نظرة بعض المجتمعات الأوربية بأننا مجتمع متخلف يحارب التطور والعلم ما زال لها نصيب؟!

سفير العنوسة

الألوكة
www.alukah.net

وثيقة تأمين ضد العنوسة

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٣٧٠٣) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الثلاثاء - (١٤٣٢/١/١٥هـ) (٢٠١٠/١٢/٢١م).

«اقترحت إحدى شركات التأمين المصرية قبل سنتين بتاريخ (١) صفر (١٤٢٩هـ) تقريباً وثيقة تأمين ضد العنوسة تبدأ بقسط شهري مقداره (١٠٠) جنيه بحيث يدخل المستفيد بياناته والمدة التي يريد قبض قيمة التأمين بعدها عند بلوغ ابنه سن الزواج . وتفيد هذه الوثيقة إذا كانت أسباب العنوسة مادية فقط «.

تولد نقاش بين مجموعة صغيرة كنت في بؤرتها؛ فبدأ محيط النقاش يصل إلى العمق حتى انفصل كل طرف برأيه، ونجا من يستطيع السباحة برأيه، وغرق الآخر بجهله.

أب اشترى لأبنه سيارة وقام بتقسيطها على ابنه كل شهر يدفع مبلغ (١٥٠٠) ريال، وبعد سداد المبلغ يقوم الأب بنقل ملكية السيارة منه إلى ابنه.

وحيث أن الابن كان طالباً في الكلية اضطر إلى العمل في أحد الأسواق لكي يؤمن القصد الشهري لوالده الذي رفض انتظار ابنه إلى أن يمن الله عليه بالوظيفة ويسدد المبلغ.

كان هذا هو الموضوع الذي دار بيننا.

أخذت مجدافي ورحت أجدف بعيداً في قعر البحر لأخرج لهم جسماً غريباً من داخل البحر لأبين لهم أن الأفكار والعادات بل والقيم والمبادئ قد تبدلت وتغيرت كما هو حال هذا الجسم الغريب الموجود في البحر ظهر وستظهر تلك القيم والمبادئ كأمور وتصرفات ظاهرة ومطبقة إن لم تكن

بدافع الإيمان بها والاطمئنان إليها كحل أمثل؛ فستكون بصورة الحل الأخير الذي لا مفر منه.

وأيقنت وأكدت لهم بأن القصة التي ذكرها الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله - نقلاً عن أحد أصدقائه الذي أراد استئجار شقة في إحدى الدول الأوربية فتفاجئ عند صعوده إلى الشقة بفتاة خارجة منها وهي تبكي فسأل صاحب الشقة عن شأنها.

فذكر له أن هذه الفتاة هي ابنته وأنها كانت مستأجرة عنده في البيت وعندما أتيت أنا ودفعت له أكثر طردها من المنزل .. لذا هي تبكي.

ولكن هذه القصة قد نراها في مجتمعنا في المستقبل - لا سمح الله - ؛ ولو بصورة مختلفة قد تكون أخف من هذه الصورة، وقد تكون أشرس.

بالطبع؛ ذكر الشيخ هذه القصة وهو يقول بأن أي عربي ومسلم قد لا يصدق هذه القصة وحق له أن لا يصدقها إذا كيف لعاقل أن يطرد ابنته من بيته لتخرج إلى مجتمع تأكل فيه إما بكدها وإما بثدييها.

ولذا .. تأمين ضد العنوسة في دولة عربية يزيد عدد العوانس فيها على التسعة ملايين ما هو إلا صورة لمرحلة خطيرة يعجز فيها المجتمع عن تزويج فتيانه من فتياته العوانس ويدفعهم إلى تأمين على مستقبلهم الزوجي.

فاليوم .. تجد الفتاة المصرية كنموذج؛ تهرع إلى طرق مختلف أبواب الوظائف إما سكرتيره، أو كاشيره، أو حتى عاملة نظافة المهم هو عمل صغير أم كبير يصب في جيبها جنيهات من المال الذي قد يضمن لها مستقبلاً يجعل حظها من فرصة الزواج له بصيص أمل.

كل هذه المشاهد رأيتها بأم عيني في العاصمة القاهرة، ولا أظن أن الحال يختلف كثيراً في بقية الدول العربية والإسلامية إلا ربما في بعض القرى

الألوكة
www.alukah.net

والمناطق الريفية الذي ما زالت تحرص على ستر وتزويج أبنائها وفتياتها سريعاً حتى وإن كانت حالتهم المادية لا تذكر.

اليوم مع التطور الهائل ليس في العلوم والتكنولوجيا بل حتى في الوعي والثقافة تظل الأمور المادية حاضرة كصنم يعبد يأبى قومه الرجوع عن عبادته.

تزداد حالات الطلاق والتي من أهم أسبابها عدم الاهتمام بالدين والأخلاق عند الزواج كشرطين أساسيين.

الوظيفة والأمور المالية هما المسيطران على نصيب الكثير من الشباب والفتيات في هذا العصر إلا ما ندر وقليل ما هم.

تأمين ضد العنوسة في قرن هجري وميلادي يعتقد أن وضع الفتاة فيه أفضل وأحسن وأكثر أماناً.

في حين أنني والله ثم والله كدت أن أبكي وأنا أشاهد الفتيات الجميلات وكيف يتم اختيارهن للعمل في المحلات والمطاعم وأماكن الاستقبال في الفنادق وغيرها .. لماذا؟ البحث عن لقمة العيش هو السبب، وكأننا في مجاعة أفريقية صومالية تحتم على الفتاة أن تعمل أي عمل، وفي أي وقت، بل وفي أي مكان يدر عليها مالاً، لا أشك أنه قليل وبل قليل جداً.

صحيح لو وجدت هذه الفتاة زوج يسترها ويصرف عليها لما اضطرت لمواجهة الزبائن في الأعمال المختلفة؛ فالأول يتغزل بها، والآخر يتحرش بها، وثالث يصرخ في وجهها.

وصحيح لو وجد ذاك الشاب فتاة تستره، وتقر في بيته، وتحفظ أبنائه، وتسهر على لم شمل عائلته، لما توانى في طرق أبواب العمل يركض ويسهر ويتعب لأجل إعاشة أسرة تستحق كل هذا التعب.

عكست المعادلة وأصبحت الزوجة تبحث عن عمل صباحاً ومساءً، وعزف

الشباب عن الزواج بشكلٍ فظيع.

فضاع حلم أمة في أن تنشئ أسراً ناضجة .. أسراً سعيدة .. أسراً منتجة .. إلى وثيقة تأمين كحل لفوات قطار الزواج عن شاب و فتاة ملا من انتظاره.

وأقول: نحن بحاجة إلى وثيقة تأمين للأمة ضد العنوسة؛ فأي فتاة تقفز إلى كوكب العنوسة يجب أن تعلم الأمة أنها قد خسرت أسرة صالحة مسلمة تنشئ جيلاً يحمي الأمة من الجهل، ويدافع عن الوطن من الأعداء، ويضيف للأمة علوماً واختراعات هي أحوج ما تكون إليها.

ولكل من يقرأ مقالتي .. من جميع الأقاليم والأماكن والدول أرسل لهم هذه الوصية:

إن أي أمة تنقص فيها عدد الأسر، و يقل فيها عدد النسل، ويضمحل الجانب الإيماني من روحها إلا ويكثر فيها الزنا، ويغيب الأمن، وتصبح مهانة ولا قيمة لها ولا وزن بين الأمم.

والعكس؛ فأي أمة تزداد فيها الأسر المنتجة، ويكثر النسل الصالح، وترتفع فها الجوانب الإيمانية إلا ويختفي فيها الزنا، ويشيع الأمن، ويصبح لها قيمة وهيبة ومكانة بين الأمم.

لأن الأسرة هي أساس بناء الأمة والوطن والبيت.

سفير العنوسة

الألوكة
www.alukah.net

تعداد سكاني للعوانس

نشرت في صحيفة الاقتصادية السعودية - عدد: (٦٤٤٧) زاوية: تدوينات الاقتصادية الإلكترونية
الاثنين - (١٤٣٢/٧/٤هـ) (٢٠١١/٦/٦م).

في حوار لي مع عدد من الأشخاص حول الموضوع الاجتماعي الأول في بلادنا؛ ألا وهو العنوسة.

قال لي أحدهم: الآن ضع في حساباتك أن في كل بيت عانس.

فكررت المقولة في دماغي عليِّ أجد لها مخرجا.

في كل بيت عانس أم عانس لكل بيت .. لا فرق.

تذكرت حينها حقيقة ومفاجأة ذكرها أحد الإخوة الذين شاركوا في عملية التعداد السكاني حيث يقول:

أثناء عملية التعداد ذهبنا إلى بيوت كثيرة، وجدنا في بعض هذه البيوت غرائب وعجائب.

امرأة في الثلاثين، وأخرى في الأربعين، وثالثة في الستين، وكلهن من غير زواج؛ وأيضاً يقول: ذهبنا إلى بيت فوجدت فيه خمس عوانس، أعمارهن من الثلاثين إلى الخامسة والأربعين.ا.هـ.

يا الله حقاً إنها مشكلة مخفية لا تكشفها جدران البيوت، التي لو كانت لها ألسن لصرخت وقالت: يا مسلم يا عبد الله، خلفي عانس تعال وأنقذها.

ويا ليت أن عندنا إحصائيات دقيقة كالدقيقة حول عدد العوانس في المملكة أو غيرها من الدول العربية والإسلامية، فليس عيباً الاعتراف بالمشكلة؛ إنما العيب كل العيب في السكوت عنها وتجاهلها كورم خبيث يكبر ويكبر إلى أن يهلك الجسد ليس جسد إنسان وإنما جسد الأمة ...

نعم جسد الأمة بناتها ...

نعم جسد الأمة فتياتها ...

نعم جسد الأمة شاباتها ...

لا نريد أن نراهن يتساقطن واحدة تلو الأخرى كسجينات يحكم عليهن بالإعدام من الزواج واحدة تلو الأخرى.

والله ثم والله لو وضع استفتاء عن مدى رضا بعض الفتيات العوانس على العيش في كنف أسرة وبيت وأبناء لمدة عشرة سنوات فقط، ثم يحكم عليهن بالإعدام لوجدنا من توافق على هذا.

نعم .. أما لماذا؟

فلأن العنوسة لا تعني كلمة من خمسة حروف؛ بل صفعة من خمسة أصابع على الجبين ليس مرة واحدة في العمر بل؛ واحدة مع كل شهيق يدخل، وزفير يخرج.

العنوسة تعطيل لأرحام فتياتنا وفتيات الأمة عن إنجاب حمل القادة والعلماء والمخترعين.

العنوسة اغتصاب وتقليل لعدد الأسر في المجتمعات الإسلامية.

العنوسة حرمان لأم وطفل من حضن يجمعهما.

العنوسة مفتاح صغير لسجن كبير يعزل عن السعادة التي تجمع بين المريخ والزهرة على كوكب الأرض.

يقول شيخ كبير تجاوز السبعين، وعمله تأجير البيوت:

«دخلنا بيوتاً فيها نساء كبار، في الستين والسبعين، يشتمن المجتمع والأقارب ويلعن من كان السبب في بقائهن عوانس إلى هذا السن، فهن لا يجدن من يقدم لهن الطعام والشراب، لا يجدن من يقدم لهن الدواء، لا يستطعن قضاء حوائجهن بسهولة ويسر، الآباء غير موجودين، وإن وجدوا فهم كبار، وكذلك الأمهات والأخوة مشغولون بأنفسهم، كل واحد بزوجته وأبنائه، والأخوات مشغولات بأزواجهن وبناتهن».

هذه هي العنوسة يا رجال، وهذه هي العنوسة يا نساء، وهذه هي القضية يا مجتمع.

طالبنا سابقاً بجمعية للعوانس، والآن تعداد سكاني وحصر لهن، وبين هذا وذاك طالبنا بالزوجة الثانية كحل مسكن، وأوصينا بخفض المهور، ونصحنا بأن لا تهرول الفتاة خلف الدراسة لتصل إلى نقطة لا تجد في محيطها أي زوج.

إلا أن الموضوع لم يكن موضوعاً يمكن حله بمقال.

ولا بحث ينتهي بحثه في نقاش.

ولا حتى قضية يسحب قضائها إلى جلسة شورى.

بل؛ هي عملية اغتيال لحلم وسعادة وفطرة جعلت جميع الأنبياء والمرسلين يوصون بها ..

ألم يقل محمد صلى الله عليه وسلم: (حبب إلي من دنياكم النساء والطيب).

هل اكتفى أبونا آدم بالجنة .. جنة الخلد!! أم خلق الله له حواء ومن ضلعٍ أعوج فيه؟

الزواج يا كرام ويا كريمات يظل حلم لكل فتاة لا يحتاج إلى تعبير؛ مسلمة كانت أو كافرة، غنية كانت أو فقيرة، أميةً كانت أو متعلمة؛ تظل وتظل الروح معلقةً بفارس يصعد بها إلى سلالم السعادة، ليريها ضوء البدر، وأشكال النجوم.

أما الروح التي فقدت ذاك المكان النفيس، في البيت السعيد، فتظل كروح في جثة محبوسة لا تستطيع الخروج لأن؛ في القلب نبضات ما زالت تخفق بخوف وقلق وحرمان، وبرجفان يتبعها دعوات سمعناها وما زلنا نسمعها .. كخذوا مني كل شهاداتي ... وكأعطوني ولو نصف زوج ... وكحرمك الله الجنة كما حرمتني من الزواج.

وتظل الحكاية تروى، كمسرحية متعددة الوجوه، وكسنة متعددة الفصول، وكغيث يجدب وينهمر ... وما زال الفيلم يدور فالأوطان تغني، والبيوت تبكي، والصحف تكتب، والناس لا تقرأ، والمصيبة تقع ولا من متعظ.

يعجز الكيبورد عن وصفه

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٣٨٧٦) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الأحد (١٤٣٢/٧/١٠هـ) (٢٠١١/٦/١٢م).

يعجز الكيبورد عن وصفه .. فمن هو؟

إن فارس الأحلام، الذي لم تراه الفتيات إلا خلف الأوهام، وفي معمعة الأحلام، أستطاع أن يجرف معه عقول الكثير من الفتيات اللاتي لم يتزوجن، بل وتعلقت به قلوب بعض النساء اللاتي تزوجن بالطبع؛ لأن زوجها المطيع لم يكن كما كان فارسها الذي حلمت به!! ولم تنجوا من وهمه إلا من رحمها الله برحمته الواسعة، ونظرت إلى دينها، وعقلها، فطلبت الطلاق من هذا الفارس المزعوم، والوهم الذي عشش في الرؤوس.

بعد هذه المقدمة الوجيزة، أود الدخول إلى قلب المعركة .. فهيا بنا.

نحن الآن أمام جيش يسمي بـ(مواصفات فارس المستقبل) أي: المواصفات التي تتمنى الفتاة أن تتحقق في زوج المستقبل الذي ينتظرها.

بالطبع؛ لم أطرق أبواب البيوت لأجمع منهم أحدث المواصفات التي توصلت إلى اختراعها الكثير من فتيات المستقبل لتكون صورة، وقلب، وجسد ذاك الفارس القادم فهذا شبه مستحيل، إلا أنني قمت بالمراوغة والدخول إلى ما أريد من خلال مواقع الزواج فبحثت وبحثت ثم بحثت في مواصفات ذاك الفارس الذي رسمته بعض فتياتنا، واقتنعن به .. فمن هو ذاك الفارس؟.

الأولى تقول: (ابحث عن الرجل الصادق، ملامحه مقبولة، أخلاقه

الألوكة
www.alukah.net

سمحة، من هو جدير بذالك، يحترمني، ويقدس الحياة الزوجية، حنون، رومنسي، وكل حاجه حلوه فيه، الذي فيه هذه الصفات يتقدم).

بالطبع هذه الفتاة إن كانت صادقة في هذه المواصفات، وأنها حقيقة تتمناها، فهذا يدلنا على شخصيتها وأنها تسعى إلى المثالية في كل شيء كما قالت (وكل حاجه حلوه فيه) وبالطبع فهي لن ولن تجد هذا الفارس .. وليتها تعلم بأن الحياة الزوجية فيها أيام حلوة كالعسل بل والله أحلى من العسل، وأصفى من الماء، وأطعم من الملح؛ بل هي مليئة بالبهارات والمكسرات.

وفيها أيضاً أيام مرة أشد من مرارة الليمونة، بل هي حارة كالفلفل الأحمر الحار، وعابسة كوجه البوم الجهوم؛ بل هي أحد من أسنان فكي التمساح العلوية والسفلية!!.

يا ترى .. هل تعيش صاحبت (وكل حاجة حلوه فيه) في كلا اليومين، أم أنها ستقتصر على أحد اليومين لتطلب الانسحاب (الطلاق) في اليوم الآخر.

لنتأمل حياة أول زوجين في البشرية، أبونا آدم وأمنا حواء، عاشا في الجنة!!جنة الخلد؛ فقدر الله عليهما النزول فماذا حصل لأشد مرحلة تحول حصلت في الحياة الزوجية؟!!.

هبط آدم إلى الأرض فأنطلق يبحث عن زوجته (حواء)، وهبطت حواء إلى الأرض فانطلقت تبحث عن زوجها (آدم)، فتقابلا في جدة .. فماذا حصل؟ الأمر مهول والتحول عظيم، من نعيم، وأنهار، وجنان، إلى أرض جرداء، جدباء، جوفاء؛ فهل قالت حواء لزوجها آدم: أنت السبب!!، أم هل قال آدم لحواء أنتِ السبب؟ لا والله، بل ضربا لنا أروع أمثال الصبر والوفاء بين الزوجين الذين لا يريدان إلا الله والدار الآخرة، لم يقولا لماذا؟ ولماذا؟، ولا .. نريد ونريد، ولا .. مللنا وكللنا؛

بل عرفا وآمنا بأن الحياة الزوجية لابد لها من تحولات، وتموجات، وتغيرات، تحتاج إلى محركات من الإيمان، ومخازن من الصبر، وذخائر من الدعاء.

فيا ترى هل جعلت أختنا صاحبة (وكل حاجه حلوه فيه) من قصة نزول أول زوجين في التاريخ عبرة وعظة لها؟!!.

الثانية تقول: (أحب الإنسان الديمقراطي، والمثقف، والمتحرر، ويحب السفر؛ وقبل كل شي يخاف الله فيني وفي أهله).

أسأل الجميع: هل هذا الشخص سينتخب ليكون رئيس دولة عظيمة، أم أنه مطلوب ليكون زوج في شقة صغيرة؟!.

بصراحة وبدون إحراج أنا لا أدري ماذا تقصد بقولها (متحرر) بالضبط، إلا أن المصيبة إذا كانت هي أيضاً لا تعلم معناها .

المهم؛ أنها اشترطت ستة شروط قد لا تتوفر جميع هذه الشروط في وزير دولة، أو مدير مؤسسة.

قد نجد زوجاً مثقفاً، ولكن قد لا يكون يتمتع بالشورى (الديمقراطية).

وقد نجد زوجاً لا يعرف إلا الشورى (الديمقراطية) لكنه ضحل الثقافة.

وقد نجد المتحرر (١٨٠) درجة ولكن؛ لا يخاف الله لا فيها ولا أهلها.

وقد نجد شبيه الرحالة ابن بطوطة لكنه؛ منغلق كالزاوية الحادة.

يا ترى هل أوصل العديد والعديد من الفتيات والشابات إلى محطة العوانس إلا هذه المواصفات السحرية التي تدعوا إلى الضحك والبكاء معاً؛ فاليوم (٢) مليون عانس، وغدًا يتوقع أن يرتفع العدد إلى (٥) ملايين عانس حسب آخر الدراسات في المملكة.

يا ترى هل نحن بشر أم ملائكة، وهل نحن نطلب الزواج أم نطلب غير

الألوكة
www.alukah.net

ذلك، وهل نحن أمام زوجة واحدة يتنافس عليها ألف رجل أم أمام (٢) مليون عانس ينتظرن قرع الباب سنوات وسنوات بلا جدوى.

الثالثة تقول: (يعجز الكيبورد عن وصفه).

كما يقول المثل المصري (هات من الآخر)، وأنا أقول هات من الأول، فهل هناك أرحم وأرأف بالنساء من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال: "إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير. قالوا: يا رسول الله، وإن كان فيه؟ قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ثلاث مرات" رواه الترمذي وقال الترمذي حديث حسن غريب.

فيا ترى هل تريد صاحبة (يعجز الكيبورد عن وصفه) رجلاً شجاعاً كعنترة، وكريماً كحاتم، وشاعراً كالمتنبي، وفقيهاً كالحسن البصري.

للأسف أن هذا المنهج العقيم، والسلوك المعوج، في اختيار زوج المستقبل يؤدي إلى أمور عديدة أخطرها:

(١) دخولنا إلى موسوعة غينس في عدد حالات الطلاق.

(٢) الدخول إلى عالم الابتزاز للبحث عن الشريك الموهوم لتقع في الفخ المنصوب.

(٣) التحليق في السماء عالياً، ومن ثم السقوط في وادي عميق، وهوة بعيدة، تحت كهف (العاء) المنزل الدائم لكل (عانس).

وهنا أقول؛ سمعت وتسمعون على الشاشات والقنوات بل وأمام ملايين البشر من المشاهدين والمشاهدات في البرامج الأسرية آلاف و آلاف من الشكاوى والاتصالات يدور الكثير منها حول البحث عن المثالية الزوجية، ولماذا زوجي ليس كذا، ولماذا زوجي لا يفعل لي كذا، وهكذا سيل من المواصفات

والمقاييس التي يتطلب أن تتوافق مع معايير جودة (وكل حاجة حلوه فيه)، أو أحلام (يعجز الكيبورد عن وصفه).

ومع هذه المعادلات الصعبة يتطلب لنا تحويل العش الزوجي إلى معمل للتشريح، ومصفاة للبحث عن أفخر المعادن الذي يحتويها جسم كائن حي يسمي (زوج)، والمضي قدماً في سنين البحث المضنية لاستخراج أرخص المعادن الذي يحتويها جسم ذاك الكائن الحي . وحتى تخرج النتائج مطابقةً للمواصفات يتطلب حفظ جثة ذاك الكائن في المعمل لعدة سنوات ، حتى استصدار أعلى الشهادات الموثقة ،والمعترف بها عالمياً ؛بأن هذا الكائن الحي "إنسان صالح للزواج بنسبة١٠٠٪".

قبل الختام:

- الحياة مليئة بالحجارة فلا تتعثر بها بل أجمعها وابن بها سلماً تصعد به نحو النجاح.

- لا تتخيل الناس ملائكة فتنهار أحلامك، ولا تجعل ثقتك بالناس عمياء لأنك ستبكي ذات يوم على سذاجتك.

- الأم تأمل أن تجد لابنتها زوجا أفضل من أبيها، وتؤمن بأن ولدها لن يجد زوجة مثل أمه.

حتى الطيور تعاني من العنوسة

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٧٥٨٢) صفحة: الرأي
الاثنين - (١٤٣٣/٧/١١هـ) (٢٠١١/٦/١٣م).

كشفت دراسة طريفة أجرتها جامعة «كولومبيا» الأميركية أن العنوسة لا تهدد الجنس البشري فقط، بل الطيور أيضاً، وذلك بعد دراسة العلاقات الاجتماعية لـ(٤٥) نوعا من طيور «الزرزور» الإفريقي.

وأشارت الدراسة إلى أن نحو (١٠) بالمئة من بعض أنواع الطيور مهددة بالعنوسة؛ لأنها ليست على قدر كاف من الجمال، مضيفة أنه في بعض أنواع الطيور تكون الذكور منها أكثر جمالا من الإناث، حيث تتمتع بمزيد من الألوان.

وتقول الدراسة إن ذكور «الزرزور» تسعى بجهد خلال موسم التزاوج للعثور على شريكات لهم، بحيث يتمكن أجملهم من الحصول على شريكة، فيما يفشل آخرون في العثور على شريكة ترضى بهم.

وأضافت الدراسة أن الانتقاء الجنسي يحدث في كثير من الأحيان بطريقة متماثلة بين الذكور والإناث!! ا.هـ.

لا أخاف على الطيور الطائرة التي فقط برفرفة جناحيها تنتقل من عشة إلى عشة، ومن غصن إلى غصن، ومن ضفة إلى ضفة.

ولكن كل خوفي، ومجموع حزني، وموفور دمعي هو لأخواتنا العوانس خلف الأبواب الموصدة، والجدران المظلمة.

لا همس يسمع لهن، ولا صوت يصل إليهن؛ فلا هن طيور أحرار يستطعن البحث عن شريك لهن في هذه الحياة القاسية، ولا هن يمتلكن زمام المبادرة

ليوصلن أمرهن إلى من يهمه أمرهن؛ فقط هن في أقفاص المنازل محكوم عليهن بالمؤبد، ومن أظهرت منهن صرخةً أو شكوى حكم عليها بالإعدام من أي زوج طبقاً للعادات القبلية والأطماع الأبوية في كثير من الأحيان التي تحرم على الفتاة أن تفصح عن رغبتها بالزواج ولو بالهمس واللمس أو حتى الدمع.

ها هي عطلتنا الصيفية لا مطر فيها ينهمر معه الخُطَّابُ على الأبواب بل؛ هم في جدب من الزواج لا يقع منه سوى قطرات وفي أماكن متفرقة لا يمكن مشاهدتها ولا الفرح بها لقلتها.

قبيل عدة أيام نشرت مقالة عن العوانس في صحيفة الاقتصادية بعنوان: (تعداد سكاني للعوانس) فأتاني تعليقاً يبكي ويدمي من إحدى فتياتنا العوانس أنقله لكم نصاً كما ورد من كاتبته: (حسبي الله أنا تجاوز عمري (٣٩) وما زلت عزباء وتقدم لي يمني من مواليد السعودية ومقيم فيها بشكل دائم وأنا موافقة .. بس المجرمين واسماهم رجال من إخواني بل أعدائي رفضوا لماذا تأخذين أجنبي؟!! وهم المجرمين متزوجين و واحد منهم متزوج سورية، واقسم بالله أن هذا اليمني من أحسن الناس أخلاقًا).

يا كرام؛ بنت وصل عمرها (٣٩) سنة في قمة الطهر والعفة والعفاف، بل في قمة الحزن والصبر والمعاناة، ومع ذالك يقف أقرب قريب لها في هذه الدنيا في وجهها.

هل يعقل أن يكون الأب هو المسؤول الأول في عنوسة بناته؟!!

للأسف؛ قد يكون هذا الكلام صحيحاً في بعض الأحيان، وقد يكون أحد الأخوة المتعصبين سبب في ذلك، والأدهى والأشد فظاعة هي تلك العادات الجاهلية المسماة (بالتقاليد والأعراف القبلية) التي ما أنزل الشرع لأكثرها من دليل، والتي حرمت الكثير من الفتيات من الزواج من خارج القبيلة في كثير من الأحيان فكيف من

الألوكة
www.alukah.net

الأخوة الكرام من الجنسيات الأخرى.

ما يؤلمني أن كل هؤلاء الأطراف الذين يساهمون في عنوسة الفتيات هم من أقرب الناس لهن (الأب - الأخوة - القبيلة) كل من تورط من هؤلاء الثلاثة في السكوت على فتاة حتى أصبحت عانس فهو مجرم ستصله دعوة مظلوم في جوف ليل، أو قد يدخرها الله يوم القيامة ليشتد وبالها وعقابها.

ولكن؛ مازالت الكلمة بل والكلمات لا تغير ولن تغير في قلوب الجامدين الطامعين في حبس بناتهم لأسباب مادية أو قبلية أو عنجهية أو حتى بدون أسباب .. للأسف ما زالت لن تغير من الأمر شيئا لأنه؛ من أمن العقوبة .. أساء الأدب.

أسألكم؛ لو كانت هناك جمعية سعودية للعوانس تراقب وتجمع ثم تكتب قضايا كل فتاة عانس في المملكة وتوصلها إلى المسؤول؛ لتبحث الحلول، وتجبر ولي أمر الفتاة على قبولها؛ بالنصيحة تارة، وبالإقناع تارة أخرى، وبالنظام كحل أخير .. أسألكم أنتم أيها القراء .. لو أقيمت جمعية لهذا الشأن، وذلك الأمر؛ هل كنا سنصل إلى مليوني عانس، أو ربما أكثر في مقبل الأيام - لا سمح الله- ؟!!

بالتأكيد لا .. ثم لا .. لأن أي مرض عضوي .. نفسي .. مجتمعي .. بدون علاج سيتضخم وينتشر كسم يسري في الجسد، وكطاعون يقضي على البلد؟

وهكذا مرض العنوسة ترك كسرطان في الأمة يعبث في فتياتها فيحرق واحدة، ويفتك بأخرى بين كل ساعة وأخرى؛ ونحن صامتون، ساكتون، جامدون، نائمون، ولا حول ولا قوة إلى بالحي القيوم.

سفير العنوسة

اركبي أسوأ قطار وإلا فاتكِ القطار

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٧٦٠٣) صفحة: الرأي
الاثنين - (١٤٣٢/٨/٣هـ) (٢٠١١/٧/٤م).

دفع شبح العنوسة فتاة مصرية إلى الاستيلاء على شهادة ميلاد شقيقتها الصغرى منذ (١٥) عاماً وبموجبها تزوجت من شاب يصغرها بعشر سنوات. وذكرت صحيفة «الأهرام» المصرية أنه عندما كبرت الصغيرة فوجئت أن شقيقتها تزوجت باسمها، وعندما خشيت على نفسها من العنوسة حررت محضراً ضد شقيقتها وتمكنت مباحث الأحوال المدنية من القبض عليها.

كما يقال: من يده في النار ليس كمن يده في الماء؛ قد تكون هذه القصة طريفة للبعض، في حين أنها نيران تستعر كهواجس متشابهة، وأمواج متلاطمة، وبراكين ثائرة، داخل قلوب وعقول وأفئدة من تلقى إليهن كلمة (عانس).

أظهرت نتائج أحدث المسوح السكانية في المملكة العربية السعودية التي أجريت عام ٢٠٠٧، أن نسبة العنوسة بلغت (٢،٦٪)، أي أن فتاة بين كل (١٦) فتاة سعودية يمكن تصنيفها ضمن سن العنوسة، حسب تقرير لصحيفة «الوطن» السعودية (١٤-٨-٢٠٠٨م).

قد نستطيع أن نلقي اللوم على الفتاة وبأنها هي السبب، ونستطيع أيضاً أن نرمي تهمة من بعيد على الأب بأنه هو المتسبب، وبالتأكيد من السهل أن نقترب من المجتمع ونجعله المسؤول الأول بين السبب والمتسبب.

(٣٣) سنة تصل إليها الفتاة وهي في مرحلة العزوبة ليست سهلة على مجتمع إسلامي محافظ؛ لا لأن الإسلام يحرم البحث عن الزواج بعد

الألوكة
www.alukah.net

الثلاثة والثلاثين سنة؛ لا .. وكلا؛ بل من حق أي فتاة البحث عن زوج ولو كانت في سن (١٠٠) فما بالك بالثلاثين وخمستها، والأربعين وخمستها.

لكن؛ المشكلة هي أن الزهرة لديها لحظة يفوح فيه عبقها، وللثمرة وقت يحسن قطافها فيه، وأيضاً للفتاة عمر يكتنز فيه الجمال، والدلال، والنشاط، وهو من مرحلة البلوغ حيث يبدأ هذا العمر فمن أدركه من الأزواج والزوجات كانت سعادته أكبر، ونسله أغزر، وبركته أكبر، وبيته أعمر، وأسرته أكبر، وأموره أيسر، وشرفه أستر، وذكره أطول.

وكلما اقتربت عقارب ساعة الفتيات على الثالثة وثلاثة دقائق كلما هجمت الهموم، وزارت الغموم صدر الفتاة الحنون.

ومع الأيام يغزو الشيب (شيب الهم لا الكبر) ذاك الشعر المصفف، وتجد تجاعيد الحزن مكاناً في ذاك الوجه المخضب بالبكاء، وتجد هواجس الشيطان بإقامة العلاقات المحرمة سبيلاً لمن ضعف إيمانها بربها وخالقها.

هذه هي حال من بكرت في زواجها، وذاك حال من أخرت أمر زواجها؛ وبينهما قسمة ونصيب وقدر محتوم لا يعلم خيره وشره إلا الله؛ فلا نظن أن المتزوجة سعيدة على الإطلاق، ولا نحسم الأمر بأن العانس تعيسة في كل حال؛ لا وألف لا .. مداد البحر، وعدد أوراق الشجر، وحبات المطر.

ليس الزواج جنة، وليست العنوسة نار؛ بل القصة بكاملها هي أن الزواج باب مليء بالنور والورود وطمأنينة القلوب، والعنوسة أيضاً باب مليئ بالظلمة والأشواك ووحشة الصدور؛ لكن يبقى للمؤمنة نور الإيمان الذي يضئ طريقها في كل حال، يبقى لكِ أيتها العانس نور الصلاة فجرها وظهرها، وعصرها ومغربها حتى العتمة.

يبقى لكِ أمل في شربة من حوض نبيك محمد - صلى الله عليه وسلم.

يبقى لكِ أخوة وأخوات يصبرنك ويخففن مصابكِ.

تبقى لكِ السجادة، والقراءة، وطلب العلم.

تبقى لكِ الحياة ككتاب مفتوح مليء بالأسرار.

يبقى لكِ الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.

ولكن لي معكِ يا أيتها الأخت العانس عشرة نصائح مهمة للغاية احفظيها وراقبيها والأهم؛ هو طبق التطبيق والعمل:

(١) اقبلي أي زوج ذو خلق ودين ولو كان فقيراً، أو لديه ثلاثة نسوة، وإياكِ أن تقبلي بمدمن مخدرات، أو مضيع للصلوات ولو بلغت أمواله ما بلغ قارون.

(٢) انشري بين أقاربكِ أنكِ تقبلين بأي زوج ذو خلق ودين ولو كان فقيراً، ولا بأس بإيصال رسالة إلى إمام مسجد أو داعية تشرحين له حالكِ وتطلبين منه مساعدتكِ.

(٣) احذفي من قواميسك كل بدع الزواج؛ من حفله وطقاقة وكروت، وأعلنيها بصدق زواج مصغر بخمسة آلاف ريال خير من عنوسة مدى العمر.

(٤) العلاقات بين الشباب والفتيات للبحث عن شريك حياة خيانة للأهل والنفس ونهايتها الوقوع في فخ الرذيلة، ومواقع الزواج معظمها شباك صيد تقع بها الفتيات كفرائس معلقة في سنارات المبتزين الفجرة، وأصحاب الشهوات المنكرة.

(٥) إذا بليتِ بأب يمنعكِ من الزواج لأي سبب؛ فلا تصمتي أبداً بل؛ ارفعي أمره للأقرب فالأقرب حتى لو اضطررت للوصول إلى المحكمة، فلا بر في الزواج، بل هو حق لكِ أيتها الفتاة.

(٦) الدراسة واللهث وراءها سراب خدع كثير من الفتيات، فإن أتاكِ نصيبكِ فاقفزي إلى سنة الزواج ولا تضيعي فرصة قد لا تتكرر في عمركِ إلا مرة واحدة.

(٧) الشروط ينبغي أن تقل مع تقدم العمر، فليس من المعقول أن تكون

الألوكة
www.alukah.net

شروط الفتاة ذات العشرين عاماً كشروط الفتاة ذات الثلاثين عاماً .. عشرة سنوات من عمر الفتاة ليست هينة، واللبيب بالإشارة يفهم.

(٨) لا تظني أن عرض مفاتنكِ في الأفراح هو سبيل للحصول على زوج؛ بل حفاظك على عزتكِ وشرفكِ هو الطريق السليم، ولا مانع من الحضور إلى الأفراح المحافظة ولكن باحتشام.

(٩) لا تظني بأن الزواج متعة ورحلة ممتعة وفقط؛ بل هو بيت وأسرة وأبناء وبنات وذرية وحفدة؛ فضحي بكل ما تملكينه في سبيل الحصول عليه، وإياكِ أن تزهدي بأمره فتخسري سر تميزكِ في هذه الدنيا.

(١٠) الصديقات والزميلات هن بين حاسدات وثرثارات، وقليل من تتجاوز ذلك ..

لذا؛ احذري من نصائحهن المضللة، وتفاهتهن الثقيلة، وكوني أحرص الناس على مصلحتكِ.

ختاماً: يقال بأن المدفع، يدفع قنبلته بعيدا، بواسطة غازاته؛ ولكن هذا الدفع ينتهي بمجرد خروج القنبلة من أنبوبة المدفع، وتبقى أنبوبة المدفع الغليظة الثقيلة حيث هي في مكانها من الأرض تنتظر قذيفة أخرى تنطلق منها.

وها نحن الآن في مدفع العنوسة ما بين أب ومجتمع يخدش مشاعر بناته بكلمات جارحة مثل ما عنونت به مقالتي (اركبي أسوأ قطار وإلا فاتكِ القطار)، وبين فتيات عوانس أشبه بأنبوبة المدفع الغليظة ينتظرن قذائف العنوسة المتتالية دونما خندق زواج يحتمين به، ولا حتى شرارة إعلان بأن أعظم الناس بركة أيسرهن مهرا، وبأن عرس بخمسة آلاف يجمع رأسين في الحلال خير من عنوسة وعناد قد يمتدان مدى الحياة.

لا سامحك الله يا أبي!!

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٧٦٢٢) صفحة: الرأي
السبت - (١٤٣٢/٨/٢٢هـ) (٢٠١١/٧/٢٣م).

هاهو رمضان قد أقبلت رياحه، وهاهي الأعراس خففت من أثقالها، وها هم الخطاب أنهوا غزواتهم.

موجات من الخطاب، يتبعه أكوام من الأعراس، وأعداد من الأفراح؛ إلا أن الطلب يظل أقل بكثير وكثير من العَرض.

فكما أن الأعراس يومياً طوال أيام الإجازة الصيفية إلا أن الفتيات أكثير بكثير من أن تسعهن إجازة، أو تسعفهن حفلة.

فرحنا بالأفراح الجماعية، والزيجات العائلية، والحفلات الاقتصادية إلا أن قطر الدائرة أكبر حجماً من أن يحاط بنصفه، أو ربعه فكيف بمحيطه.

للأسف .. يقتصر نشاط موسم الأعراس عندنا في العطلة الصيفية فقط؛ وكأن الحاجة له محدودة، في حين أن فتح الباب اجتماعياً له طوال أيام السنة يساهم في تقليص عدد العوانس، ويفتح أرزاقًا لفتيات قد تطرق أبوابهن في أيام صفرية أو ربيعية أو جمادية؛ فهذه أرزاق وعلى من يريد الزرق أن يبقي أبوابه مفتوحة؛ فمن يدري في أي ساعة يأتي الرزق!.

ولو فتحنا أبواب الزواج طوال السنة لأتت لنا حسنات وفوائد لا ندركها إلا إذا رأيناها وعايشناها.

ففتح الزيجات طوال العام يحجم المغالاة في قصور الأفراح، وتجهيزاته، ويزيل أزمة عدم توفر يوم معين في قصر معين، كما يساعد على تواجد الأقارب وعدم تعذرهم بسبب تضارب مواعيد الأعراس كما يحصل في العطلات الصيفية.

هذا فضلاً كما ذكرنا على إيجاد عقلية لدى الشباب والفتيات بأن الزواج طوال العام، فلا يقتصر التفكير

الألوكة
www.alukah.net

به فقط في العطلة الصيفية، بل هو مشروع اليوم، والشهر، والعام كله؛ فمتى ما قررت فأقدم ولا تنتظر قدوم العطلة الصيفية في العام المقبل.

وهنا يتبادر الحديث عن أهمية مهمة الأب في هذه الأزمة الطارئة والحادثة في المجتمع، فهل بحث الآباء عن أزواج لبناتهم؟ وهل أبقوا أبوابهم مفتوحة طوال العام؟ وهل هونوا ولينوا من شروط الزواج الصخرية عندنا؟ هل فعلوا ذلك أم حبسوا بناتهم في منازلهم وأغلقوا الأبواب عن خطابهن؟ فلا السقف يسمح بنزول قطرة، ولا الباب يدخل لهن نسمة، ولا القريب يقدم لهن مشورة.

وأختم بكلمات هن لسن كلمات؛ بل قطع من اللحم ممزقة جمعت في صفحة بيضاء حتى يشاهدها الناس ويتسائلوا.. من الذي مزقها؟ من الذي قطعها؟!!

هذه صرخة من فتاة حرمت من الزواج، حتى أصبحت عانس؛ اقرؤوا كلماتها، وحفظوها، وانقلوها، وحدثوا بها في مجالسكم؛ تقول أختكم في الله: «قد يكون الجو باردا ولكني أشعر بحرارة تجتاحني ..حلقت بعيدا وطويلا لا أذكر أنني تعبت في يوم من الأيام أو هزت الريح جناح قلمي.

كتبت هذا المقال بعد أن نام الحزن في أحداقي وتوسدت جناح الغربة والبرد والظلام.

لقد تدهورت حالتي النفسية كثيرًا .. وفضلت الانفصال عن العالم أجمع، أصبحت أحاول أن أجلس وحيدة ما تبقى لي من العمر .. لم أكن أتمنى أن يأتي هذا اليوم الذي أسجل فيه صرخاتي بكل صدق وألم.

وها أنذا أقف على عتبات الأربعين من عمري ولم أتزوج بعد .. بدأ الشيب يشق طريقه إلى شعر رأسي ولم أسمع من يناديني يا أمي.. فلماذا كانت العنوسة هي المصير الذي ينتظرني في آخر الطريق.

لا سامحك الله يا أبي؛ فقد أغليت مهري إلى أن أصبحت عجوزًا عندك في بيتك .. لا سامحك الله».

نقطة تفتيش للبحث عن العوانس والعزاب

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٧٦٦٦) صفحة: الرأي
الاثنين - (١٤٣٢/١٠/٧هـ) (٢٠١١/٩/٥م).

قبل سنتين تقريباً أطلق شباب سعوديون حملة للحد من ظاهرة ارتفاع المهور، وتكاليف الزواج، الحملة التي أطلق عليها «خلوها تعنس»، وتهدف إلى مخاطبة الأسر والعائلات، وتطالبهم بضرورة تخفيض المهور، كما تدعو أولياء الأمور بالكف عن التلاعب بمصير بناتهم، وعضلهن من الزواج؛ طمعا في المال، وكأنها سلعة تجارية.

أخذت الصحف تشرق وتغرب حول هذا الموضوع، ولكن لماذا لم ننشئ نحن نقطة اجتماعية للبحث عن العوانس والعزاب؟!!

لا نريد ردات فعل؛ إذا تكلم شخص ما عن العنوسة والعزوبة تكلمنا، وإذا صمت الآخرون صمتنا، في خطوة من التهاون والتغافل عن موضوعاتنا الاجتماعية الحساسة.

أذكر أنني قرأت أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - جعل حصناً للعزاب خارج المدينة، وفي الدين الإسلامي والعرف السائد هناك الحديث عن موضوع العزاب وسكناهم، وأنهم من الأفضل إبعادهم عن مناطق المتزوجين؛ وكل هذا يدلنا على وجود خطورة.

وقد شاهدت فيلماً وثائقياً وموثقاً عن أخطر عشر كائنات، فاستعرض الفيلم الأسد ملك السباع ومخالبه وأنيابه التي لا تعرف المزاح، والعقرب وسمها الذي خلف آلاف الضحايا، والثعبان ولدغته القاتلة، والتمساح ذي الفك العلوي المتحرك، وتحدثوا كيف أن التمساح يقتل بفكيه، ويعتمد على إدارة الضحية مئة مرة في الدقيقة حتى تتحطم وتتمزق ثم يبتلعها، وتحدثوا عن الفيل وكيف أنه حيوان

الألوكة
www.alukah.net

لطيف وهادئ ويستخدم للسياحة في بعض الدول، حيث يستمتع السياح بالركوب عليه، والمشي في الغابات فوق ظهره، ولكن إذا جاع الفيل فالوجه من الوجه أبيض، فلا الفيل يعرفك ولا أنت تعرف الفيل، فإن سحقك الفيل بخرطومه فأعلم أن حب الأنوف لا يفيد، ولهذا أصبح الفيل من الكائنات الأكثر خطراً.

ولكن هل تتخيلون من هو الكائن الأكثر خطراً في هذه الكرة الأرضية؟ من هو؟ هل هو في الغابة؟ أم في الجزيرة؟ أم في قاع المحيط؟ صدقوا أم إن شئتم فكذبوا .. أخطر الكائنات لا في غابة ولا جزيرة ولا محيط بل ليس حيواناً أصلاً؛ إنه في منزلنا، يأكلنا أكلنا، ويلبس لباسنا!! فهلا زوجتموه ؟!.. إنه الأعزب؟ يقول الفيلم الوثائقي .. بأن الإنسان الأعزب بين عمر (٢٠) إلى (٣٠) سنة هو أخطر الكائنات على وجه هذه الأرض.

فأكثر الجرائم هو من يرتكبها، ومن يريد الإثباتات فليذهب إلى مراكز الشرط في جميع أنحاء العالم، تجد عدد جرائم هذا الفحل تزداد وتتنوع .. ولكن لماذا لا نتسائل .. هل الأعزب بالذات هو المجرم أم أن العزوبة هي المجرم الحقيقي؟

بلا شك أن العزوبة دافع إلى العديد من الجرائم، فهي دافع إلى الزنا، دافع إلى الاغتصاب، دافع إلى اللواط، دافع إلى الشذوذ بكل صورة وأشكاله.

نحن مسلمون صحيح ولكن لسنا معصومون عن المعصية إلا بفعل أسبابها الشرعية، الزواج، وغضب البصر، والستر، والبعد عن الأسواق وأماكن الحرام .. كلها موانع حقيقية إن توفرت منعت بتوفيق الله وإلا أصبح الشاب الأعزب خطر حقيقي على المجتمعات عموماً.

فلماذا ندفن رؤوسنا في التراب؟ لنسأل أنفسنا؛ آلاف الشباب من عزابنا يذهبون إلى الدول القريبة المجاورة بحجة السياحة والطبيعة، وقد صارحت بعضهم وخصوصاً العزاب .. فوالله لا سياحة ولا طبيعة

بل قضاء لشهوة في مكان حرمه الله - إلا من عصمه الله -. فهل يدرك هذا الشاب الأعزب خطورة العزوبة على نفسه ودينه؟ وهل يعي الأهل والمجتمع نسب الجرائم التي تلحقها العزوبة بالمجتمع من شذوذ؟.

اليوم أصبحت قضايا اللقطاء وجبه إعلامية تتناقلها الصحف الإلكترونية بين شهر وآخر، وأصبحت قضايا الخطف والاغتصاب ليست نادرة بل موجودة. وأضيف فائدة من نفس الفيلم الذي شاهدته عن أكثر الكائنات خطراً؛ وهي أن الحالة التي يصل عندها الفيل إلى القتل يكون فيها كالثور، يكسر الأشجار، ويضرب بها ما حوله، وعند تحليل أحد الأسباب وجدوا أن لديه غدة تسمى التستيرون، وهي غدة جنسية تنتفخ وتحمر موجودة بين أنفه وأذنه .. ولهذا يثور الفيل ويصبح كالثور.

ونحن هنا بحاجة إلى نقطة تفتيش اجتماعية للبحث عن العزاب وكذلك العوانس فكلاهما يحملان غدداً جنسية طبيعية قد تزيد وقد تفور فيتحول الشاب الأعزب إلى ثور حقيقي في الأسواق يلاحق الفتيات في كل مكان، وكذلك الفتاة العانس قد تفقد السيطرة عن مركز التحكم في المنزل وتنطلق بكل جرأة في بنطال ضيق، وكعب عالٍ، يصدر صوتاً رقيقاً، ولكن هذا الصوت لغة تثير الثور الهائج أصلاً فتحدث الرفسة العنيفة من قرون لا تعرف المزاح واللعب في مثل هذه الأمور.

ويظل المجتمع مسؤول عن إعداد نقاط تفتيش في المجتمع للقضاء على العزوبة والعنوسة؛ فالدين يسر، ولو كان الزواج عسيراً لما حثنا الدين الإسلامي عليه، فالرفق الرفق، واللين اللين، والشدة في الزواج لن تخلق إلا العسر، والتعنت في تزويج الفتيات لم يخلق إلا المشكلات والمعضلات.

فعودوا إلى سنة نبيكم - صلى الله عليه وسلم - ولا تضلوا فتهلكوا ويهلك المجتمع معكم.

خذي أي واحد من الشارع

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٧٦٧٣) صفحة: الرأي
الاثنين - (١٤/١٠/١٤٣٢هـ) (١٢/٩/٢٠١١م).

في كثير من الأحيان نحاول الهروب من مشكلاتنا ولكن إلى أين؟.. لا ندري؛ المهم أن نتجاهلها .. نتناساها .. نقلل من خطورتها؛ وكل هذه الحالات أنادي بها ولكن ليس على الدوام.

فتجاهل المشكلة الصغيرة يحولها إلى مشكلة ولكن كبيرة، وتناسي المشكلة يشعرنا بالراحة قليلاً لكن سرعان ما ينتابنا شعور بالقلق والاكتئاب، والتقليل من خطورة المشكلة لن يحلها؛ والحق هو أن نضع كل مشكلة في موضعها الصحيح.

فمثلاً مشكلات فتياتنا؛ منها ما نضخمه ونجعله في الصدارة والقائمة، ومنها ما نهمله ونضعه في سلة المهملات؛ وقد نخطئ وقد نصيب في تقديراتنا.

لنأخذ مثالاً لمشكلات فتياتنا .. خذوا مثلاً؛ مشكلة عدم محافظة الفتاة على الصلوات الخمس، هل أعطيناها حجمها من الخطورة؟ للأسف الكثير منا لا يسأل أهله عن موضوع الصلاة، بل تجده يذهب بأهله إلى حفلات الزفاف من العصر ولا يأتي بهم إلا بعد منتصف الليل وأهله لم يصلوا لا مغرب ولا عشاء، وبالطبع صلاة الفجر تأتي عليهم والناس نيام.

وفي المقابل؛ نجد أن هناك استنفاراً أمنياً في المنزل واستعداداً شرساً وباكراً عند إعلان الذهاب إلى الأسواق، والبحث عن سائق يوصلهن إلى السوق يمثل المشكلة الكبرى التي تتطلب حلاً عاجلا .. فأين المقارنة بين الحالتين؟ لا توجد .. هذه صلاة وركن من أركان الإسلام، وتلك أسواق هي أبغض الأماكن إلى الله.

لذا؛ دائماً ما أركز في مقالاتي على المشكلات الحقيقية للفتيات، ولا أظن أن هناك مشكلة في مجتمعنا الحالي أكبر من (العنوسة).

وللأسف تجاهلها المجتمع أيما تجاهل؛ فتعليم الفتاة أصبح المطلب الأول، وتزويجها أصبح المطلب الأخير؛ لذا.. خرج لنا شبح العنوسة.

المهم؛ كنت قد كتبت قبل فترة مقالاً بعنوان (اركبي أسوأ قطار وإلا فاتك القطار) تكلمت فيه عن العنوسة وأهمية المسارعة في الزواج قبل الوصول إلى سن يقل فيه الخطاب على الفتاة؛ فكتبت لي إحدى الأخوات تعليقاً أكد لي شعوري السابق بأن المجتمع لا يعترف حقاً بمشكلاته الرئيسية ويضعها في موضعها الصحيح: كتبت هذه الأخت: «ليس الأب والمجتمع فقط هما من يجرح مشاعر البنت ولكن مقالك هو الأكثر جرحا.

بالتأكيد يا أخ عبد العزيز ينقصك أن تقول (خذى أي واحد من الشارع).

بالنسبة لي أفضل أن أجلس في بيت أهلي معززة مكرمة ولا أأخذ أي (واحد ما يسوى) أو على قولتك أخلى أقاربي يبحثوا لي عن عريس».

انتهى تعليق الأخت في صحيفة المدينة ولكن تعليقات شبيهاتها في المنتديات وفي المجالس النسائية لا تنتهي.

لا أحد يطالب الفتاة بالاقتران بمدمن مخدرات، أو صاحب سوابق، حاشا وكلا؛ بل كل ما نطلبه هو الدين والخلق.

ولقد قيل في الأمثال: (زوج من عود أفضل من قعود) والمثل المصري الذي يقول: (ظل راجل ولا ظل حيطة).

تخيل نفسك بدون وظيفة ما شعورك وأنت ترى من أخوانك أو أقربائك من يمتلك وظيفة وأنت بلا وظيفة؟!! نفس الشعور الذي تشعر به الفتاة التي تقدم بها العمر ولم تتزوج، صحيح أن الشاب الذي لم يجد وظيفة قد نقول له أعمل في أي مهنة شريفة، وكذلك الفتاة التي تقدم بها العمر وشارفت على الثلاثين؛ ما المانع أن تتزوج رجلاً معدماً؟ ما المانع أن تتنازل عن شيء من المهر؟ ما المانع أن تقبل بزوج من خارج مدينتها أو منطقتها؟ ما المانع أن تقبل بزوج فقير؟ مال المانع في أن تبذل وتتنازل بحدود الشرع في سبيل الظفر بزوج ذو خلق ودين يسعدها في دينها ودنياها.

الألوكة
www.alukah.net

هذه هي المشكلة الحقيقية التي تستحق النقاش، والكلام، أكثر من غيرها.

تأملوا في هذه الكلمات التي أخرجتها إحدى العوانس من قلبها حيث تقول:

"إنه ليحزنني كثيراً أن أذهب إلى حفلة زفاف وذلك لأن قطار الزواج بدأ يفوتني، ولم يتقدم إليَّ أحد حتى الآن وكم كنت أتمنى لو أنني كنت أنا الجالسة مكان العروس، ولكن لا حيلة لي.

كما أنني أتضايق كثيراً عندما تتحدث صديقاتي وأهلي أمامي عن الزواج والأولاد، وأنا امرأة لي عواطفي ومشاعري، وأحب أن يكون لي بيت وأولاد، ولكن مرة أخرى لا حيلة لي.

لقد مللت الحياة وتعبت من مجاملات الناس" .. هذا ما قالته إحدى العوانس من النساء.

هذه المشكلات هي ما تستحق أن نفرد لها الصفحات والمنتديات؛ فإذا كنا شاهدنا آلاف المنتديات عن الموضة والأزياء والفن فإنني لم أشاهد إلا موقعاً واحداً أو موقعين عن العوانس؛ فيا كرام.. هل نحن قوم نعطي مشكلاتنا الحقيقية حقيقتها، أم نحن من نصادر حقيقتها؟

"خذي أي واحد من الشارع" كلمة خرجت من فتاة قد لا تعلم مرارة الحرمان من الزواج ولكن المهم أنها خرجت وتظل هذه الكلمة نظرية خاطئة لكثير من فتياتنا، أفرزت عوارض لمرض خطير جعل الكثير من الفتيات تشترط شروطاً في الزوج ما أنزل الله بها من سلطان.

ويا ليت قومي يعلمون أو يعقلون بأن الجنة لو طابت بدون حواء لما خلقها الله تعالى لآدم، والدنيا لو اتسعت من دون حواء لما بحث عنها آدم بعد نزوله إلى الأرض.

فلنتبع سنة نبينا آدم، وإبراهيم، ولوط، ومحمد - عليهم السلام - كلهم تزوجوا، وأنجبوا ذرية، فلا داعي لأن نزهد في شيء طلبه أعظم الخلق الأنبياء - عليهم السلام - ، ولننزل عن قلوبنا وعقولنا الجهل والبعد عن سنة الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام -.

عنوسة الممرضات... ما السبب؟!

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٣٨٠١) صفحة: سوق عكاظ
الأحد - (١٤٣٢/١٢/١٧هـ) (٢٠١١/١١/١٣م).

ترتفع نسب العنوسة عندنا في المملكة لمن يحملن شهادات صحية، في حين تزداد فرص الزواج لحملة الشهادات الطبية في بقية أو معظم الدول العربية، ودول العالم أجمع.

ولو فكرنا وتأملنا في العقل والمنطق؛ لتأكد وتبين لنا أن الزوجة التي تعمل في الحقل الطبي تحمل ثقافة وعقلية مختلفة عن الزوجة التي تعمل في التدريس مثلاً.

وهذه الفروقات لا يمكن تجاهلها أو التقليل من شأنها.

فمثلاً الزوجة الممرضة لديها شجاعة بسبب مباشرتها للحالات الحرجة، بالإضافة إلى نشاط وعزيمة كسر الروتين الذي تعودنا عليه... لذا، هي قادرة على تحمل ضغوطات المنزل أكثر من غيرها من الزوجات، وقد ذاقت الأمرين في الحقل الطبي ومستعدة لتحمل أعباء الزواج والمنزل.

كل هذا ولا ننس النفسية الحنونة والعطوفة التي اكتسبتها الممرضة من خلال تعاملها المبكر والقريب من الأطفال المرضى، ومن هم بحاجة إلى عطف ورحمة.

وهنا قضية نرفعها في وجه المجتمع .. لماذا ترتفع نسب العنوسة في وجه الممرضات؟!

الجواب؛ كل ما في الأمر هي ثقافة مجتمع تتطلب وعياً لإدراك الأمور على حقيقتها لا من خلف نظارة سوداء.

همسة: أحياناً يتبرع بعض الأشخاص بنصيحة من أراد الزواج من ممرضة بأن عملها يؤثر على استقرار حياته الزوجية؛ ولهذا الشخص وأمثاله نقول؛ كلماتك هذه هي من تعرقل الحياة الزوجية، وليس عمل تلك الممرضة المبدعة.

الألوكة
www.alukah.net

أخصائي عوانس!!

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٧٧٣٧) صفحة: الرأي
الثلاثاء - (١٤٣٢/١٢/١٩هـ) (٢٠١١/١١/١٥م).

يقال بأن الأزمة المالية التي عصفت خلفت العديد من الأزمات النفسية الجديدة التي لم تكن ظاهرة من قبل؛ فكان منها ما عولج ولكن الكثير منها لم يكن بالإمكان تداركه لقلة الاستعدادات لمثل هذه الحالات ولكثرتها؛ فشاهدنا من انتحر، ومن أصيب بجلطات، فمنهم من سلمه الله ومنهم من أدركه الغرق.

وليست الأزمات المالية بأقسى من الأزمات الاجتماعية، فالمال قد يعوض ولكن الحرمان من الزوج والأهل كيف يعوض؟!!

قد تفقد صديق العمر فتحزن وتكتئب ولكن مع الأيام تجد أن النسيان قد تسلل إلى قلبك وأصبحت تبحث عن آخر، وقد تتعرض لظلم قريب فتشعر وكأنه كالسهم خرج من يدك فأصاب قلبك .. فتحتار وتردد:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند

إلا أنها تبقى هناك بقية باقية من الأقارب يشعرونك بالدفئ، ويعوضونك بالنقص الذي أحدثه هذا القريب الظالم.

ولكن قولوا لي يا كرام .. كيف السبيل إلى علاج فتاة صبرت وصبرت في انتظار زوج لا سنة ولا سنتين ولا ثلاث بل عشرة سنين، وعشرين سنة، وثلاثين سنة .. كيف السبيل .. كيف العلاج .. بل أين المفر من أزمات نفسية حادة تكدست وتكومت واتحدت في قلب صغير لفتاة ينبض في كل دقيقة بنبضات ضعيفة تقول كل نبضة

لأخرى هل سمعت عن خاطب طرق الباب .. فترد النبضة الأخرى لا والله بل كل ما أسمعه هو طرق نبضَتك الضعيفة، فترسل النبضات إشارات إلى العين اليمنى لتصبر، فتخور الأجفان ثم تغلق العيون لتبصر بعد لحظة وهي منهمرة بإطلاق الدموع، فتخاطب جارتها اليسرى بأن تصبري وتشجعي فترسل العين الأخرى نظرة على اليمنى فتنهار منفجرة باكية وكأنها كانت تخزن تلك الدموع وتخفيها ولكن كان لا بد لها أن تخرج، ولا بد لها أن تسيل على الخدود، ولا بد أن تتعب تلك الحنجرة المبحوحة بنشيج من البكاء يريحه همسات من الدعاء، وترديدات من الذكر.

واليوم .. بل وفي كل يوم يضاف رطل جديد لكفت العوانس، فهاهي العنوسة تتعدي المليونين في المملكة فقط، وهي تتجاوز العشرة ملايين في مصر، فما بالك في بقية الدول العربية والإسلامية؟!! وما بالكم بكمية الأمراض النفسية التي تلحق بتلك الأعداد الهائلة من فتياتنا الصامتات المنكسرات الحزينات؟!!.

سمعنا عن نسب انتحار لفتيات عوانس، وعن قضايا هروب من المنزل، وعن انحراف جنسي، وعن اكتئاب، وعن حالات يأس، بل وجدنا من تقول خذوا كل شهاداتي وأسمعوني كلمة ماما .. رددوها يا كرام .. ماما .. ماما .. يا إلهي ما أجملها من كلمة، وما أعذبها من عبارة، وما ألطفها من نطق.

هذه وهي موظفة وصاحبة شهادات قالت هذه الكلمة؛ فلا الوظيفة أنستها، ولا الشهادة ألهتها، بل كانت مجرد مسكنات سرعان ما فقدت تأثيرها في الأعصاب فاشتعلت تقول: «خذوا كل شهاداتي وأسمعوني كلمة ماما».

أطبائنا النفسيين؛ إنني أشفق عليكم هذا الكم الهائل من القضايا التي جعلت عياداتكم النفسية كالسد يواجه سيل المراجعين؛ فكنتم أنتم

الألوكة
www.alukah.net

كالدفء لصدر يعاني من الألم، أو يخاف اقترابه، فأنتم - بعد الله تعالى - نور وضياء وأمل لمريض فقد الأمل، ومراجع سأم الملل، ومكتئب أوشك على الهلاك.

لذا؛ أرجوا منكم ومن العيادات النفسية الاستعداد لاستقبال تلك الملايين من العوانس اللاتي قد يصبن بمشكلات نفسية.

فهذه الفتاة كان حلمها بفارس يقفز بها خلف رمال الصحراء، ولكن القضاء جاء والقدر حل فلا الرمال عصفت، ولا الصحراء تزينت، ولا الفارس ظهر؛ فكيف ستكون نفسيتها؟!!.

لذا؛ أنقذوا فتياتنا يا أطبائنا النفسيين، ولا تتركونا نعد النسب والإحصائيات لضحايا العنوسة .. فهذه منتحرة، وتلك منحرفة، والأخرى هجم على قلبها اليأس.

أرجوا أن يصل صوتي لأطبائنا النفسيين، فلا المرض عيب، ولا الشكوى حرام، بل الاعتراف بالخطر هو الحل الأمثل لكارثة كانت ولا زالت هي أم الخبائث الاجتماعية التي تعاني منها الدول الإسلامية في هذا القرن!! فهلا سعينا في حل؟!!، وهلا حضرنا علاج؟!!، وهلا فتحنا عيادة؟!! وهلا أعددنا أخصائي عوانس؟!!.

سفير العنوسة

من يدفئ العانس في فصل الشتاء؟

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٣٧٩٦) صفحة: سوق عكاظ
الثلاثاء - (١٤٣٢/١٢/١٢هـ) (٢٠١١/١١/٨م).

هاهو الفصل القارص يقترب علينا باسمه المعروف شتاء .. لم يتغير الاسم ولم تختلف الأجواء فالبرودة تشد الجلد، وتهز العظام، وتطقطق الفقرات.

وهاهي الملكة القاسية تحل ضيفة على القارص ليجتمع الاثنان تحت جليد سميك، وزمهرير شديد، ودرجة تجمد تحت الصفر؛ فمن الذي جمع الاثنان يا ترى؟

إنه لغز العصر (العنوسة) فهلا أخرنا الشتاء عن أكثر من (٢) مليون عانس في المملكة.

للأسف .. كل الأحوال الجوية تنبئ بقرب دخوله، فهاهي نجومه قد اقتربت من مطلعها، وها هي أيامه قد خرجت من حساباتها، ولم يتبقى إلا ساعة الصفر التي تتجمد تحت برودتها مئات الألوف من العوانس.

تحت الصفر (٢) مليون عانس.

تحت الصفر .. بلا زوج .. تحت الصفر بلا أبناء .. تحت الصفر بلا أمل في فارس يطرق الأبواب.

تحت الصفر؛ فهلا أخرنا الشتاء؟!!

جلد أبيض كالثلج، أصبح كالجليد من درجة البرودة التي تحولت إلى زمهرير، ما هي إلا أجساد متجمدة في بيوتها تنتظر من يدفئها لعل الجليد يذوب عنها شيئاً فشيئا.

هاهي العظام بدأت تطقطق، واللحم يتجمد، والدم يتخثر، والفقرات تتصلب .. لا شيء سوى شتاء تحت الصفر ينتظر عانس على جليد سميك جلبه لها فصل أبى أن يتأخر.

هاهي الأيام تجلس متخفية تنتظر

الألوكة
www.alukah.net

شتاء العنوسة المليء لا برجال الثلج بل بفتيات الثلج.

هاهي درجات الحرارة بدأت بالبرودة ليلاً كإنذار شديدة اللهجة بقرب عاصفة البرودة التي تصرع معها كل من لم تحصل على مدفئة!!.

يا ترى بكم المدفئة لكي نتبرع بما نستطيع به، علنا ننقذ ملكاتنا القاسيات من زمهرير الشتاء؟.

للأسف .. لا تتوفر مدفئات في الأسواق تستطيع إذابة الجليد المتراكم على ملكاتنا القاسيات .. غير متوفر .. كلمة يرددها كل بائعي الأسواق .. ترددها كل الألسن .. غير متوفر وغير موجود، لا عروض من هذا النوع من المدفئات يباع في الأسواق!!

فيا ترى لماذا هذا النوع من المدفئات غير متوفر؟ ولماذا لا يوفر؟!!

من سوء الحظ أن المدفئة الموجودة لا يمكن صناعتها .. نعم لا يمكن صناعتها .. لا اليابان يمكنها ابتكارها، ولا الصين تستطيع تقليدها، ولا الألمان يستطيعون تطويرها .. لا ولا .. ثم لا .. لأن هذه المدفئة إلهية .. نعم إلهية .. صنعها رب البشرية، ولا توجد إلا في النفس البشرية، موجودة في كلمتين؛ مودة ورحمة!! فهل تستطيعون توفير مدفئة المودة والرحمة لأختنا الملكة القاسية المسماة (بالعانس)؟!!

هل نستطيع استئجار مدفئة المودة والرحمة لفصل واحد فقط؟!!

هل يمكننا شراء كميات منها؟!!

أم هل يمكننا أن نمنع تكرار الأزمة في الأعوام المقبلة؟!!

مودة ورحمة مدفئة تحتاجها كل عانس، فلا المدفئة المشتعلة بالزيت قادرة على إذابة البرودة من القلب كالمودة والرحمة التي جعلها الله تعالى بين الزوج وزوجته .. قال تعالى:

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (الروم: ٢١).

مودة ورحمة مدفئة نحتاج إلى توفيرها لقلب كل عانس مهددة بدرجة قاسية تسمى تحت الصفر.

ماذا أقول لك يا أختيتي العانس؟!!

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٧٥٧٠) صفحة: الرأي
الأربعاء - (١٤٣٢/٦/٢٩هـ) (٢٠١١/٦/١م).

أأقول فات القطار .. أأقول عليكم السلام .. أم أقول من الملام؟!!

حروفٌ كتبتها لله ثم لإنقاذ أخواتي العوانس بدأت بمقال ثم تطورت لحلم كتاب أو شريط إلى أن رست على شاطئ البحث عن جمعية تجمع الجميع للبحث عن مضاد حيوي فعال يقضي على فيروس العنوسة في المجتمع.

وإلى حد هذه السطور التي أبت أن تتمدد لتصل إلى أذن مسؤول فيحرك الأمور ليفسر الأمور ويوجد الحلول.

هاهي العطلة الصيفية تقترب، وتلك فساتين الأعراس تزركش، وهؤلاء العرسان يقبلون على محلات الذهب، وتلك العروسة تقفز من الفرح، والأخرى تصرخ بكل مرح.

أما أختنا سعاد، هند، لمى، رنا، وئام، ابتهال، لا يهم أن تختلف الأسامي .. فالحقيقة هي أنها عانس، نعم .. عانس لا تريد منكم شيئا .. لا شيء فليست هذه المقالة مقالةً عاطفية لجلب أصوات حزن وتودد لهذه الفتاة السجينة خلف جدران العنوسة.

لا نريد من كتاب أعمدة الصحف أن يسطروا سطوراً تصف حال مجتمع تعيش فيه عانس تُضرب فيه بأسواط حرمان زوج يقول لها كل صباح: حبيبتي وزوجتي الغالية .. هل استيقظت من النوم؟ .. لا نريد منك يا كاتب يا غيور أن تنهك قلمك بحفنة من السطور حتى لا ترهق أنامل أصابعك الرقيقة... لا داعي فتلك الفتاة العانس لا تستحق أن يقال لها صباحاً .. سوى .. فلانة قومي وأعدي وجبة الإفطار ... فلانة قوي واكنسي

الألوكة
www.alukah.net

المنزل .. فلانة قومي واغسلي الملابس .. فلانة لا فائدة منك سوى النوم.

لا ترهق نفسك يا كاتبنا العزيز .. فسكوتك عن الحديث دليل على أن مشكلة العنوسة تضخمها تلك الفتيات العوانس لأنهن يحترفن فن البكاء، نعم .. لا يغرنك تلك الهالة السوداء خلف العينين فهي ليست سوى نتيجة طبيعية سببها سهر الليالي، ولا تغرنك نحالة الجسم فهو بسبب الرجم القاسي، ولا تغرنك بحة الصوت فهي تغريد بلبل بموضة العصر...

إياك أن تظن أن الحزن منع جفن أي عانس عن النوم، إياك أن تظن بأن مشاهدة فستان زفافٍ في سوقٍ من الأسواق؛ هو سبب بكاء تلك الفتاة العانس.

احذر أن تقول لي بأن فتاة قد أصيبت بغيبوبة بسبب امتناعها عن الأكل فلا شهيت لها في طعام لا تحضره هي بيدها لزوج كريم تحلم به.

آه .. كم أن مجتمعنا قاسي، عجزت عن إيصال رسالة إليه؛ مفادها أنه ليس كل صامت سعيد، وليس كل مبتسم فرحان، وليس كل نائم مرتاح.

لا ..ولا وأيضاً ثم لا ؛ لأن أي مشكلة أو هم أو إن شئت فقل غم يقع لك لا بد وأن تجد عائلتك وقد وقفت معك تساندك وتنسيك ولو شيئاً بسيطاً من همومك، فتواسيك في محنتك.

أما أختنا العانس؛ فهي تحت رحمة مجتمع لا يعترف بها أصلاً، وأب متناسٍ لها جداً، وإعلام متجاهل لحقيقة معاناتها المريرة.

قلنا بأن نسبة العنوسة في المملكة هي (٣٣٪) مرشحة وبقوة لزيادة؛ فخرجوا لنا بقضية تحيد النسل.

قلنا بأن إقبال الفتيات على الدراسة مع تقدم السن مسؤول على تسجيل آلاف من الطوابير في ميدان العنوسة، فقالوا لنا هناك فجوة بين

المرأة والرجل.

قلنا لهم بأن أبجديات العنوسة تحولت إلى قواميس فقالوا لنا نفسح المجال نحو قيادة المرأة للطريق.

تحول مجتمعنا إلى مجتمع مادي بحت - إلا ما رحم ربك - مجتمع يتحدث عن أسعار الكوسة والطماطم والبامية ولا يحرك ساكناً عن أعمار وصلت لسن العنوسة موجودة في منازله.

مجتمع غريب عجيب يطير فرحاً ويبكي حزناً على هدف تحول إلى تسلل، وعلى حكم عطل ضربة جزاء، ولكن لم يحزن على تلك البنت تلك الفتاة؛ بل تلك الزهرة اليانعة الساطعة طيبة الرائحة التي تحولت إلى الذبول فلم يعد لها لون يبرق، ولا رائحة تنعش، ولا حتى صوت يرتل.. غابت بهجتها، وانطفأت شمعتها وتلك أقلامنا، وشبابنا بل مجتمعنا بقنواته وصحفه يرثي ذاك الهدف الذي تحول إلى تسلل، ولم يدرك حقيقة أن العنوسة هي هزيمة في مباراة ؛ حكمها أخ .. أب .. وفي النهاية مجتمع ظالم غض الطرف عن نصفه وأمعن النظر في شاشة نصفها يضيع وقته، والنصف الآخر يشغله عن قضايا أهم.

لكي مني التحية يا أيتها العانس.. لأنكِ ما زلتِ على قيد الحياة في مجتمع قطع عنك حبالَ الأنفاس الزوجية، التي لم يمنعكِ منها لا نبي مرسل، ولا شرع مطهر بل حث عليها أطهر الخلق عليه الصلاة والسلام بقوله: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثرٌ بكم الأمم يوم القيامة).

تأملت في أطهر الخلق؛ الأنبياء - عليهم السلام - : (محمد، آدم، إدريس، نوح.. الخ) كلهم تزوجوا مع جلالة قدرهم، وعظم منزلتهم.

وتأملت أقذر الخلق - لعنهم الله - : (إبليس، فرعون، أبو لهب، أميه بن خلف.. الخ) كلهم تزوجوا مع دنائة قدرهم، وانحطاط منزلتهم.

وهذا أكبر دليل يا كرام على أن الزواج هو سنة الحياة؛ ليس فقط لأشرف الناس أو أرذلهم، بل حتى لكل الكائنات الحية .. الإنسان .. الحيوان .. النبات .. (وخلق الزوجين الذكر والأنثى).

إذا رأيت حيوان فاعلم بأن منه نوعان ذكر وأنثى، يحصل بينها حب وهجران ووصال.

وإذا رأيت شجرة فاعلم؛ بأن عملية تلاقح تتم بين ذكور الأشجار وإناثها، لتلتف الأغصان متعانقة بحب وشوق وحنان.

تلك هي سنة الحياة التي لا تعيش ولا تسير بدونها هذه الكرة الأرضية التي نستقر عليها.

فهل عقلتم وفهمتم الآن قدر معاناة فتياتنا العوانس من مرارة الحرمان لنهر الحياة الزوجية التي لا تستطيع الاستقرار بدونه.

كل ما نريده من المجتمع هو طوق نجاه ينقذ فتياتنا من الغرق في بحار العنوسة، والمساهمة في إنشاء قارب يجمع رأسين في الحلال علهما ينجوان به من أمواج البحار المتلاطمة، ويبعدهما عن حيتان الغدر المفترسة.

سفير العنوسة

لماذا لا تغرد طيور العنوسة؟

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٤٠٥٢) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الاثنين (١٤٣٣/١/١٠هـ) (٢٠١١/١٢/٥).

إن زقزقة العصافير لهي من أجمل الأصوات في الطبيعة. وأحياناً عندما يتسنى لنا أن نكون وسط الطبيعة، في الريف، ونسمع زقزقة العصافير، يبدو لنا أنها تنادي بعضها بعضاً، ويروي الواحد منها للآخر قصة ما .

لكن سرعان ما تختفي تلك الأصوات إذا حبست في الأقفاص؛ فالطائر في القفص لا يمكنه الطيران، ولا يحسن حتى الحركة إلا في مكان لم يتخيل يوماً من الأيام أن يكون فيه .. من سماء وهواء وأمطار إلى قفص وظلام وصمت .. لا تغريد ولا نشيد ولا حتى حرية أو صفير.

يتذكر ذاك العصور الطائر كيف كان يعبر النهر من ضفة إلى ضفة، وكيف كان يلتقط الحب من مكان لآخر، وكيف كان ينقل العش من شجرة إلى شجرة .. يتذكر كل ذلك ويبكي بلا دموع على حال أدت به إلى هذه الحال.

وليس عصفورنا الطائر بأقرب لنا من أختنا العانس، فها هي في قفص وإن أسميناه منزل، تتذكر كيف كانت طفلة تطير فرحاً فتقفز من لعبة إلى لعبة، تلعب مع الزميلات، وتضحك مع الصديقات .. كانت تستيقظ بابتسامة، وتنام بابتسامة، وتعيش بابتسامة .. لم تكن تعلم ما تخبئه لها الأيام من سجون وأقفاص تحبسها في منزل بين الجدران فلا زوج يؤنس النفس، ولا صرخة طفل تنعش الروح.

اليوم؛ كل شيء تبدل، فلا السفن سارت كما تريد، ولا الرياح ساعدتها، بل جرت الرياح بما لا تشتهيه سفن العوانس. وأصبحنا نرى عانس غارقة في الثلاثين والخامسة والثلاثين

الألوكة
www.alukah.net

ومنهن من وصلت إلى نقطة الغرق في الأربعين ومنهن من توفاهن الموت. وأصبحت كل منهن تنادي من ينقذها فلا ندري أننقذ واحدة أم اثنتان أم ملايين غارقات، فلا ندري أنتركهن يواجهن مصيرهن المحتوم؟

أنتركهن يغرقن وهن مقيدات مرددين إياكن إياكن أن تتبللن بالماء؟!.

أم نتركهن فريسة لأسماك القرش ذات الأسنان الحادة فتقطعهن وتمزقهن ثم تبتلعهن؟!.

أم نتركهن في قارب صغير مليء، في ظلمة ليل بهيم، وفي وسط موج عاتي؟!! .. أهذه آخر حلول الرحمة، يا من في قلبه رحمة؟!.

هذه فتاة منتحرة، وتلك هاربة، والأخرى في خلوة، والرابعة مع صديق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

ليس عندي عن نسب تحدد ما إذا كان للعوانس نصيب من هذه القضايا أم لا، لكن بلا شك أن عندي يقين بأن عكسنا لفطرتنا التي خلقنا لها قد يتسبب في هذا وأكثر؛ فالعانس بلا زوج أمام مجتمع مليء بالأزواج تشعر بالغربة وكأنها وردة متفتحة بين آلاف الأشواك كلها حادة .. نظراتها، كلماتها، حتى أشكالها، وهي وردة متفتحة لا تعرف إلا الطيبة، والابتسامة، والرحمة.

يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) حسنه الألباني.

فهل تريدون الفساد أن ينزل ونحن نشاهد الملايين من العوانس؟!!، لا إحصائيات أفادت، ولا نقاشات أجادت، ولا حتى مناشدات حركت، فقط تجاهل ومحاولة تناسي لمعضلة أكثر من (٢) مليون عانس. كم كلمت قيلت في حقهن؛ عانس حقود، عانس عنيد، ولا حقود ولا عنيد بل قسمة ونصيب، وابتلاء وقضاء.

كم نسمع عن من يحتار في اختيار

حفلة زفافه، ومن يتفنن في تسمت أبنائه، وهناك من تحرم من كل هذه السعادة فلا تنظر إليها ولا تشمها ولا يسمح لها حتى بالحديث عنها.

هل بخل مجتمعنا أن يوفر ولو سفينة واحدة تنقذ ما تبقى من العوانس ممن بقين على قيد الحياة لتوصلهن إلى بر الأمان، أو حتى إلى شاطئ يجدن فيه زاوية تسترهن، أو حتى كهف يأوين إليه، أو شجرة ظليلة تلفهن أوراقها.

سفينة واحدة ترفع شعار «جمعية عوانس المملكة» نحتاج إلى أن نطلقها بحرية، وأن نتركها تحرك أمواج البحار، تطوف وتجول وتبحث عن الغرقى، وتسمع للمستغيثات، أليس في قلوبنا رحمة، أم أنها تتنزل ولكن كقطرات غيث متقطعة هنا قطرة، وهناك قطرة، وتناسينا دموع غزيرة كمطر مدرار، أو كسيل هدار، يصبح المجتمع ويمسيه، يحرك الغصون ويقطع الأشجار، ويهجم على المنازل والأحياء.

آه .. كلمة لا تكفي لوصف معاناة العوانس، وأواه .. عبارة لا تشعر بها إلا من اكتوت بنار العنوسة، ويا إلهي .. نداء ترفعه العانس كل يوم لأنه هو الأمل الوحيد لها سبحانه، فهو سبحانه من يعلم بالنجوى وإليه ترفع الشكوى.

فيا إلهي فرج عن هموم عوانسنا بجمعية لهن تراعي شؤونهن، وتدبر أمورهن، وأنت المستعان يا إلهي، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك.

كوكب العنوسة

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٧٧٦٤) صفحة: الرأي
الاثنين - (١٤٣٣/١/١٧هـ) (٢٠١١/١٢/١٢م).

كثيراً ما نحب البحث عن المجهول!! كهف من قوم عاد وثمود، وسفينة من بقية طوفان نوح، ورسم من آل فرعون الهالكين.

مجهول في مجهول جعلنا حتى نحاول تجسيد المجهول كأنه حي ويعيش بيننا؛ فهذا الديناصور عمل له ألف هيكل، وألف شكل، وألف قصة، ولكنه يبقى مجهول .. في مجهول .. فلماذا نغوص في غياهب المجهول.

يا ترى .. لماذا لا تعكف ناسا الفضائية على سد رمق الأمم الأفريقية القابعة في مستنقع المجاعة، والمرض، والفقر؛ بدلاً من البحث عن كائنات حية في كوكب من الكواكب لا ماء فيه ولا نبات!!

أليس من الأفضل لنا البحث والحديث عن المعلوم لنكتشفه ونخترع له حلول، ثم بعد ذلك لنغوص في المجهول حتى القاع.

مليارات تنفق على خيال علمي لا حقيقة له إلا (١٪)، أو أقل من ذلك.

ولا أريد من هذه المليارات إلى حفنة صغيرة لا للمجهول بل للمعلوم .. لمكوك تسافر له كل يوم عدداً من فتياتنا؛ فآه .. كم تكلف هذه الرحلة من ألم على فتياتنا؟!

هل عرفتم هذا المكوك، وموقعه الآن؟

إنه كوكب العنوسة، ويقع على تقاطع خط طول مع عرض عند الدرجة (٣٣) سنة؛ فهلا بحثنا عنه؟!!

هلا رسمنا لعنوستنا هيكل .. هلا وضعنا لعنوستنا خريطة .. هلا اخترعنا لعنوستنا علاج .. هلا دخلنا

إلى مكوك عنوستنا.

بالطبع؛ لن تطبع ورقة إلا من طابعة، ولن توجد الطابعة إلا في مكتب، ولن يوجد مكتب بدون موظف، ولن يوجد موظف إلى في إدارة ودار .. لذا .. كل ما نريده هو «جمعية للعوانس».

جمعية تدرس .. جمعية تخطط .. جمعية تفكر .. جمعية ترسم .. جمعية تبحث .. جمعية تجمع .. فهل نبخل على مكوك العنوسة الممتلئ بالملايين بجمعية تمده بالهواء والماء عبر نهر الحياة والحب والمودة؛ إنه الزواج.

تأمل أمك .. أباك .. إخوانك .. أخواتك .. نفسك .. زوجتك .. أبنائك .. تأمل وقل؛ الحمد الله الذي أخرجنا، والحمد لله الذي جمعنا، والحمد الله الذي رزقنا.

وفي المقابل تأمل في العنوسة ككوكب؛ هو عكس هذا الترابط كله .. فمن أين ابن بدون أم، ومن أين أم بدون أب، ومن أين أسرة بدون زواج .. كل هذه الأمور ما هي إلا شهاب حارق واحد من شهب كوكب العنوسة.

لم أتكلم عن الحالة النفسية العصيبة التي يعيشها قلب العانس تحت نيران انتظار زوج من أي مكوك يأتي إليها منه، ولو من على طبق طائر؛ ولكن تبقى الدمعة أصدق تعبير على خد فتاة وطنية مسلمة تدفع للدخول إلى كوكب لا ترغب في العيش فيه.. فهلا غزونا كوكب العنوسة بجمعية فضائية لننقل من فيه إلى بر الأمان في جنان الزواج والأسرة والأبناء، بدلاً من انتظار طبق طائر يحمل زوجاً تحلم به كل عانس؟!!

سفير العنوسة

الألوكة
www.alukah.net

شراء الأزواج .. هل يقضي على العنوسة؟!!

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - صفحة: عزيزي رئيس التحرير

طالبت المرشّحة السابقة لانتخابات مجلس الأمة الكويتي الناشطة سلوى المطيري بإصدار قانون جديد يتيح للكويتيات «شراء أزواج حلوين من دول إسلامية وبمواصفات خاصة.. «وأضافت المطيري التي اقترحت سابقاً فتح مكاتب للجواري في الكويت لصحيفة «السياسة» الكويتية أنه «لن نقضي على العنوسة في الكويت إلا بتطبيق هذا المقترح، ولن نواجه ظاهرة تزايد نسبة الطلاق إلا بتنفيذ هذه الفكرة».

وتساءلت المطيري: «ما دامت الكويتية قادرة على شراء زوج جميل ومهذب وحبوب.. فلماذا لا تشتري زوجاً وتقضي على شبح العنوسة؟».

وطبعاً تبقى مسألة شراء الأزواج طرفة ودعابة تشكر عليها الأستاذة سلوى لأنها سلطت الضوء وبقوة على قضية العنوسة .. ولكن؛ السؤال الذي ينبغي طرحه هنا وبجد دون مزح هو: هل أصبح الزواج عندنا عبارة عن عقد بيع وشراء؟

الطبيعي في الزواج هو التعاون والبناء بين الزوجين؛ كما قال تعالى: (وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً) فالزواج ميثاق غليظ ليس على كاهل الزوج أو الزوجة بل كلاهما معاً، كلا الطرفين شريك حقيقي عليه أن يتحمل الربح والخسارة.

المهر حق للزوجة على الزوج ولا جدال في هذا.

لكن أثاث البيت الفاره، وحفلة الزواج المكلفة، والتقاليد التي ما أنزل الله بها من سلطان .. من الذي أوجبها على الزوج، وأعفى منها الزوجة؟!.

لماذا لا تتكفل الزوجة الموظفة والغنية بأثاث البيت .. أليس هو بيتها وبيت زوجها فهما من سيسكنان به

وسيكونان أسرتهما فيه؟!.

ولماذا لا تتكفل أسرة الزوجة بنفقات حفلة الزواج فاليوم يُشكر الزوج على تقدمه بالخطبة في ظل شح الخطاب.

ولماذا لا تتنازل الأسر عن هذه المهور المرتفعة مقارنة براتب الزوج؛ فمثلاً موظف راتبه (٢٠٠٠) ريال، من أين يأتي بمهر قدره (٥٠) ألف، أو (٤٠) ألف، أو حتى (٣٠) ألف؛ من أين؟!!

لو طبقنا مبدأ التعاون في الزواج الذي ذكرته في المهر وأثاث المنزل وحفلة الزواج لأصبح الزواج مشروع حقيقي لشريكين اتفقا على التعاون من أول خطوة وقدما أدلة حسن نية على إخلاصهما في سبيل وصول سفينتها الزوجية إلى شاطئ السعادة الزوجية.

أما إن ظل الوضع على ما نحن عليه من تحمل الزوج كافة النفقات بدون مساعدة أو حتى رحمة بتخفيف بعض التكاليف فلن نستغرب أن يقال بأن الزواج مشروع لا ربح فيه، وكأنه عقد بيع وشراء.

قد يكون الزواج مبني على الستر والحياء أصلاً وفرعاً ولا نقاش في هذا ولكن وجود قيود وأغلال في عنق الزوج ستدفعه إلى الدفاع عن نفسه للخروج من عنق الأسر الذي خنقته به ديون الزواج؛ لذا.. تجد العديد من الأزواج يبحث عن أجمل زوجة، وأعذبهن كلاماً، وأحلاهن مشية، وأقومهن قامة، وأصفاهن بشرة .. وغيرها من الصفات الحورية التي قد لا توجد إلا في الجنة.

لماذا.. لأنه سيدفع تكاليف مشابهة فلو خطب من قريب أو بعيد هو واقع في تكاليف تتجاوز المئة والعشرين ألف كمتوسط للزواج لا محالة .. لذا.. هو يبحث عن أجود سلعة معروضة لكي يقتنيها لأن قليل من الآباء من يبحث عن الزوج الصالح والتقي بل الغني والموظف، وهكذا الشباب أصبحوا يبحثون عن الجمال والرشاقة والنعومة .. تماماً كما عكست الفتاة مطالبها في زوج تقي صالح إلى غني موظف؛ عكس الشاب مطالبه من زوجة ذات خلق ودين إلى زوجة ذات جمال ومال.

شراء الأزواج للأسف أصبح نظرية شبه مقبولة وسارية في المجتمع؛

الألوكة
www.alukah.net

فالزوج الغني يتزوج من شاء، حتى ولو كان من أفسق الناس - ولا أعمم - ولكن هذا واقع في مجتمعنا فالنساء أصبحن يفتن بذي المال طمعاً في ماله.

ويبقى ذاك الزوج التقي النقي مربوط عن الزواج حتى يجمع ثروة تمكنه من شراء ما يحلم به من مواصفات زوجة المستقبل حسب ما يقدمه من مال؛ لأنه كما يقال في المثل: ومن يخطب الحسناء لا يغله المهر.

فإن كان الشاب يريد مواصفات عالية في الجمال لا بد وأن يكون سعر المهر مرتفع، وإن كان لا يملك الكثير من المال فعليه أن يرضى باليسير من الصفات الجميلة.

للأسف؛ حتى وإن كانت حالات شراء الزوجات قليلة إلا أنها متزايدة في الانتشار فكثير جداً جداً جداً ممن رُفض من الشباب فقط؛ لأن راتبه قليل، أو من رَفَضَ هو لأن المهر مرتفع .. واسألوا المأذونين الشرعيين وستجدون الإجابة.

ولا ننكر أن هناك من الزوجات من تقدمت لشراء الزوج - إن صحت العبارة - ؛ كمن تتكفل ببناء بيت لها ولزوجها، ومن تتكفل بشراء سيارة لزوجها، ومن تنفق على بيتها، هناك من تقدم على هذا ولكن؛ قليل وقليل جداً وإن كنت لا أؤيده بشكل مطلق؛ بل ما أؤيده وأنادي به، وهو ما أختم به مقالتي.. هو التعاون والتكاتف بين الزوجين في بناء هذا العش الزوجي في المهر والأثاث وحفلة الزواج بل حتى في مصاريف المنزل بعد الزواج أدعوا إلى المشاركة بين الزوجين فيها وخصوصاً إذا كانت الزوجة موظفة بدلاً من أن تنفق آلاف راتبها في الموضة والأزياء، وزوجها غارق في الديون والفواتير.

الزواج معاشر المسلمين شراكة بين طرفين، والعشرة الزوجية كسفينة تحمل شخصين فإن نجت السفينة نجا الراكبان، وإن غرقت السفينة غرق الراكبان؛ فعلى الزوجان الإمساك بمجاديف الحياة الزوجية معاً حتى تسلم السفينة الزوجية، وإلا غرقا معاً.

ملكة جمال العوانس

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٣٧٦٦) صفحة: سوق عكاظ
الأحد - (١٤٣٢/١١/١١هـ) (٢٠١١/١٠/٩م).

شهدت العاصمة التايلاندية بانكوك قبل بضعة أيام تتويج ملكة جمال العوانس للعام (٢٠٠٤م) وذلك في ختام مسابقة تنافست فيها (٢٩) امرأة عانساً ممن تزيد أعمارهن على (٢٨) عاما ولم يسبق لهن الزواج.

وكان لقب ملكة جمال العوانس لهذا العام من نصيب المتسابقة العانس تشومبونوتش كافيرد كيرد، البالغة من العمر (٣٣) عاماً والتي تعمل مندوبة مبيعات سيارات مستعملة.

وبعد إعلان فوزها باللقب وحصولها على التاج، قالت «كافيرد كيرد»: «إنها فخورة بذلك الانتصار «الذي ينبغي أن يشجع جميع العوانس على الثقة بأنفسهن» ومضت ملكة جمال العوانس الجديدة قائلة: «إنني أقول لكل امرأة عانس انه بوسعك أن تحققي النجاح إذا نجحت في امتلاك المعرفة والثقة اللازمة».

وبهذا الفوز حصلت «كافيرد كيرد» على جوائز عدة كان من بينها مبلغ (٧٥٠٠) دولار أميركي ووثيقة تأمين على حياتها بمبلغ مليون دولار أميركي.

وقال أحد منظمي المسابقة السنوية أن الهدف الوحيد من ورائها هو «رفع معنويات النساء اللواتي فاتهن قطار الزواج وأصبحن غير مرغوبات كثيرا في نظر الرجال الذين يرون انه لا ينبغي الزواج من امرأة يزيد عمرها على ٣٠ سنة».

ويا ليت أعيننا تقف فقط على كلمة «رفع معنويات النساء اللواتي فاتهن قطار الزواج» ألا تكفي .. ألا تستحق .. هل هي غالية في حق نسائنا العوانس أن نرفع معنوياتهم؟.

لا نريد ملكة جمال في حفلة ملكات لأن في بيوتنا من العوانس من هن ولدن وتاج الملك فوق رؤسهن لا يسقط

الألوكة
www.alukah.net

حتى وإن تجاوز عمرها (٣٣) عاماً؛ لكن حظ الملكة أنها لا تأخذ إلا ملكاً!!

هذه هي الحقيقة؛ فالعانس من وصلت إلى سن الـ(٣٣) هي قد وصلت إلى سن نضج فيه عقلها، وسمت روحها، وأصبحت تفكر في عقل فتاة واعية لا شابه لاهثه متعبة لا تعرف.. لا منزل ولا أبناء ولا ثقافة.

للأسف؛ وكلمة «للأسف» تكاد لا تخلوا منها مقالاتي.. يقال بأنه كان «هنري الرابع» مولعاً بسن القوانين الاستثنائية الغريبة. ومرة سن قانوناً، حذر بموجبه النساء من التزين بالذهب والمجوهرات!.. لكن القانون بقى غير نافذ، لامتناع النساء عن طاعته، فما كان منه، إلا أن شفعه بملحق، استثنى فيه المسنات فلم تبق امرأة واحدة تخالف القانون.

هذه هي طبيعة النساء دائماً ما ينكرن أعمارهن .. صغيرة .. جميلة .. لعوب .. في حين أن حالات الطلاق لم تشفع لصغرهن، ولا لجمالهن، ولا للعبهن؛ بل كانت وبالاً على الكثيرات منهن.

لذا .. أقولها بصدق - لا لرفع معنويات العوانس وفقط - ؛ بل لإثبات حقيقة في مجتمعنا وهي أن العانس إن لم تكن تحمل شهادة وعلم وثقافة وخبرة، فهي قد حملت تربية وحب لزوج تنتظره من سنين ولن تفرط فيه، وهي تحلم بأبناء وذرية لن تغفل عنهم أبداً؛ لأنها تعبت لكي تحصل على زوج، وغيرها كانت من الصغيرات وأمامها عدة اختيارات فهي أقل حرصاً من العانس وربما بصورة كبيرة.

العانس .. فتاة لا ينقصها لا بنية جسدية متكاملة، ولا ثقافة منزلية عالية؛ بل كل ما تحتاجه هو فتح لأبواب مغلقة ساهم في بنائها الرجل الجاهلي، والقبيلة الجاهلية، والعرف الجاهلي، والفكر الجاهلي، وكانت العانس مجهولة فيه كجدار لا يتحرك، يتكرر عليه القمر بليله، والنهار بشمسه.. فقط ينتظر أي ضوء حتى وإن كان خافتاً ليتجه نحوه، فيقصر ويطول ظله ولكن لا يتحرك .. فيا ترى .. من يخرج ملكة جمال عوانس السعودية من بيئة جاهلية ظالمة لها؟!!.

إمام المسجد .. إمام للعوانس أيضاً

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - صفحة: عزيزي رئيس التحرير

في كثير من اللحظات الحماسية تشعر وكأنك تستطيع حل معضلات العالم الإسلامي وغيره كلها .. فقط لو قدمت لك دعوة خاصة لحلها، أو لو استمع العالم لنصائحك ومقالاتك.

ولكن تظل الأرض بجاذبيتها مستقرة، وبجبالها راسية، وبليلها ونهارها سارية.

لذا؛ الإحاطة بالكرة مستحيل ولكن اللحاق بها هو السبيل.

فلن نجد حلاً لمشكلات العالم الإسلامي الأسرية مثلاً عند عالم أو داعية أو طبيب أو حتى حاكم دولة، أو حكيم زمان بل تظل المشكلات أكبر مما نتصور ولن يبدأ حل لأي مشكلة إلا إذا أراد صاحب المشكلة حلها؛ لذا .. قال الله في معرض الحديث عن الإصلاح بين الزوجين: (فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما) .. فالبداية تكون من الزوجين إن كانا يضمران في قلبيهما محبة الإصلاح والنية الحسنة تجاهه فستنجح جهود المصلحين ونصائح المجتهدين.

وهكذا هي مشكلتنا الاجتماعية الأولى .. (العنوسة والعزوف عن الزواج من الجنسين) تظل مشكلة اجتماعية تتطلب نية صادقة من الطرفين الشاب والفتاة بأن ينوي كل منهما أن يعف فرجه، ويحصن أمره، وأن يتقرب إلى ربه بإكمال نصف دينه؛ فهذا هو أول أمر مطلوب بل هو أول خيط نجمع به خرزات الحلول المستديرة حتى تكتمل بإذن الله.

وثانياً لا بد من أن ندخل من أقرب الأبواب لحل هذه المشكلة الاجتماعية

الألوكة
www.alukah.net

فالأسرة والمسجد والحي هما أول أقرب الأماكن وأكثرها تردداً من قبل الناس؛ انظر إلى الأسرة مثلاً فيها العشرات من الأقارب؛ الأب والأم والعم والخال وأبناء العم وبنات العم، وأبناء الخال وبنات الخال والأصهار والحفدة وغيرهم الكثير.

وإذا نظرنا إلى الحي وجدناه مليء بالجيران والمناسبات التي تحتم الالتقاء حتى وإن لم نفعل مهمتها في كثير من الأحيان.

وكذلك المسجد - محط حديثنا - هو من أهم الأماكن التي يجتمع بها المسلمون خمس مرات في اليوم والليلة، فضلاً عن يوم عيد الأسبوع (الجمعة)، وغيرها من الاجتماعات التي كفلها المسجد، بل نحن نشاهد اليوم كيف قلب اجتماع واحد في المسجد وهو يوم الجمعة عروش الكثير من الطغاة.

كل هذا ما هو إلا جزء يسير من أهمية وظيفة المسجد الذي أرجوا من أئمة المساجد استغلالها في حل المشكلة الاجتماعية الأولى (العنوسة).

فمثلاً .. لو ركز أئمة المساجد في وعظهم ونصحهم على حل واحد فقط من حلول مشكلة العنوسة ألا وهو تعدد الزوجات لاستطعنا خفض نسبة العنوسة في فترة وجيزة جداً.

فهل تعلم - أخي الغالي - بأن نسبة تعدد الزوجات في السعودية لا تتجاوز ١٪ ونحن بلد الإسلام، مهبط الوحي، وقبلة المسلمين المقتدين بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وإليك تفصيل هذه النسبة.

لحساب عدد الرجال المتزوجين من أكثر من زوجة، كل ما علينا فعله هو طرح إجمالي عدد الإناث المتزوجات من إجمالي عدد الرجال المتزوجين. الفارق في الرقم هو عدد الرجال المتزوجين من أكثر من زوجة. وتتوفر هذه الأرقام بالتفصيل في نشرة وزارة الاقتصاد والتخطيط (الخصائص السكانية والسكنية في المملكة العربية السعودية).

عـــدد الـــذكـــور المـــتـــزوجـــين = (٣,٢٥١,٠٩١).

عـــدد الإنـــــاث المـــتـــزوجـــات = (٣,٢٧١,٩١٣).

عدد الذكور المتزوجين من أكثر من زوجة واحدة =

(٣,٢٧١,٩١٣) – (٣,٢٥١,٠٩١) = (٢٠,٨٢٢) رجل معدد.

النسبة القصوى للرجال المتزوجين من أكثر من زوجة (سعودية) = (٠,٦٤٪)

توضيح : هـذه الإحـصـائـيـة لا تتضمن نسبة الرجال المتزوجين من أكثر من زوجة إذا كانت الزوجة الثانية أو الزوجتين غير سعوديتين.

هـذه فقط صرخة مـدويـة في أذن مجتمع إسلامي يدعي أنه يبحث عن الحلول الشرعية لحل مشكلاته؛ أين التعدد الشرعي الإسلامي للزوجات؟ أين هو؟

هـذا الـسـؤال وغـيـره .. أريـد من أئمة المساجد أن يطرحوه نقاشاً في مساجدهم، حتى يقبله الناس واقعاً في منازلهم.

كل هذه الأمور لو قام أئمة المساجد فقـط بـعـرضـهـا بـعـد صـلاة الـعـصـر في قـوالـب مـن الكلمة القصيرة، مع المطوية الهادفة، والابتسامة الصادقة، لو رأينا ذلك حقاً لاستطعنا الاستغناء عـن معظم جمعياتنا الاجتماعية، ومكاتبنا الاستشارية؛ فكيف لو تكاتف المسجد مع الأسرة ومع الحي .. كيف سـيـكـون الحـــال؟ هـل سـيـتـغـيـر إلـى أحسن أم سيقفز إلى المحاسن ليقطف الحسنات ويبعدنا عن السيئات؟!!.

«1» تريليون لجمعية العوانس!!

نشرت في صحيفة الشرق السعودية - عدد: (٣٤) صفحة: مداولات
السبت - (١٤٣٣/١٢/١٣هـ) (٢٠١٢/١/٧م).

لا أشك ولو واحداً في المئة بأن لكل مواطن سعودي حلم ينتظر أن تحققه له ميزانية هذا العام الجديد!! ولكن السؤال هل هذه الأحلام هي خاصة أم عامة؟!!

من كان حلمه سيارة فهو يعبر على رغبة شخصية لا يستفيد منها إلا هو. ومن كان حلمه مدرسة جديدة فهو يعبر عن حاجة سيستفيد منها (٥٠٠) طالب تقريباً. ومن كان حلمه مدينة طبية فهو يعبر على عن خدمة إنسانيه لـ(١٠٠٠) إنسان.

وهكذا .. تكبر مساحة أحلامنا بحجم المستفيدين منها، وتصغر وتتضاءل بقدر المستفيدين منها؛ ولكن هل ستكون الأولوية لأحلامنا الوطنية هي لعدد المستفيدين منها.. أم ماذا؟

حلمي لا يخدم لا شخص ولا شخصان بل هو لـ(٢) مليون إنسان منهم ذكر، ومنهن أنثى.. فهل تعرفون ما هو حلمي الآن؟

حلمي، وأمنيتي الغالية، بل مطلبي النفيس، هو إنشاء «جمعية عوانس المملكة» جمعية تعبد طريق العوانس المليء بالحفر، جمعية ترسل شعاع نور في طريق العنوسة المظلم، جمعية تجمع رأسين تحت قبة الحلال؛ فهل ستغفل الميزانية (٢) مليون إنسان، يحتاجون إلى جمعية تجمع أحلامهم، لتبدأ بتفسيرها، وتعبيرها على أرض الواقع، والحقيقة، بدلاً من سراب الكوابيس، والانتظار خلف طابور طويل، غادر قطاره من سنين.

(١) ترليون رقم كبير يقول كل من يقرؤه بأنه كثير على جمعية تخدم (٢) مليون إنسان، وهذا صحيح، ونحن معترفون، فما هو الرقم الحقيقي الذي يحتاجه إنشاء «جمعية لعوانس المملكة»؟.

بالطبع؛ أبسط من الأصفار الترليونية بكثير!! فلماذا كل هذا التأخير؟

لا أظن أن مبلغ (١٠) مليون سيهز أرض الميزانية المباركة، وهي كخطوة أولى لإنشاء جمعية للعوانس أمر عظيم قد يمكننا من تأسيس أول فرع للجمعية في منطقة الرياض. فهل سيبقى هذا حلم؟ أم أن صرخات العوانس المليئة بالدموع والأسى والنشيج ستجعل سير المشروع سريعاً ليدرج ضمن أولويات المشاريع التي تخدم مواطن ومواطنة؛ فكيف بـ (٢) مليون إنسان؟!!.

أقول في ختام حلمي: سيزداد تعداد العوانس من الجنسين في المملكة خلال الخمس سنوات إلى حاجز قد يفوق كل التصورات، في ظل غياب باحث ومتابع ودارس لكارثة العنوسة التي مازلنا نبحث لها عن باب قوي يتصدى لكل نطحاتها المتكررة. وهنا لن تكون «جمعية العوانس» صفارة إنذار لنا وفقط، بل خطة إخلاء حديثة للخروج من حرائق العنوسة المخيفة بعدد الخسائر، والشنيعة بحالات الضحايا.

سفير العنوسة

الألوكة
www.alukah.net

تخطيم كروموسوم XX

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٣٢٧٠) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الأربعاء - (١٤٣٠/١٠/٢٥هـ) (٢٠٠٩/١٠/١٤م).

بماذا تريدنا أن نحل مشكلة العوانس؟

الجواب: أنا لا أؤمن بالاستسلام لأن مشكلة لم يوجد لها حل؛ لكنني أوقن بأن التجاهل العام هو من يساهم في تطور المشكلة إلى فروع، وأغصان، أكبر من المشكلة بحد ذاتها؛ وتأمل في جذع الشجرة؛ تجد أنها لم تثمر على مر الأزمان، ولكنها قامت بإنتاج غصن أثمر ثمرة، ضمنت لها البقاء مدى الحياة..

وهكذا مشكلة العنوسة؛ هي مشكلة بكل المقاييس المادية والمعنوية، والدينية، والنفسية، والأسرية طبعاً.

من الممكن احتواء المشكلة، ومعرفتها، فيما لو تعاونت وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية بإحصاء المواليد الإناث، ومعرفة ازدياد الجنسين، ومن ثم حساب نسبة الفرق بين عدد المواليد بين الجنسين؛ لاستخلاص الواقع الذي وصلنا إليه ألا وهو (٢) مليون عانس.

بالطبع؛ قبل عشرة سنوات لو قلت هذا الكلام لضحك منك أصغر طفل، فكيف بأضخم شنب؟!.

ليتنا نفكر، ونعمل في هذه المرحلة التي تمر بها بلادنا؛ فأن تصل متأخراً خيرٌ من ألا تصل.

فلا نريد أن نكون مثل إحدى الدول العربية حيث وصل عدد العوانس فيها إلى (١٠) ملايين، ودولة أخرى بلغت نسبة العوانس فيها بما يعادل ثلث السكان؛ وأقول بأن مرحلة العنوسة طوفان يمر على العديد من الفتيات ويقطف الكثير منهن؛ فما نحن فاعلون؟

لا أريد أن أجنح بالفكر عن حدود الشرع والعقل فأقول؛ بأن الحل هو في التخلص من إتحاد كروموسوم (XX) المسؤول عن الجنس الأنثوي؛ لا

اعتراض على حكم الله؛ فلرب امرأة خير من (١٠٠٠) رجل.

وهذا بالطبع من عمل الشيطان؛ ولكن لن أكتمكم سراً بأنني شاهدت العديد من البشر، ممن يتمعر إذا بشر بمولودة أنثى؛ بل يسود وجهه، وقد وصل البعض إلى محاولات الإجهاض؛ بل إن أحد الأطباء أبتكر حيلة لتجنب مثل هذه الحالات فقرر أن لا يخبر أحداً بأن مولودته أنثى، ويتحجج بأن الجنين لم يتبين جنسه إلى الآن، خوفاً من عمل محاولات لإجهاضه في شهوره الأولى؛ واسألوا، وابحثوا، وستجدون ما يدمي القلب، وكأننا في زمن الجاهلية الأولى التي وصفها الله في كتابه بقوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ (النحل: ٥٨ - ٥٩).

لماذا لا نتجنب مثل هذه الآثار، والكوارث، التي يحاول البعض القيام بها؛ بل منهم من فعلها.

إن أقل ما يمكن فعله؛ هو إنشاء جمعية للقضاء على العنوسة في هذا البلد، وأقولها بكل صوت؛ نحتاج إلى إنشاء جمعية لمكافحة العنوسة في هذا البلد، ويجعل لها فروعاً في كل مناطق المملكة.

إن فرحة ذاك الأب بشاب عاق، ومدمن للمخدرات، بطلبه الزواج من ابنته العانس؛ لهو دليل على رخص العوانس في نظر ذاك الأب، ولا أقول المجتمع!!

للأسف؛ أصبحت الكثير من أولياء الأمور يعتبرون بناتهم عالة على بيوتهن، ينتظرون خروجهن بفارغ الصبر؛ وكأن سعادتهم موقوفة على خروجهن من هذا البيت!!.

للأسف؛ أن الوقت ليس من صالح العانس بصورة خاصة؛ وليس من صالح المجتمع بصورة عامة، ففي كل سنة ترصد آلاف وآلاف لميدان العوانس!!

في النهاية: لا أريدك أن تستمتع بمشاهدة الشقق، والمنازل، والعمارات؛ بل أريدك أن تسأل نفسك كم عانس خلف هذا الجدار؟

جمعية للعوانس؛ الحل الأول والأهم.. يا أهل النخوة في بلدي.

شروط الزوجين

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٦٦٠٩) صفحة: رسائل القراء
الاثنين - (١٤/١٠/١٤٢٩هـ) (١٣/١٠/٢٠٠٨م).

هناك نظرية قديمة تقول: (الحاجة إذا كثرت رخصت)؛ فمثلاً.. لو كان هناك شركة اتصالات واحدة فقط في مدينة ما، ستجد عدداً من الشروط والرسوم التي عليك تنفيذها فوراً، وبدون نقاش، إلى حين الحصول على الخدمة.

أما لو كانت هناك شركتان متنافستان، كلما طرحت أحدهما خدمة؛ بل ومجانية، طرحت الأخرى خدمتان مجانيتان.. وهكذا.

إذاً؛ كيف لو كانت هناك مثلاً عشرة شركات كلها تحتاج إلى عملاء.. ما الذي سيحصل؟

أعتقد والله أعلم، أن كل من هذه الشركات العشرة، ستوظف أناساً عند الأبواب لاستقبال العملاء بكل لطف واحترام؛ بل لا أستبعد أن يصل الأمر للذهاب إلى منازل العملاء، وعرض خدماتهم بدون مقابل.. فقط؛ يردونك أن تكون أحد عملائهم.

وأيضاً.. بناتنا في هذه الأيام هن في مشكلة، وهي كثرة البنات، وقلة الشباب الراغب في الزواج.

فمثلاً؛ قديماً كانت النساء قليلات، والرجال كثيرون، فأصبحت النساء الكنز الثمين الذي لا يستطيع الأب التفريط فيه.

فكان أمام الزوج شروط هائلة، وعسيرة، قد يضطر على العمل لسنوات حتى يتم هذه الشروط، وربما يرفض طلبه حتى بعد وفاء الشروط.

والعكس ما يحدث اليوم؛ فالرجال قليلون، والنساء كثيرات جداً؛ لكن ما يزيد غرابة هي عدم اشتراط الرجال شروطاً و أوامر كما فُعِلَ فيهم من قبل؛ فاليوم هم الكنز الثمين الذي لا يفرط

فيه.

هل تريدون أن نصل إلى ما وصلت إليه تلك الشركات العشرة؛ أنا لا ادعوا إلى الاستهانة بكِ أختي الفتاة، ولا أنكِ رخيصة، لم يعد لكِ أهمية كبرى.

لا وكلا.. لكن رفقاً بالشباب؛ فالشاب أمامه ألف زوجة جميلة، وألف زوجة مديرة، وألف زوجة طويلة، وألف زوجة واسعة العينين.

فهو الآن يطلب منه أن يكون عميلاً «أقصد زوجاً» لأكثر من شركة «أقصد فتاة».

فلا تضيعي فرصة أن تكسبي زوجاً ولو دفعتي الغالي والرخيص، فغيرك مليونا فتاة هن في انتظاره؛ لا ينقصهن من المال، والحسب، والجمال، والدين، إلا زوجاً يكمل نصفها الآخر.

إذاً لماذا كل هذه المطالب، والشروط، على هذا (العميل) أقصد الزوج، فهو ليس مضطر.. فمثلاً:

(١) غلا المهر: المُهر (بضم الميم) هو لد الحصان، أما المَهر (بفتح الميم) فهو ما يقدم للزوجة.

وكلنا يعرف ثمن المُهر (ولد الحصان) فهو غالٍ جداً بحسب نوعه، وربما عملت له مزادات؛ كلٌ يزيد وينقص حسب أبوآه، فلا يهمهم المشترى (المُهر) بقدر ما يهمهم الأب (وهو الحصان).

إن ما يحصل اليوم من المغالاة في المهور فقط؛ لأننا من هذه الأسرة أو تلك، لهو شبيه بما يحصل لهذه الأمهار؛ فأصبح الأمر بيع وشراء، لا عفة وحياء.

اقتراح: لماذا لا يكون المهر طقم ذهب، وفستان، فأعظم النساء بركة أيسرهن مهراً.

(٢) العرس: قصر، وطقاقة، وحلويات، وكروت؛ فالزوج لم يأكل شيئًا، والزوجة لم تأكل حلوى، المهم.. أن يتربع الحضور على وليمة دسمة، يملؤون بطونهم منها، ويرقصون طرباً وفرحاً، وقبل هذا وذاك.. تقدم لهم إلى منازلهم كروت مزخرفة، وكل هذا بدون شك على حساب الزوج المسكين.

اقتراح: لماذا لا يكون العرس منزلياً

الألوكة
www.alukah.net

ومختصراً جداً.

(٣) أثاث البيت: كما قيل (من يخطب الحسناء لا يغله المهر) فتطلب الزوجة واسعة الفم، ضيقة العينين، منفوشة الشعر، بغرفة نوم لا تقل عن (١٠) آلاف ريال، يسرها منظرها إذا نظرت إليها، وفي المقابل.. لا يهم نظرة الزوج لزوجته هل تسره أم لا؟

اقتراح: لماذا لا نكون مثل الزوجة المصرية؛ فالزوجة المصرية تتكفل بجميع أثاث المنزل، وخصوصاً أن هناك العديد من النساء موظفات، والزواج كما هو معلوم شركة يديرها الزوج والزوجة، ومن العدل أن يدلي كل واحد منهما بدلوه؛ فالرابح في النهاية هما الزوجان.

(٤) شهر العسل: معروفٌ أن العسل غالٍ، فكيف لو أضفت قبلها كلمة شهر.

معناها؛ أنك ستنفق قرابة (٣٠) ألف فقط على العسل!!.

فلماذا لا نستبدل كلمة شهر بـ(بيت)، فتصبح (بيت العسل).

لا اقصد بأن يكون الزوجان نحلتان ينتج كل منهما العسل، ويستفيد منه الآخرون، ولكن أقصد أن تكون الزوجة مثلاً ملكة النحل، والزوج يقوم برعايتها.

عزيزتي القارئة.. إن بعض تلك الشركات العشرة مهددة بالإغلاق والخسارة، وأيضا حال بناتنا لا يقل عن تلك الشركات؛ فهي شبه عانس، أو عانس، ويا لهذه الكلمة من وقع حزين على كل فتاة، تحلم بالفطرة المغروسة في جذور قلبها.. وهي الزوج، والأبناء.

إن شروطنا التعسفية، ورسومنا الغالية، هي من تدفع عملائنا (أقصد شبابنا) إلى العزوف عن الزواج، أو الزواج من أجنبية، أو الوقوع في الحرام - والعياذ بالله - ؛ فأصبح في هذا الوقت أيسر شيء على الشباب (الحرام)، وأصبح أصعب شيء عليه (الزواج)؛ والواقع خير شاهد.

مليون لمن يقف معي دقيقة!!

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٣٢٨٧) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
السبت - (١٤٣٠/١١/١٢هـ) (٢٠٠٩/١٠/٣١ م).

بالتأكيد أنك دخلت إلى المقالة بدغدغة المليون؛ لنحسن الظن ونقول بأنك شهم، وكريم، ولا تبحث إلا عن المساعدة .. ولكن تهمس بأذني وتقول أين المليون؟!!

في الحقيقة؛ أن الشرط هو أن تقف معي لست أنا كاتب المقال؛ بل هي بطلة القصة، إنها أبنتنا العانس!!

لا تسأل عن أسمها .. هدى أو نهى، أم جواهر أو سما، مهما اختلفت الأسامي؛ فكلهن بنات الإسلام، وجميعنا تحترق لهن قلوبنا وتعاني، وتتفجر آهاتنا وآلامنا.

هل لك من وقفة مع عانس، جُرة بمكالمة من ذئب، إلى شقة رذيلة، أملاً في بصيص فارس باسم زوج؛ فإذا هو ذئب باسم فهد.

هل لك من حيلة بعانس، لا تجد ثوب عيدٍ تتصبح به عيناها الحزينتين أمام جواهر الأقارب، وأساور الصديقات.

هل لك من وقفة مع عانس تسمى (شغالة البيت)، تعمل على خدمة خمسة أطفال، وأبوين، ومراهقين؛ تطبخ .. تكنس .. تغسل .. تبذل .. وتذبل ولكن لا تُشكر!!.

هل لك في وقفة مع مصلية .. خاشعة .. عابدة .. جميلة .. استعصى فؤادها على ذر شكة شكاية لأبويها بأنها تريد سنة الأنبياء ((الزواج))؛ ها هي تدفع دراهم كدها وتعبها من عملها اليومي لأبويها، ويطرق قطار الزواج ببابها مرات، ومرات، فيفتح الباب بأن ليس لدينا بنات لزواج!!

هاهي تمسي، وأنت تصبح، وهاهي تعاني في سكرات، وأنت تتقلب في خلجات؛ فما عساك أن تقول؟

الألوكة
www.alukah.net

عزيزي: لا تنتظر أن تقول لك عانس أنا عانس!!.

ولا تنتظر أن يطرق بابك ليقال لك شكاية مقدمة من عانس!!.

لا تظن .. ولا تتخيل .. بل أحلم في نومك بكابوس تفيق معه لتجد زوجتك وأطفالك في كوكب آخر، وأنت في الكرة الأرضية تدورها كلها ولا تجد لهم أي أثر!!..

حقاً .. هذه هي عولمة العوانس، يعشن في قفص وإن كن أحرارا، ويأكلن ويتحدثن بين الفترات وإن كن غير راغبات لا في أكل ولا في طرفة حديث؛ الأمر لا يعدوا كونه نسيان لهذا الطوفان.

(من عانس .. حكاية لقصة معاناة تمر من قلب مليء بالحزن، إلى مجتمع آخر يعيش بقلب حب الذات، وعقلية النفس أولاً وآخرا ..

لا أريد أن تقابلني لأرفع لك شكايتي، ولا أن تستمع لأسرد لك قصتي، ولا أريد أن أذب الحبر بحرفي العانس؛ فقط أريد أن تقرأ القصة على قسمات وجهي .. أنا في الرابعة والثلاثين يخل للرائي أنني في الخمسين أو تزيد).

هذه هي خلجات الحزن، وتنهدات الفؤاد، ورقدات الأرق، التي تمنع الجفن من النعاس؛ فضلاً عن التغميض لبرهةٍ قليلة.

هل ستقول يا من تقرأ هذه الأسطر؛ بأن هذه الفئة من المجتمع - (٢) مليون عانس - لا تعني لك شيئاً؟

نعم، وحقاً ما قلته سابقاً .. فلن ترفع العوانس رصيدك المالي، ولا سعر أسهمك البنكية، ولن يخرجن لكَ قرضاً مالياً؛ لكن ألا تبحث عن دعوة واحدة فقط منهن؛ ترتفع بها ملايين الدرجات عند الله تعالى.

(٢) مليون عانس.. لو رفعت كل واحدة منهن فقط دعوة واحدة، سيكون في رصيدك (٢) مليون حسنة، والله أكرم من هذا، وكرمه أكبر من أن يحصى سبحانه.

فكيف بمن تدعوا لك صباحاً مساءً؛ بأنك أنت من أدخلتها في سعادة الدنيا .. الزوج، وزينتها .. الأبناء والبنات؛ ألا تفكر في مشروع هذا هو ربحه؟!

هذا المشروع هو من سيرفعنا درجات دنيوية وأخروية، واجتماعية ودينية، واقتصادية وعلمية؛ هذا هو ما أدعوا إليه طوال عمري - بإذن الله - (إنشاء جمعية للعوانس في مملكتي الحبية).

لا أريد أن أكون جاهلاً، وفاقداً لحجم المسألة؛ أنا لا أستطيع إيصال الأمر إلى حد التنفيذ، لكن أسأل نفسك أنت.. ماذا تستطيع تقديمه لتحقيق هذا المشروع؟..

فكر لا تتردد .. لا تبخل على نفسك بالأجر .. كن وطنياً .. ولا تكن أنانياً لا تحب إلا نفسك ..أعلم بأن من يهتم في شخص يصبح وزنه شخص، ومن يهتم في شخصين يصبح وزنه شخصين، ومن يهتم في (٢) مليون إنسان يصبح وزنه (٢) مليون إنسان، حتى وإن سار بمفرده في الشارع، فسيذكر في قلب كل الإثني مليون إنسان.

لأجل (٢) مليون إنسان .. أريد من منابر المقالات، والزوايا، أن تتفاعل مع إنشاء هذه الجمعية.

لأجل (٢) مليون إنسان .. أريد أن تلتهب خطب الجوامع بهذه القضية.

لأجل (٢) مليون إنسان .. أقول لملك الإنسانية، يا فارس الإسلام، ويا أسد الأمة الإسلامية .. هذه هي بادرة نرفعها إليك بكل الحب والوفاء، مع خالص الدعاء والامتنان .. (باسم كل عانس.. نريد جمعية للعوانس، تضعنا نصب عينيها، وتبصرنا من قرب، يشمل فروعها كل مناطق المملكة، فهل من ملك أرحم لنا في هذه المملكة من ملك الإنسانية؟!!).

من منبر اليوم.. إلى كل عانس.. هذه رؤيتي

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٣٣١٠) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الاثنين - (١٤٣٠/١٢/٦هـ) (٢٠٠٩/١١/٢٣م).

ربما تكون شهادتي مجروحة، إلا إن عليَّ ذكر الواقع، فبه تتبين الوقائع.

تتميز صحفنا المحلية بشيء من المصداقية والموضوعية، مع كثيرٍ من المجاملات في كثير من الأحيان؛ إلا أنني لم أكن أتوقع ألا أجد من يستقبل مني مقالة عن مطلب ليس شخصاً ولا قبلياً؛ بل ولا حتى فيه من حظوظ النفس أي شيء.

نعم؛ إنه مطلب إنشاء جمعية لـ(٢) مليون إنسان له قلب، ورح، وبدن، وأنفاس تتقطع وتتحشرج، ولعاب يبلع ثم يشرق به، هذا هو الإنسان العانس من كل ذكرٍ سابح في الوظيفة، أو أنثى تعكف في المطبخ مع كل رغيفه، وصرخة من مراهق هيا بسرعة يا عانس.

نعم .. من هذا الكرسي الذي أجلس عليه في غرفتي الصغيرة؛ لأسطر حروفي المعنونة بنجدة كل عانس، إلى جريدتي الموسومة بـ(جريدة اليوم) التي تبعد عني أكثر من (١٤٠٠) كيلو متر .. نعم؛ لم تتأخر لحظة في نشر أية مقالة تخدم ثلث هذا الشعب؛ إنهن العوانس.

لم يعلم أحد بفرحتي، ودعائي، لرئيس تحريرها المتواضع، الذي لم يتأخر لحظة في نشر مقالة كاتب يبعد عن آلاف الكيلومترات؛ طبعاً لأنه لا يهمه الزمان، ولا حتى تفاصيل المكان، ما دام أن الرسالة من إنسان ترسل إلى آخر، هو في أمس الحاجة إليها.

كم كنت حزيناً، وكئيباً، وأنا انتظر العديد والعديد من الصحف المحلية والعربية لتنشر ولو مقالة واحدة مما

أرسله إليها، وأسطره بدم قلمي لأجل (٢) مليون إنسان هنا، وأكثر من (١٥) مليون إنسان في كافة أرجاء الوطن العربي.

كم تمنيت أن أتقدم إلى رئيس التحرير لأشكره، وأقبل رأسه؛ لأقول له.. شخص محب لك، يهمك قلمه، ويحلو لك إيصال رسالته، فتحت له صفحات جرائدك لتجردها من كل شكة قصور أو فتور بل؛ ها أنت تسطر المثل الأعلى، والخلق النبيل، لكل رئيس تحرير يريد تحرير رسالته الإعلامية لكل شخص أينما كان، ومن أي قطر كان؛ لأن الفكر ليس محصوراً بمكان، ولا مقيداً بظروف الزمان.

وأنا في هذا العمل سوف أسير، ولخدمة الثلث العانس سوف أنير الطريق، ولجمعية العوانس سوف أمهد الطريق .. ما دام أن هناك أخاً يقول لي: هاك مفتاح الطرق، فأنر بصحيفتنا ما يهم الجميع.

ولعتقادي بأن الطريق الطويل، والمسافر المواصل لابد له من محطة يقف عندها لتزود بالطاقة؛ فها أنا سوف أبعث عدة رسائل - بإذن الله - عبر هذا المنبر الحاضن لكل قلم دافئ، ولكل قارئ متواصل لأخيتي العانس؛ فأمسح الدمعة، وأطفئ الحزن ببسمة، وأنير الإيمان بسنة، وأشرح الطريق بفكرة.

فإلى اللقاء يا ملايين القراء من العوانس الذكور والإناث، مع الوعد باللقاء في رسالة أخرى من (رسالة إلى عانس).

سفير العنوسة

الألوكة
www.alukah.net

عانس تسكن في كشك صغير!!

نشرت في صحيفة الاقتصادية السعودية - عدد (٦٠٠٨) - زاوية: تدوينات الاقتصادية الإلكترونية
الأربعاء (١٤٣١/٤/٨هـ) (٢٠١٠/٣/٢٤م).

ليست مرحلة العنوسة وآلامها التي تخلفها على ضحاياها بالهينة أو السهلة؛ فالكل يحلم بشريك يسكن إليه، ويستند عليه، ويتبادل معه الضحكات، وما شرعه الله من فوق سبع سماوات.

يا ترى.. هل افترقت العلاقة الزوجية بين أول وأعظم زوجين في التاريخ أبونا (آدم) وأمنا (حواء) بعد مرحلة التحول العظيم؛ بل هي أعظم مرحلة تحول في تاريخ البشرية ألا وهي: مرحلة تحول آدم وحواء من الجنة بما فيها من أنهار، وجنان، وزخرف، وحسان؛ بل كل ما تشتهيه الأعين، وتلذ الأنفس، إلى الأرض بما فيها من جدب، وقحط، وفقر، وجوع، وعطش، وشدة..

يا ترى .. هل افترقا؟

هل قالت حواء لآدم أنت السبب؟

أم هل قال آدم لحواء أنتِ السبب؟

هل فكرا في الانفصال؟

لا .. ولا .. ثم لا؛ بل عند نزولهما إلى الأرض مباشرة.. بدأ آدم رحلة البحث عن حواء، وبدأت حواء رحلة البحث عن آدم، فالتقيا في جدة، وكانت القصة المشهورة.

ويا ترى؛ هل تستغني ابنتنا العانس (حواء)، عن الرجل (آدم)، أم أن الأمر فوق التصور، بل شديد الاستحالة؟!

فهذه الجنة شرع منها الزواج، وهذه الأرض مليئة بالبشر ببركة سنة الزواج، وأولائك الأنبياء سنوا لمن بعدهم هذه السنة؛ بل صرح بها القرآن الكريم.

بعد هذه المقدمة؛ هل استشعرتم حجم، وألم، ومرارة المعاناة، التي

تجدها من فقدت نصيبها من الزواج؟

هل شعرتم بالاكتواء؟

هل أحطتم بحجم المشكلة؟

خلال رحلتي البحثية، عن أحوال تلك الفتاة الذكية (العانس)، صدمت بتلك المعلومة؛ بل بتلك الفاجعة، التي جعلتني في غيبوبة فكرية.. فماذا أقول؟ وبماذا أفكر؟

(٦٠٪ من أسر المفرج عنهن يرفضون استقبال بناتهم)!!.

ما الأمر؟!!. للأسف أننا كمجتمع غفلنا، وتغافلنا عن حجم مشكلة العنوسة، ففرخت لنا عدة مشكلات، والتي من أطمها كارثة (هروب الفتيات من المنزل) .

كما ذكرت في القوسين السابقين بأن الأهل يرفضون استقبال الفتيات الهاربات؛ وبالطبع هذه نظرة المجتمع يا أعزائي القراء.

فالشاب قد يخرج، ويهرب، ويسكر، وينكر؛ ثم يعود بكل ورود الاستقبال، والحفاوة، والتكريم؛ بل ربما يسمى بالداعية، والشيخ، ويعقد له ندوات، وحفلات؛ بل يصرح بالتجربة المريرة التي مر بها من إدمان، وخمر، ومنكرات أمام الملايين، ومع كل هذا يتقبل المجتمع توبته بدون شكوك.

أما بالله عليكم؛ لو أخطأت الفتاة خطأً واحداً من الأخطاء العظيمة، هل سيغفر المجتمع لها هذا الذنب؟.

هل ستقف أما مجموعة صغيرة من الفتيات لتقول؛ أخطأت فسامحوني؟

بالطبع.. المجتمع لا يتقبل هذا؛ بل يهرب، ويفر منها كفرار المجذوم من الأسد.

بالتأكيد أن الدين لا يفرق بين توبة المرأة والرجل؛ فكلاهما تحت مشيئة الله، يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء.

لكن يا أخيتي؛ نحن في مجتمع له عادات وضوابط، من الصعب أن نغيرها، أو أن نحاول الالتفاف عليها؛ لأنها في النهاية هي من سيطوقنا،

الألوكة
www.alukah.net

ويحكم علينا.

لذا .. علينا احترام نظرة المجتمع، والحرص عليها.

وأنقل لكم ما قالته رئيسة الهيئة الاستشارية في اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم؛ الدكتورة نورة التويجري.. قالت: «**إن بعض المفرج عنهن يرفضن العودة لأسرهن!!**».

ووفقا لدراسة حديثة استندت عليها رئيسة الهيئة؛ فإن (٦٠٪) من أسر المفرج عنهن يرفضون استقبال بناتهم.

بل قد سمعت من الشيخ سليم الجدعاني؛ بأن الفتيات اللاتي تقبض عليهن الشرطة بقضايا الهروب يرفض أهلهن استقبالهن؛ بل يعمد أفراد الشرطة إلى إيصال الفتيات إلى غاية باب المنزل، ومن ثم طرق الباب، فيفتح الأب الباب، فيخبره الشرطي بأن ابنتهم الهاربة في سيارة الشرطة، وعليهم استقبالها؛ فماذا تتوقعون بأن تكون ردة فعل الأب؟

يقوم الأب بالتبرؤ منها أمام الشرطة، ويتخلى عنها، ويرفض النظر إليها؛ فضلاً عن إدخالها ولو في أضيق زاوية من المنزل!!.

نعم؛ يتبرأ الأب أمام الشرطة، وتخرج الأم عن عاطفتها لتقول: «بنت خرجت من المنزل لا تستحق الرجوع إليه».

بل؛ لا أريد أن أسيل دموعكم لكن؛ هذه آخر قصة، وفيها عبرة وعبرات.

تقول إحدى الفتيات الهاربات: «تنقلت من شقة إلى شقة، ومن صديق إلى صديق.

في البداية الكل يحترمني، ويكرمني، مقابل ما يتعفف المرء عن ذكره على صفحات هذه الجريدة الطاهرة».

المهم؛ أن أصدقائها تخلوا عنها، ولم تجد من مأوى سوى كشك صغير (مكان لحراس أمن شركة) لا يتجاوز

طوله مترين في مترين؛ بل يتناوب عليها حراس أمن تلك الشركة مقابل الذي لا مقابل له!!.

قد تقولون وما شأن العوانس بهذا؟!

أقول: أسأل الله أن لا نسمع عن أي فتاة هاربة في المستقبل؛ إلا أن الوحدة، والفراغ، وغياب الجو العاطفي، هو ما يدفع أولئك الفتيات إلى الهروب من منازلهن مع أي شخص يخفي أنيابه، ويظهر بسماته العاطفية، لتخرج معه الفتاة بإرادتها.

وهذه العوامل الثلاثة (الوحدة، والفراغ، وغياب الجو العاطفي) معرضة أي عانس للوقوع فيها؛ لكن أيضاً تستطيع أي عانس التخلص منها بكل سهولة.

أيتها الهاربة من المنزل.. أتعلمين إلى أين تذهبين؟!!

إنك تذهبين إلى الجحيم .. فهل تريدين دخول الجحيم، والسكن في كشك صغير، والنوم مع ذئب قذر؟

أم السكن في جنة الأسرة، وطهارة الغرفة، مع لقمة الحلال، إلى حين الوصول إلى الابن الحلال، والبيت المستقل المستقر.

في النهاية.. هل نحمل مسؤولية الهروب بكاملها على الفتاة، أم أسرتها المفرطة، أم المجتمع الذي لم يخصص من مبانيه الواسعة مبنى لجمعية للعوانس ترعى وتدرس شؤون هؤلاء الفتيات؟!!

ختماً: تساؤل آخر وأخير .. هل الهاربات هن من هربن من المجتمع، أم أن المجتمع هو من تهرب من رعايتهن ولم يخصص لهن ولو جمعية واحدة للعوانس تستقبلهن، وتفتح أبوابها لهن، بدلاً من كشك مترين في مترين؟!!.

سفير العنوسة

الألوكة
www.alukah.net

هل ستنفجر القنبلة؟!

نشرت في صحيفة الاقتصادية السعودية - عدد (٥٩٨٦) - زاوية: تدوينات الاقتصادية الإلكترونية
الأربعاء - (١٦/٣/١٤٣١هـ) (٢/٣/٢٠١٠م).

سؤال يرمي نفسه بين أيدينا!!

ربما أن اليابان لم تخضع لتهديدات الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية إلا بعد أن شاهدة الفعل لا القول؛ نعم هناك الكثير من البشر لا يعبئ بالأقوال حتى تهجم عليه الأفعال، وساعتها لا مجال إلا لندم، وربما لا ينفع حتى الندم.

المهم؛ أن اليابان قد رممت بيتها من جديد، وبدأت نهضتها إلى الأمام؛ فمن أين بدأت؟

باختصار؛ بدأت من الصفر .. حيث نظرت يميناً وشمالاً فلم ترى إلى غبار القنبلة قد ملئ السماء، ودمر الأرض، عندها قررت أن الإنسان الياباني هو ثروتها الحقيقية فعملت على رعايته أشد الرعاية، وحققت له جميع سبل الرقي للأعلى، حتى وصلت إلى العلالي، ونحن ما زلنا نلالي.

وبالنظر إلى واقعنا العربي والإسلامي؛ نشاهد أن أقل اهتمام قد يرمى إلى كائن حي هو الإنسان؛ فلا يوجد استثمار حقيقي لطاقاته، ولا حتى اعتراف جزئي بأهميته؛ فضلاً عن السعي إلى تطويره - إلا ما رحم ربي - .

برزت في العشر السنوات الأخيرة مشكلة دقت جميع نواقيس الخطر، بل صعدت إلى رأس الرمح، واعتلت أعلى الهرم؛ ولا من مجيب ..

للأسف؛ أن حالة اليابان قد تعود إلينا.. أقصد أن قنبلتهم الذرية التي حصدت أرواح (٣٠٠) ألف إنسان، جعلتهم حديث التاريخ، وعبرة له؛ قد تكون بالنسبة للخطر القادم إلينا أهون بكثير؛ فالقنبلة التي باتجاهنا

محملة بملايين الأشخاص من جميع الدول الإسلامية، وكأنهن جيوش قد اجتمعت من عدة دول، لتحاصر بعضها البعض، فتأكل بعضها، وتنهش لحمها، وتسبح في داكن دمائها، إذا اعتمدنا على مبدأ لا خطر إلا ما يقع، لا ما يتوقع!!.

أسمعوا وعوا .. اليوم وصلت العوانس في المملكة إلى قرابة الـ(٢) مليون، وعشرات الملايين في بقية الدول العربية في تصريحاتها الرسمية والعلنية؛ بل وحتى الفضائية.

صحيح أن الأمر لا يحتاج إلى تصاريح؛ فهو ظاهر وبادي على العلن، وطافي على السطح، إلا أن شعوراً ما بالخطر هو ما دفعهم إلى الحديث ..

ما هو الخطر القادم ..

الخطر القادم قد وقع جزءٌ منه ..

قرأت هذا الخبر بموقع جريدة المصريون (انتحار ٢٧٠٠ فتاة مصرية في ٢٠٠٧ بسبب العنوسة) حيث يقول الخبر: «أظهرت دراسة حديثة أجراها المركز القومي للسموم التابع لجامعة القاهرة أن هناك (٣٧٠٨) حالات انتحار في مصر خلال العام (٢٠٠٧) منها (٢٧٠٠) حالة انتحار بين الشباب في العاصمة القاهرة، وبينت الدراسة أن نسبة المنتحرات من الإناث كانت أكثر من الذكور لتصل إلى (٦٨٪) للإناث، مقابل (٣٢٪) للذكور.

وأظهرت الدراسة أن الإناث ينتحرن في سن صغيرة، ليثبتن حرمانهن وشكواهن من شيء ما، خلافاً للذكور الذين عادة ما ينتحرون لأسباب مهمة، كما أن هناك اختلافاً جذرياً في كيفية الانتحار، فالإناث يتناولن حبوبا مهدئة، أو أخذ كمية بسيطة من بعض المواد السامة، ما تؤدي إلى أعراض التسمم فقط، بخلاف الرجال الذين ينتحرون بطريقة جادة ونهائية بهدف الموت.

وحسب صحيفة البيان الإماراتية؛ أظهرت الدراسة أن المنتحرات يعانين من اضطراب ما؛ كالخلل الأسري والتفكك، وهناك سبب قوي منتشر

الألوكة
www.alukah.net

جدًا في الدول العربية وهي العنوسة، التي أصبحت شبحاً كبيراً يهدد معظم الإناث، بالإضافة إلى الخيانة الزوجية، أو الصداقات العاطفية.

فيا أيها العقلاء: هل انفجرت قنبلة العوانس في بلادنا الوطنية؟

هل أنا مبالغ أم أن الأمر قد خرج من فوق الواقع، ونطح كل طالع، وصعد فوق رأس كل مطالع؟!!

نعم الأمر هكذا .. والواقع داهمنا .. والقنبلة الاجتماعية قد انفجرت!!.

نعم انفجرت فأخرجت لنا شبكات الابتزاز وما أدراك ما الابتزاز ..

نعم انفجرت ففرخت لنا قضايا العرض والشرف، التي لم يكن يسمعها مجتمعنا في السابق.

نعم انفجرت فأنتجت لنا العديد من اللقطاء الذين يخرجون إلى المجتمع سنوياً ولا يعرفون من آبائهم أو أمهاتهم.

نعم انفجرت وأخرجت لنا العديد من الزيجات الغريبة المشينة والغريبة على ديننا الإسلامي ومجتمعنا الأصيل؛ كالمطيار، والمصياف، والوناسة، وزواج الفريند، والمسيار، وغيرها الكثير والكثير، والمليء بالطلاقات، والنزاعات؛ فضلاً عن الغش والتدليس، والبعد كل البعد عن إنشاء بيت، وأسرة، تبني مجتمع؛ فهو مجرد متعة يحاولون إيجاد مسوغ لها - إلا ما رحم ربي -.

المهم؛ أن هذه الزيجات قنبلة انفجرت لم نكن نتوقعها أبداً.

الخلاصة: أن هذه القنبلة قد انفجرت، وأشعلت لنا حريقاً، وإن أي حريق إذا أمكن السيطرة عليه في بدايته يخمد وينطفئ ربما في غضون ثواني .. أما إذا أهمل، وترك، ولم يتعامل معه في لحظاته الأولى؛ فقد يأتي على الأخضر واليابس، وبعد ذلك لا ينفع الندم ..

بعد هذا .. هل من سبيل إلى جمعية تطفئ لهيب نيران العنوسة؟!!.

إنشاء جمعيات رأسين في الحلال

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٢٩٨٩) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الثلاثاء -(١٤٣٠/١/٩هـ) (٢٠٠٩/١/٦م).

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾

(النور: ٣٢)

في هذه الآية يحثنا المولى تبارك وتعالى على تزويج الصالحين؛ سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، في حين يجهل كثير من الآباء أهمية هذا الأمر وهو أن يقوم هو بالبحث عن زوج لابنته، أو زوجة لابنه.

بين هذا وذاك نشأت جمعيات، ومكاتب خيرية، لجمع رأسين في الحلال لكن؛ الحاجة ماسة إلى المزيد..

فهذه الأعمال تحتاج جهد كبير، وعمل دؤوب، بالإضافة إلى أن هذه المكاتب قليلة، ولا تغطي إلا أماكن محدودة.

فكثير من القرى، والمحافظات، لا تعرف هذه المكاتب؛ بل ربما لم تسمع بها، مع أن منازلها مليئة بالعوانس الآتي يبحثن عن أي زوج يسترهن، يبكين الليالي والأيام، لا يعلم بحالهن إلا الله، يدعين كل صباح، أن لا يمسين إلا بكنف عش الزوجية.

كلما يأتي المساء وتضع رأسها على الفراش، تسكب الدموع والآهات.

عندما ترى طفلاً؛ تقبله وتضمه، وفي نفسها تقول: "أعطوني كلمة ماما وخذو كل شهاداتي ...!!"

تلك هي العنوسة، وهذه هي ثمارها المرة التي لا يستسيغ بها المجتمع بأكمله طعمها.

الألوكة
www.alukah.net

والموضوع بحاجة إلى مساهمة من المجتمع بكل ما يستطع؛ فهذا طوفان يكتسح كل البيوت إن لم نتداركه.

لذا .. سأساهم بهذا الاقتراح؛ ألا وهو إنشاء جمعيات أو مكاتب رسمية، يوضع لها أنظمة وقوانين وآداب، لتوفيق بين رأسين في الحلال، يشرف عليها كتاب عقود الزواج، واختياري لهم لعدة أسباب:

أولاً: كونهم منتشرين في كل قرية، ومحافظة، ومدينة.

ثانياً: كونهم على ثقة عالية من المجتمع.

ثالثاً: خلفيتهم العميقة بأمور الزواج، وأهميته في حماية المجتمع.

رابعاً: معرفتهم بالناس، ومعرفة الناس لهم.

ختاماً أقول: إن العنوسة بازدياد، وإن لم نتكاتف جميعاً للحد منها، والقضاء عليها، سوف يتجرع المجتمع ثمارها المرة، والتي أولها وأخطرها إنحراف الشباب والفتيات!!.

هل نحتاج جمعية للعوانس والعزاب؟

نشرت في صحيفة الاقتصادية السعودية - عدد (٦٠٢١) - زاوية: تدوينات الاقتصادية الإلكترونية
الثلاثاء - (١٤٣١/٤/٢١هـ) (٢٠١٠/٤/٦م).

اقتطعت العنوسة في مجتمعاتنا جزءً كبيراً من أفراده؛ سواءً أكانوا ذكوراً أم إناثاً.

فهاهي تحصد المليونين من فتيات السعودية، وعشرة ملايين من مصر، وتفيد الإحصائيات في الجزائر بأن عدد العوانس يصل إلى ما يعادل عدد الشعب الليبي الشقيق، و(٧٠٪) من بنات المغرب تبحث عن الزواج ولو من الأجنبي وكل فتاة لها حكايتها، وهكذا سلسلة من النسب العربية والدولية بل والعالمية؛ فمثلاً.. في الصين كل زوج تقابله عشرة نساء.

بالطبع؛ كارثة اجتماعية تحل ضيفاً غير مرغوب فيه على مجتمعاتنا، وهماً مؤرقاً للعديد من الفتيات ممن هن في قطار قد يصل إلى محطة تسمى العوانس في أقرب وقت.

نعم؛ لم يكن هذا الهم بلا أسباب أو مسببات، أو إن شئت فقل توقع لحدوث كوارث ومشكلات تقلب موازين العالم الاجتماعية والثقافية؛ بل وحتى الأمنية..

لنأخذ بادرة أمل، وأنموذج تقدم، وصفحة خير، وصورة رحمة؛ هي «جمعية حرائر الأردن الخيرية» لأول مرة .. في الأردن؛ حيث تؤسس جمعية للعوانس في سابقة تعد الأولى من نوعها بالأردن، بحيث تجمع في إطارها الفتيات اللواتي فاتهن قطار الزواج.

في النهاية: قد تفتك القنبلة النووية بثلاثمائة ألف إنسان بلحظة كما فعلته بهوريشيما وناجازاكي.. لكن؛ هل ستكون أكثر عنفاً ممن أسميتها بقنبلة العوانس.

شارك برأيك، وصوتك، وقلمك، وساهم في القضاء على العنوسة في مجتمعنا السعودي خاصة، والإسلامي عامة.

الألوكة
www.alukah.net

العلاج المر للعنوسة

نشرت في صحيفة الاقتصادية السعودية - عدد (٦٦٧٦) - زاوية: تدوينات الاقتصادية الإلكترونية
السبت - (١٤٣٣/٢/٢٧هـ) (٢٠١٢/١/٢١م).

في مسند الإمام أحمد: «إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله». فهل تجهل من أصيبت بمرض العنوسة دوائها؟!!

دواء العنوسة لن أكتم وصفه، ولن أبخل بذكره، ولكنه يظل واحداً من عائلة من الأدوية؛ تختلف في أسمائها، ولكنها تتفق في مرارة طعمها.

فهل تريدون دواءً حلواً كعصير البرتقال؟!! بالطبع؛ المريض الحقيقي لن يهمه الطعم، ولن تختلف معه النكهة، فهمه بالدرجة الأولى هو الشفاء من ذاك المرض، والبرء من تلك العلة؛ بل هو مستعد أيضاً للتضحية بالمزيد من الأموال، والأوقات حتى يحصل على العلاج المناسب.

قبل أن أذكر دواء العنوسة، أود أن أحمد ربي بأن المصابة بالمرض ليست أمامي لأن ردة الفعل ستكون عنيفة، وقد يكون لي منها نصيب الأسد؛ فإن كنا مثلاً في الطابق العاشر لوصف الدواء لا أستغرب أن أتحول بعد وصفي للدواء إلى الطابق الأول؛ ولكن ليس عبر السلالم ولا المصاعد بل عبر النافذة!!.

للأسف؛ يهرع الأطباء في العمليات الجراحية إلى التخدير عند معالجتهم للمرضى، ولكن لا يمكننا عمل ذلك مع مريضات العنوسة؛ لأن العلاج هو مستمر طوال الحياة الزوجية.. فهل تريدوني أن أبقي تلك المريضة طوال عمرها على التخدير؟!!

اسمعوا .. وعوا .. العلاج والدواء والشفاء هو بإذن الله ثم بتعدد

الزوجات .. لحظة من فضلكم؟؟ هل تعلمون كم هي نسبة التعدد في المملكة؟ ٢٠٪..أم ٣٠٪..أم ٤٠٪..صدقوا أم لا تصدقوا هي أقل من (١٪)!!

وصدق الشاعر:

دواؤك فيك وما تبصر

وداؤك منك وما تشعر

فلو عدد مليون سعودي بزوجة واحدة لنحلت (٥٠٪) من عقدة العنوسة.

ولو عدد (٢) مليون سعودي بزوجة واحدة لنحلت عقدة العنوسة بنسبة (١٠٠٪).

ولو فكر المليونان المعددان بزوجة ثالثة لاحتجنا إلى (استيراد) - إن صحت العبارة - (٢) مليون فتاة من خارج المملكة، ولأصبح البحث عن زوجة بلا مواصفات، وبلا شروط، وبلا تعقيدات .. لأن العرض سيكون أقل من الطلب.

في النهاية: يظل الدواء دواء؛ حتى وإن كان مراً على اللسان، فكلها لحظات وتزول المرارة من اللسان، لينتعش البدن بكل صحة وجمال وسعادة.

سفير العنوسة

فوبيا الزواج؛ من أسباب العنوسة

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٧٨٢٥) صفحة: رسائل القراء
السبت - (١٤٣٣/٣/١٩هـ) (٢٠١٢/٢/١١م).

"الفوبيا" مصطلح في علم النفس يشير إلى المخاوف المرضية، وهي المخاوف التي لا مبرر لها من شيء أو عمل ما؛ مثل: الخوف من الأماكن المرتفعة، الخوف من الدم، الخوف من الظلام.

أذكر أن حواراً دار بين شاب أعزب ورجل كبير في السن .. كان السؤال الموجه للأعزب هو لماذا لا تتزوج؟ وكان جوابه هو أن الوضع الحالي لكثير من الفتيات لا يشجع؛ فالدلع منتشر، وانشغال الفتيات بالأسواق والحفلات عن الأمور المهمة لا يشجع على الزواج.

فرد كبير السن بإجابة رزينة؛ وهي أنه حتى الفتيات ينظرن إلى الشباب بنفس النظرة؛ فهن يعتقدن بأن الشباب لا هم لهم إلا الاستراحات، والجلسات، والمقاهي، ولا يقدرون الحياة الزوجية قدرها.

هذا الحوار يكشف لنا حقيقة مرض نفسي جديد هو «فوبيا الزواج».

بكل صراحة؛ هناك فتيات لا ينقصهن ذرة جمال، ولا أخلاق، ولا دين؛ ولكن إصابتهن بفوبيا الزواج، جعلت حتى مجرد فتح سيرة الزواج تصيبهن بحالة من الغضب، بل ربما الصراخ، والتهديد .. فهي تخاف من الزواج حتى وإن لم تصرح بذلك.

ومسببات المرض منتشرة في المجتمع؛ فنسب الطلاق، وأعداد المصابات بالعنف الأسري، والحرمان من الأبناء، فضلاً عمن أصبحت عالة على أسرتها بسبب كثرة جلسات المحاكم بين أسرتها وزوجها إما لطلاقها، أو

لأخذ حضانة الأبناء، أو غيرها من المشكلات التي يساهم انتشارها على خلق مناخ ملائم لمرض «فوبيا الزواج».

وقد يكون لجلوس الفتيات الغير متزوجات مع زوجات مطلقات، أو زوجات مررن برحلة عذاب مع قطعة ذئب باسم زوج؛ قد يكون لها تأثير كبير في تطور ذلك المرض في نفوس الفتيات الغير متزوجات.

الزواج قسمة ونصيب، والطلاق قد يكون حل في آخر المطاف؛ لكن لو تركنا لأنفسنا التعلق بحلقات الخوف من قيادة السيارة بسبب كثرت الحوادث لوصلنا إلى حالة نفسية قد تدفعنا إلى الركوب خلف السائقين؛ وهكذا الزواج هو حياة بيد الله لا ينبغي أن نقيسها على قصة حزينة، أو تجربة مريرة لمطلقة أو غيرها؛ بل لنقيسها على أنها سنة للحياة لابد منها حتى وإن اعترتها بعض المنغصات.

فنحن على كثرة ما نشاهد من الاختناقات المرورية لا نخاف منها بل نحاول التعايش معها، وكذالك الاختناقات الزوجية علينا أن نحاول التعايش معها بدلاً من الخوف الذي لا يحل المشكلة بل يخلق لنا مشكلة جديدة تساهم في زيادة أعداد العوانس بسبب «فوبيا الزواج».

هيروشيما العنوسة وناجازاكي العزوبة

نشرت في صحيفة الشرق السعودية - عدد: (٨٤) صفحة: مداولات
الأحد - (١٤٣٣/٤/٤هـ) (٢٠١٢/٢/٢٦م).

يظل الميل الجنسي فطرة في نفس الذكر للأنثى، وفي نفس الأنثى للذكر، ويبقى الزواج الحل الوحيد لإشباع تلك الرغبة، فعلها أطهر الخلق الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام -.

اليوم تطورنا في كل شيء، وتقدمنا في كل علم، وسابقنا في كل فن، إلا أن كل هذه الأشياء كانت على حساب الأسرة!!.

نعم؛ تدهورت الأسر .. بل تحللت هياكلها، وتصدعت جدرانها، وظهر عوارها.

أما الذكر.. فقد أذاب رجولته تحت قنبلة اللواط القذرة، وأما الأنثى فقد انجرت أنوثتها تحت مساقط السحاق.

أما القنبلة الأولى؛ فقد أسقطتها طائرة العزوبة، وأما الثانية؛ فقد أسقطتها طائرة العنوسة.

وبينهما سار قطار الزنا بطوله وعرضه لنشر القذارة في المجتمع.

وكل هذه الأمور حذرنا منها أطهر الخلق - صلى الله عليه وسلم - حيث قال: (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) حسنه الألباني.

العديد من الدول التي تسمى بالمتقدمة بدأت تنشئ اليوم جمعيات للشواذ، وهي لم تنشئها في يوم وليلة، ولكنها وجدت نفسها أما عدد متزايد من الشواذ فرض نفسه كشيء ثالث في المجتمع.

كل هذا لم تسلم منه حتى بعض دولنا الإسلامية؛ فالإسلام قول وعمل، وليس شعار، وإطار.

لو سئلت عن أفضل مصرف للصدقات؛ لقلت بكل مصداقية بأنه في المساعدة على الزواج.

ولو سئلت عن أفضل مشروع تقدمه الدولة للشباب؛ لقلت.. شقة لكل شاب متزوج، وقرض لا يقل عن (١٠٠) ألف يصرف في ليلة الزفاف لكل شاب.

هاهي دولنا الإسلامية؛ الكثير منها مساحاتها شاسعة، ومدخراتها عالية، ولكنها ليست عظمى، ولا كبرى .. لماذا؟

حسب رأي الخبراء؛ لا يمكن لأي دولة أن تصبح عظمى إلا إذا كان لديها عدد سكان لا يقل عن (٥٠) مليون إنسان في هذا العصر!!

كلما زاد عدد الأسر؛ ازداد عدد السكان، وكلما ازداد عدد السكان؛ أصبح للدولة هيبة، وكلمة، ووزن يستحق الاحترام.

أما إن تركنا للقنابل الهيروشيمية، والناجازاكية، أن تسقط علينا كل سنة، مخلفة عدداً من الضحايا بين عانس وأعزب؛ فلا تستغربوا أن تحل بنا الكوارث الاجتماعية، والأخلاقية، مع جرائم جديدة لم نكن نسمع بها، وأمراض فتاكة لا نعرف علاجها، وجدب للأرض لا نعلم بأي ذنب.

همسة: شاهدت في موقع صحيفة «سبق» مقطعاً لطفل لقيط في كرتون بالقرب من إحدى النفايات!! سؤالي للجميع مسؤولين وقراء .. ذالك الطفل أكلت الفئران يديه، وسلخت أجزاء من جلده، وهو ما زال يبكي حياً .. من يتحمل ذنبه؟!!

لو أعطي أباه وأمه شقة للزواج، مع قرض (١٠٠) ألف ريال لتيسير أمور الزواج .. هل كانا سيفكران أصلاً في تلك الجريمة؟!!

سفير العنوسة

آخر حلول العنوسة .. من الصين

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٤١٤٢) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الأحد - (١٤٣٣/٤/١٠هـ) (٢٠١٢/٣/٤م).

دائماً هناك مشكلات مشتركة بين العديد من دول العلم، من هذه المشكلات الاجتماعية؛ مشكلة العنوسة.

قرأت بأن شركة صينية تعتزم طرح منتج جديد في الأسواق العربية وهو عبارة عن وسادة على شكل ذراع رجل لتحتضنها الفتاة عند النوم، وذلك لمواجهة مشكلة العنوسة في عدد من البلدان.

في هذا العصر، توقع كل الحلول، حتى وإن كانت غريبة؛ فمن يدري .. ربما خرجت بحسن نية.

في الصين هناك عشرة نساء مقابل كل رجل؛ لذا .. ماذا تريدهم أن يفعلوا لمحاربة عدد عوانسهم المتقافز والمتفجر.

من حقهم أن يخترعوا حضن صيني، أو حتى زوج آلي يردد كلمات رومانسية للزوجة، وليس غريباً أن نسمع قريباً عن الزواج بين رجل آلي وامرأة.

بالطبع؛ لا دين يرشدهم، ولا أخلاق تحفظهم، ولكن .. نحن أهل الدين والأخلاق؛ ماذا اخترعنا، وماذا أوجدنا، بل ماذا أنجزنا لحل مشكلة العنوسة؟!

للأسف؛ لا توجد حتى عمارة واحدة من بين ملايين الأبنية في السعودية ترفع على جدرانها لوحة مكتوب عليها (جمعية للعوانس).

ليس هناك مكان أصلاً لكي نوصل إليه الحلول والأفكار والاختراعات فيما يتعلق بالعنوسة.

إن تركنا لقطرة السيل أن تسيل في غير مجراها؛ فقد نضطر في يوم من الأيام للهروب بعد اجتماع تلك القطرات للبحث عن أي ملاذ آمن.

وهكذا العنوسة؛ انتشارها لن يجعل بيئتنا الاجتماعية آمنة، بل ستطفح فيها مستنقعات الأمراض النفسية، وستصبح العنوسة مرض وليست فقط مشكلة، وحينها لن تفيد.. لا جمعية كنا ننادي بها، ولا اختراع صيني كنا نستهزئ به، ولا برامج كنا ننادى بها؛ بل سنعض أصابع الندم على شهور ضيعناها، وسنوات أهدرناها، كانت كافية لا لحل مشكلة العنوسة بل للقضاء عليها من أولها لآخرها، والبحث عن جذورها لاستئصالها .. فألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد.

النداء الأخير لرحلة العوانس رقم «33»

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٣٩٣٠) صفحة: سوق عكاظ
الأحد - (١٤٣٣/٤/٢٨هـ) (٢٠١٢/٣/٢١م).

النداء الأخير .. فمن يريد المغادرة؟

هناك الكثير من الرحلات الصعبة على القلب، فهناك من يسافر في رحلة علاج، ومنهم من يؤدي واجب عزاء، ومنهم من يغادر بلا عودة.

ولكن رحلة العوانس مثل ملك الموت يأتي بغتة ..

(٣٣) عدد يثير التميز نوعاً ما؛ فثلاث أصابع من كل يد كافية لتشكيل هذا العدد؛ فلماذا الخوف؟

(٣٣) رقم محبوب إذا كان مال، ورقم محبوب إذا كان وظيفة، ورقم محبوب إذا كان ترتيب، أما أن يكون (٣٣) هو عمر لفتاة لم تتزوج فهو هنا نداء أخير لإقلاعها في رحلة العوانس .. فمن يريد الركوب؟

جلست مع أحد من دخل في بداية رحلة العنوسة .. متى تتزوج؟ بعد سنة أو سنتين؟

إن تزوج هذا الرجل وهو في عمر الخامسة والثلاثين فسيبلغ ابنه عندما يكون هو في سن الخمسين!!

بعد سن الثالثة والثلاثين تضعف الرغبة الفطرية عند الجنسين، ويكون العزوف عن الزواج أكبر من ذي قبل، وتصبح الحلول بمثابة تحصيل حاصل بالنسبة للعوانس فهم في رحلة أصبح من المستحيل تأجيلها.

قبل أي رحلة نسمع ثلاثة نداءات لها..

النداء الأول لرحلة العوانس رقم (٣٣) هو؛ حاول الهروب من هذه الرحلة قدر الإمكان، وإياك والتأخر ولو لثانية واحدة لأن الوقت ليس في صالحك.

النداء الثاني لرحلة العوانس رقم (٣٣) هو؛ لا تظن بأن مشاغل الحياة سيزيدها الزواج، أو يقلل منها؛ بل هي أمور مكتوبة لابد لها أن تسير شئنا أو أبينا.

النداء الثالث لرحلة العوانس رقم ٣٣ هو؛ تظل الأغلبية الساحقة هي للمتزوجين، ويظل العوانس أقلية في مجتمع ينظر إليهما كأقلية، وقد يصاحبها انتقاص، وأسئلة منها ما يثير الرحمة، ومنها ما يثير الغضب.

هذه هي نداءات الرحلة، فمن يريد الركوب؟ ومن يريد الهروب؟

الألوكة
www.alukah.net

رؤى الإسلاميين والعلمانيين في العنوسة

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٣٩٥٤) صفحة: سوق عكاظ
السبت - (١٤٣٣/٥/٢٢هـ) (٢٠١٢/٤/٢٤م).

تحولت اختلافات وجهات النظر بين الإسلاميين والعلمانيين إلى حرب تاريخية غطت على داحس والغبراء. فإن كانت الأولى قد تجاوزت الـ(٤٠) عاماً، فإن الأخرى ليست بأقل منها، بل من يشاهد سعيرها يقول؛ اليوم بدأت الحرب. المهم.. بين الطرفين المتصادمين ولد جيل مسالم كان ضحية بمعنى الكلمة للعيش بين أسرة مفككة من الداخل، فلا هذا أعطى قبلة، ولا الآخر فتح حضن؛ بل كلا الطرفان مصران على عدم خلع بدلة الحرب. لذا .. تقدمت أعمار هذا الجيل إلى أن وصلت إلى نقطة قد تحطم حلم جيل في سعادة وأسرة وحب وسلام.

فهناك مريخ يصرخ يريد زهرة، وهناك زهرة ضائعة تريد مريخ؛ فلا المعارك يريدون، ولا الجدال يحبون؛ بل ليلة دافئة عائلية تحت أجواء تحتاج إلى رومنسية، وأطفال تحتاج إلى حنان. ولأن كلمة الفصل لابد أن يشارك فيها كافة أقطاب الوطن؛ بحثنا عن رؤية الإسلاميين في مشكلة الجيل الحقيقية (العنوسة)؛ فأخبرونا بأن قيادة المرأة حرام. وذهبنا إلى العلمانيين؛ فأخبرونا بأن المرأة تحتاج إلى حرية، ولا حرية بلا اختلاط.

ويا ليت أن هناك كوكب آخر لنجمع فيه العوانس من الرجال والنساء وندع الساحة لهذان الطرفان حتى يصطلحا، أو يصطدما بقوة تهتز لها الكرة الأرضية بكاملها.

للأسف؛ لا صوت قوي يخرج ليثبت لنا جميعاً بأن الجيل القادم محط اهتمامه، الجيل القادم يحتاج إلى كلمته، الجيل القادم يحتاج سماع

صوته .. لا أحد بل كل يغني على ليلاه. الشاب يريد فتاة، والفتاة من سنين عانس في البيت وتريد شاب، ونحن ككتاب ومفكرين ما زلنا نعيد خلافاتنا التي يصدق عليها المثل (عادة حليمة إلى عادتها القديمة). كلمة قيلت في حق بائعة فصفص نيجيرية استحقت أن تنزف أحبار الأقلام للذب عنها.

وآه .. ثم آه .. أين أنتم؟ أين عقولكم؟ أين ضمائركم؟ عن (٢) مليون عانس من النساء، وعدد غير معلوم من الرجال، وكلاهما مرشح للزيادة خلال الخمس سنوات لتحطيم حاجز الـ(٥) ملايين!! فأين أنتم؟ أين أقلامكم؟ .. أريدها اليوم، إن كنتم حقاً تحملون هدف أيها العقلانيين .. أريد زواياكم فقط لمدة أسبوع، وإن زدتم فكرماً منكم لا لي بل للوطن ولفتياته. وأين أنتم يا وسطيين؟ أين منابركم؟ أين محاضراتكم؟ أذهبوا إلى التسجيلات الإسلامية وابحثوا عن كم شريط إسلامي تحت عنوان «عانس» .. شيء يخجل، ولا يذكر. أريد خطبكم ومحاضراتكم وبرامجكم الفضائية.

الكل .. نريد منه أن يطرح رأيه بقوة وبثبات فنحن نريد عاجلاً لا آجلاً «جمعية عوانس المملكة» نريد جمعية لمحاربة العنوسة، نريد أن يوصل الطرفان - إن كانا يحملان هم شاب وفتاة - الأصوات بقوة، ووالله إننا شاهدون، بل كل (٢) مليون عانس شاهدة لمن يقف معها؛ أكان هذا الطرف أسبق، أم ذاك .. نحن شاهدون، وهذا ميدان، ونحن ننتظر عند حاجز النهاية من يأتينا ببشارة افتتاح أول جمعية سعودية لمحاربة العنوسة.

الألوكة
www.alukah.net

وزير شؤون العوانس

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٣٩٣٦) صفحة: سوق عكاظ
الثلاثاء - (١٤٣٣/٥/٤هـ) (٢٠١٢/٣/٢٧م).

لفت نظري عند مشاهدة أحد برامج الأخبار وزير يتكلم عن الأسرى في فلسطين، وهذا الوزير هو وزير شؤون الأسرى؛ ففكرت قليلاً في وزارة الأسرى هل هي مهمة لهذا الحد أن تنشأ ويعين لها وزير؟

كل دولة في العالم لها وزارات وجمعيات وهيئات بحسب احتياجها، وعدد المستفيدين منها.

فلا نقول لماذا السعودية ليس فيها وزارة للأسرى؛ لأن الحاجة منعدمة، فلا أسرى لدينا - بحمد الله -.

أما في فلسطين فالمشكلة الرئيسية هي الأسير الفلسطيني، فازدياد عدد الأسرى عندهم بشكل شبه يومي؛ لذا .. وزارة للأسير هي من أولويات تلك الدولة الفلسطينية.

وأتساءل هنا .. هل نحن بحاجة إلى وزارة تخدم (٢) مليون إنسان، معرضون للازدياد أم لا ؟!

لو عملنا إحصائية سريعة لوجدنا (٢) مليون إنسان يصوتون لإنشاء هذه الوزارة على أقل تقدير، فضلاً عمن يشعرون بمعاناتهم من غيرهم.

لو كان هناك فقط (١٠٠) ألف عانس في المملكة لدعوت لإنشاء وزارة لهن فكيف بـ(٢٠) ضعف لهذا العدد ؟!!

وما ذاك إلا لخطورة الأمراض الأخلاقية، والنفسية، والاجتماعية، والدينية، التي تخلفها العنوسة في أي بلد.

لدينا موظفات، وصاحبات شهادات عليا، وطبيبات، وممرضات، ومثقفات، ومتدينات بالآلاف .. يقفن خلف طابور طويل كتب عليه (عوانس المملكة).

نوقشت قضية العنوسة في مجلس الشورى، ولكن لو خصص مجلس الشورى مئة جلسة لمناقشتها لما أفلح وأملح؛ لأن العنوسة تكونت خلال سنوات، ودخلت في البيوت عبر الأبواب، ومن أراد حلها فليطرق الأبواب باباً باباً ليخرج العنوسة المُمرِضة لفتياتنا وشبابنا.

لذا .. أنا أدعوا لوزارة بفروع، تعمل الإحصائيات، وتعد البحوث، وتطرق الأبواب، حتى تعرف تشخيص المرض وحجم انتشاره في المجتمع، وتأثيره على أخلاق الفتاة السعودية، والشاب السعودي.

أما المناقشات، وترتيب الأوراق، فهي تخدر القضية أكثر من أن تساهم في حلها.

نريد وزير يحمل قلب وعقل لإدارة شؤون عوانسنا من الفتيات والشباب، ليقدم للوطن خدمة يتشرف بحملها، ويحمل في المقابل همها ليضعه في قلبه، وهمومها لينقلها لدوائر القرار.

سمعت في برنامج تلفازي عن جمعية في الصين لمحاربة إدمان الحاسب الآلي، فتسأل المقدم عن أهمية إنشاء جمعية لهذا الغرض.

فأجابه الضيف بأن المسألة شباب وجيل لابد من المحافظة عليه.

وهنا أقول؛ بأن العوانس شباب فتيات هم جيل، وكل ما سنقدمه لهم سيصب في صلاح المجتمع بشكل عام، وكل ما يخدم المجتمع ترخص دونه الأموال، وتذوب من مشقته روح التعب والإرهاق إلى الأمل والتفاؤل.

ولدى (٢) مليون عانس أمل وتفاؤل في صلاح أمورهن في القريب العاجل - بإذن الله -.

سفير العنوسة

تطعيم ضد أنفلونزا العنوسة

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٤٠٢٩) صفحة: سوق عكاظ
الخميس - (١٤٣٣/٨/٨هـ) (٢٠١٢/٦/٢٨م).

أحيانًا تصعد قمة جبل، لتحصل على خلية عسل، تشفي لك مريضًا أعياه المرض.

لو لم يكن هذا المريض عزيزًا عليك لما تجرعت متاعب الصعود، ومخاطر السقوط؛ ولكن كم من الأعزاء يستحقون التضحية؟ وكم من العزيزات يستحقن الفداء؟

وصلني لوم على انقطاعي عن الكتابة، ووالله أنني لم أنقطع، وما زلت أبحث عن خلية العسل التي فيها شفاء من المرض .. نعم فيها شفاء من المرض.

لدي (٢) مليون مريضة ينتظرن علاجًا من مرض العنوسة القاهر لكل العقاقير والأدوية!!

حالي يا كرام كحال من صعد إلى قمة الجبل للبحث عن خلية العسل، ولكن جهده ذهب وطار فلم يجد هناك خلية ولا عسل ولا حتى النحل.

أين النحل النشيط بل أين ملكته الكريمة عن إنتاج قطرات العسل اللذيذ، والشافي.

أكثر من (٣٣) مقالة سطرتها بحروف كتبها قلمي، ورسمها عقلي، وتقطع لها قلبي، هي فقط لطلب خلية نحل تجمع فيها النحلات عسلاً صافيًا فيه شفاء - بإذن الله - لأكثر من (٢) مليون عانس.

هذه الخلية هي جمعية، دار، مؤسسة، أي مكان يجمع العوانس تحت سقف مدعوم حكوميًا، يؤوي إليه الطبيب والمريض، ليحصل الشفاء - بإذن الله -.

أخبرني راقي عن أفظع شيء يفعله السحرة بأنه هو التفريق بين الأزواج، وهو سحر التفريق المذكور في القرآن.

ولو تأملنا في الآية التي ذكر فيها سحر التفريق في سورة البقرة لخرجنا بتساؤل؛ وهو لماذا لم تذكر الآية

الكريمة إلا هذا النوع من السحر مع أن هناك أخطر منه، وأشد، وأفتك؟.

أجابني الراقي بأن أساسنا مبني على المجتمع، والمجتمع مبني على الأسرة، والأسرة نواتها زوج وزوجة، فإذا استطعت التفريق بينهما تكون قد فرقت بين المجتمع ككل، وبذلك يكون المجتمع قد تحطم وتم هدمه.

ولو تأملنا في العنوسة؛ لوجدناها أشد فتكًا، وأكثر ضررًا، من أي خطر آخر يهدد المجتمع؛ فآتوني بخطر أو ضرر هدد (٢) مليون فتاة .. أعطوني .. دلوني .. أخبروني .. لا يوجد أشرس من العنوسة على المجتمع، ولا يوجد وحش نخاف على المجتمع منه أكثر من العنوسة.

ولذلك كما نطالب بإيجاد علاج شافي من العنوسة يتمثل في خلية تجمع العسل، أيضًا نطالب بتطعيم يمنع فيروس العنوسة من الانتشار.

فكما نحمي أبنائنا وفتياتنا بالتطعيمات الأساسية لتحصينهم ضد الأمراض السارية في المجتمع، والتي تهدد صحتهم، أيضًا نحن الآن بحاجة إلى إضافة تطعيم للقائمة الأساسية يحميهم من العنوسة؛ ذلك الوباء الذي فتك بالمجتمع.

ولمن لا يعرف تطعيم أنفلونزا العنوسة، نود تعريفه للجميع.

هو تطعيم يشتمل على ثلاث جرعات:

الجرعة الأولى هي: عدم رفض الزواج بحجة الدراسة، ويتم أخذ جرعته الأولى من سن البلوغ، وأي تأخير في أخذ الجرعة قد يسرع في الإصابة بالأنفلونزا.

الجرعة الثانية هي: تيسير شروط الزواج، وإلغاء التكاليف التي يصعب حملها، لأنها تساعد على سرعة إصابة الفتاة بالأنفلونزا أكثر من غيرها من صاحبة التيسير والتسهيل.

الجرعة الثالثة هي: قبول التعدد، والرضا به، وعدم محاربته.

ولا يمكن أن يعمل تطعيم أنفلونزا العنوسة بدون جرعاته الثلاث، لابد من قبولها كلها، وإلا اكتسب فيروس العنوسة مناعة ضد التطعيم؛ فإما أن نكمل جرعاته الثلاث وإلا فلا فائدة من التطعيم.

قلة الجمال.. من أسباب العنوسة

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٤٢٦٧) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
السبت (١٤٣٣/٨/١٧هـ) (٢٠١٢/٧/٧م).

هذا ما علق به أحد القراء على مقالة لي عن العنوسة.

يذكر بأنه عمره هو (٣٤) سنة، وإلى الآن لم يتزوج، والسبب هو قلة الجمال!!.

بالنسبة لكلامه إن كان صحيحًا فهي كارثة؛ لأننا تعودنا على حل ٩٩٪ من نواقصنا عن طريق الاستيراد من الخارج؛ فيا ترى .. هل بالإمكان استيراد الجمال الأنثوي من الخارج؟!!

لنبدأ الكلام الجدي؛ الجمال نظرة تختلف من عين لأخرى، تمامًا كما أن سيارتي تختلف عن سيارتك، وثوبي يختلف عن ثوبك، ومنزلي يختلف عن منزلك؛ أيضًا زوجتي تختلف عن زوجتك.

إن قلت لماذا؛ قلت لك المثل المشهور «لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع».

عمر يحب الزوجة الطويلة، وعبدالرحمن يشترط الزوجة السمينة، ومحمد يؤكد على الزوجة السمراء.

في حين أن سالم يخاف من الزوجة الطويلة، ومهند يرفض الزوجة السمينة، وسلطان يردها بيضاء نقية.

هنا .. نحمد الله على هذا الاختلاف، ونقول للقارئ خالد صاحب التعلق بأن؛ الجمال ليس قليل ولا هو بالكثير، لأن لكل فرد منا نظرة تختلف عن الآخر، فإن تم توحيد النظرات فأبشر بالحكم القاطع، وأما مع تباين النظرات فأنا مضطر لرد كلامك لحين سماع حجة أخرى منك.

تخيلوا ملكات الجمال اليوم، لو عرضت لمجموعة من الشاب .. أجزم وأؤكد بأن بعض الشباب سيرفضون ملكات الجمال، بل سيصرحون بأن جمالهن طبيعي، ولا زيادة فيه تدعوا إلى الافتتان به، وقد سمعت هذا من بعض الشباب.

وهذا أمر طبيعي، فلا هذا عيب في جمال ملكات الجمال، ولا هذا عيب في الشباب؛ بل هي نظرات تختلف من فرد لآخر، لولا الله ثم هذا الاختلاف لكسدت سوق كثير من الفتيات.

حتى رسولنا الكريم - عليه الصلاة والسلام - أولى أمر اختلاف النظرات اهتمامًا؛ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كنت عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار. فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : «أنظرت إليها؟» قال: لا. قال: «فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا» رواه مسلم.

وهذا دليل نبوي على أهمية النظر إلى المخطوبة، وكذلك تأكيد على اختلاف النظرة من شخص لآخر؛ فمهما وصفت لك، لن يكون وصفي كما لو رأيت أنت بعينك.

ولذلك؛ في كل بلد جمال، وفي كل فتاة ملامح جمال؛ منها الطول، والوزن، والنعومة؛ ولكن تبقى الأنوثة، والحياء، والأخلاق، هي أرق معاني الجمال الأنثوي، حتى وإن بلغت المرأة مئة عام.

وقبحًا لجمال الوجه، والمظهر، مع سوء السلوك، وفظاظة الأخلاق، وجهارة الصوت.

لو أعطيت أحدكم سيارة جميلة، غالية الثمن، ناعمة المقعد، ولكنها تتعطل بسرعة، وتتوقف فجأة، وقطع غيارها باهظة الثمن .. هل ستقبلون بها بدلاً من سياراتكم المتواضعة؟

بالطبع؛ لا .. لأن أول شهر ستستمتعون بها، وربما الثاني، ولكن الثالث سيكون بمثابة إعلان الطلاق لهذه السيارة المغرورة التي لا تتحمل العشرة بحلوها ومرها، كل يوم ورشة، وقطع غيار .. أف من سيارة كهذه، ومرحبًا بالسيارة المتواضعة حتى وإن كان موديلها قديمًا، هي خير من غيرها، حتى وإن غرتنا المظاهر، لابد وأن تظهر الحقائق وسريعًا.

ختامًا: أؤكد على أن قلة الجمال ليست من أسباب العنوسة، بل العنوسة أسبابها أكبر من هذا بكثير، وهي مثل الأقطاب المتنافرة، لا تجتمع، بل تحترق إذا اجتمعت.

ونسأل الله تعالى أن تحترق كل أسباب العنوسة في مجتمعنا العربي والإسلامي، وأن يعي شبابنا الجمال الحقيقي في الفتاة، لا الجمال المزيف، والزائل، والخالي من أي قيمة روحيه .. هي فقط متعة يبحث عنها في جسد، وليس زواج يأمل منه استقرار، وأبناء، ومزرعة دنيوية يريد الانتقال منها إلى جنة أخروية.

قناة «عانس» الفضائية

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٤٠٣٢) صفحة: سوق عكاظ
الأحد - (١٤٣٣/٨/١١هـ) (٢٠١٢/٧/١م).

أصبح اليوم بمقدور أي رجل أعمال ثري أن يفتح قناة فضائية يشاهدها العالم.

وهذه السهولة دفعت أصحاب المال، والأعمال، والتجارة، والاقتصاد، والسياسة، والفن، والدعوة، وغيرهم، إلى فتح قنوات جديدة، ومتجددة كل يوم.

وهذا الأمر وصل في كثير من القنوات إلى طريق مسدود بسبب قلة عدد المشاهدين؛ فكثرة القنوات الفضائية دفعت إلى عزوف المشاهدين عن القنوات التي لا تهتم بقضاياهم وما يريدون.

ولو تأملنا في القضايا الاجتماعية؛ تهم كل بيت، وأسرة، نواتها زوج وزوجة، وثمارها أبناء وبنات.

فمع كثرة حالات الطلاق؛ لا نجد قناة متخصصة في قضايا الطلاق، ولا نجد قناة ولو واحدة تتابع قضايا المراهقة، ولم أشاهد قناة هدفها الوحيد هو اليتيم.

نعم؛ هناك قنوات للرقص، متخصصة فيه.

وهناك قنوات للغناء، تعرضه على مدار الأربع والعشرين ساعة.

وهناك قنوات - والعياذ بالله - سحر وشعوذة، تعرض الكفر جهاراً نهاراً.

وقضية مثل العنوسة، يكتوي بنارها أكثر من (٢٥) مليون عانس في الوطن العربي فقط على أقل تقدير، فما بالك بالعالم الإسلامي، والبقية؟!!

الطلاق يا أصحاب القنوات كل يوم، بل كل ساعة، بل كل دقيقة.

عدد حالات الطلاق يوميًا بالوطن العربي هو (٤١٠) حالة طلاق!!

فماذا تنتظرون؟!! بدلاً من قنوات الإبل، والفن، والكرة؛ أصنعوا لنا ولو قناة واحدة للعوانس، وقناة أخرى للطلاق!!

هل تعجزون عن ذلك؟!! صدقوني ستدر عليكم تلك القنوات أموالاً لأن عدد مشاهديها سيكون كبيرًا، بسبب عدد الجمهور الذي تستهدفه، وسيكون الشريط السفلي للقناة سريعًا، وبلا توقف - بإذن الله - .. فقط نريد همتكم؟ وتقديركم لحجم المسؤولية الاجتماعية التي علينا جميعًا تحمل نصيبًا منها؛ كلٌ بموقعه، وما يستطيعه.

لا أريد تحديد بلد معين في هذه القضية؛ لأن المجتمع العربي والإسلامي كله يعاني مما ذكرت؛ فمثلاً .. لبنان: نسبة العنوسة (٩٠٪)، العراق: نسبة العنوسة (٨٥٪)، تونس: نسبة العنوسة (٨١٪).

كثير من القنوات كانت باباً لخير، ومفتاحاً لعمل، ودليلاً على طريق؛ فلماذا نغض الطرف عن تخصيص قنوات فضائية للقضايا الاجتماعية؟!!

على الجهات الحكومية كوزارة الثقافة والإعلام، ووزارة الشؤون الاجتماعية مسؤولية، لكن سهولة فتح قناة في هذا العصر بالتحديد، جعلنا نخاطب بحديثنا رجال الأعمال، وأصحاب القنوات.

القناة عمل عظيم لمن يريد إيصال رسالة، وهي قنبلة تأثير تنشطر في بيوتنا، وفي نفس الوقت واقع لا يمكننا إغلاقه؛ فماذا لا نحول قنواتنا إلى مرمى نسجل فيه أهدافنا، وأهداف فتياتنا، وأبنائنا؟!!

أملي بالله أولاً ثم بأصحاب القنوات عموماً، وأصحاب القنوات الإسلامية الناجحة خصوصاً؛ مثل قناة المجد الفضائية، حيث وصلت باقتها الإعلامية لأكثر من عشر قنوات .. لماذا لا تتبنى قناة المجد أو غيرها هذا المشروع الخيري الاجتماعي الذي يخدم ملايين وملايين من جميع أنحاء العالم؟!!

حفلات زواج في الكهوف وحدائق الحيوان

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - صفحة: عزيزي رئيس التحرير

في بريطانيا إحدى أغنى الدول في العالم اليوم، يقبل كل عام (٣٠٠) ألف عريس علي الزواج ، مما يعني (٣٠٠) ألف فستان عرس، و(٣٠٠) ألف احتفال، وغير ذلك مما يستلزم إنفاق مبالغ كبيره من المال. وللتغلب علي هذه المشكلة سمحت الحكومة البريطانية بقوانين لأي عروسين بإقامة حفل الزفاف في أحد الأماكن المخصصة وعددها (١٠٠٠) مكان، يتراوح ما بين فندق، أو كهف، أو محطة قطار، أو حديقة حيوان، أو نادي كرة قدم، وخلاف ذلك.

قديمًا قبل عشرة سنوات تقريبًا، أذكر أننا كنا نحتار إلى أي عرس نذهب؛ فقد كان يأتينا في بعض الأيام (٦) دعوات لحفلات زفاف، وما سر هذه الكثرة بخفي على الكثيرين بل هو معلوم؛ فقد كانت الأعراس تقام في أي أرض منبسطة، داخل قريتي، ويتم عمل إضاءة لها، وما يلزم من ترتيبات؛ فلا قصور بعشرات الآلاف، ولا طقاقات، ولا تورتات؛ بل حفلة زواج ميسرة لا تكلف شيئًا يرهق جيب الزوج.

النساء كن يجتمعن في أحد البيوت؛ وصلى اللهم وبارك.

اليوم؛ عملت قصور الأفراح مصائب اجتماعية كدست الفتيات في البيوت، وجعلت الخاطب يحسب الحسابات لقصر الأفراح، وتوابعه، وملحقاته، ونقطه، وفواصله؛ قبل أن يصرح بجملة «أريد أن أتزوج».

أسعدني أحد أقربائي بقصة شاهدها بعينة في محافظة خيبر التابعة لمنطقة المدينة.

حيث حضرت زوجته عرسًا لإحدى زميلاتها في هذه المحافظة .. يقول لي: تخيل؛ كم عرس كان في نفس الليلة؟!!

عدد لا تتخيلونه في تلك المحافظة الصغيرة ذات (٥٨) ألف نسمة. كان بها تلك الليلة (١٧) حفلة زواج!!

مشاء الله لا قوة إلا بالله؛ لكن الأغرب هو أن المحافظة لا يوجد بها سوى قصر أفراح واحد .. فكيف تمت الزيجات السبعة عشر؟!!

يقول لي: كان العرسان السبعة عشر جميعهم في القصر، والنساء كل عروسة في بيت، وتتنقل النساء على البيوت ليشاركن في حفلات الزواج.

قلت له: الحمد لله أن هذا موجود في المملكة حتى نفاخر به، ونعتبره نموذجًا نشيد به، وندعوا بقية المناطق والمحافظات للسير على منواله.

نسمع عن أبناء عمومة، يرفضون إقامة حفلات زواج جماعية فيما بينهم؛ وهؤلاء (١٧) عشر في ليلة واحدة، ولا طريق للخلاف بينهم، بل سعادة، وألفة، واجتماع.

وهنا تحصل بركة في الزواج، وتهطل الأفراح من حيث لا يشعر الجميع، وتزداد السعادة سعادة برؤية الجميع يهنؤون ويباركون لأبنائهم في زواجهم، وليس لابن واحد في زواجه.

أملي في أن توقف البلديات تراخيص إنشاء قصور للأفراح، وأن تقدر المصلحة العامة، على مصلحة تاجر لا يهمه سوى حصد الأموال من جيوب العرسان - إلا ما رحم ربي -.

وأرجوا أن نضع حلولاً (١٠٠٠) لأماكن الأعراس كما فعلت بريطانيا؛ فما المانع في أن تسمح البلدية وتحدد بعض المناطق المستوية داخل البلد وتعلن بأنها مكان يسمح فيه بإقامة الأفراح، وكذلك النوادي الرياضية؛ يمكن استغلالها للرجال لإقامة زيجات جماعية، فضلاً عن القاعات الحكومية التي لا تستعمل ربما إلا مرة في السنة؛ وما أكثرها.

نحتاج لقرار يخدم قضايانا الاجتماعية، وليس مجرد اقتراحات كتاب لا تجد من يدعمها لا بمال، ولا بقانون؛ فقط كلام يمر من أذن ويخرج من أخرى .. والسلام عليكم.

العانس الحزين، ورمضان الكريم

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٤٢٧٧) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الثلاثاء - (١٤٣٣/٨/٢٧هـ) (٢٠١٢/٧/١٧م).

يقترب الناس من الخير ويقترب الخير منهم بشكل أكبر في رمضان؛ فتجد المساجد مثلاً عامرة بمن يصلي، ويقرأ القران، ومن يدعو الرحمن.

وهلم جرا من أعمال البر والخير التي تتحفز النفوس لعملها في هذا الشهر الكريم.

ومن الناس من خصص زكاته، وصدقاته، في هذا الشهر لإخراجها دونما سواه .. فيا له من شهر يحمل العديد من الأسرار.

في جو هذا الشهر الروحاني القرآني الذي لا يمكن وصفه؛ يقبل المجتمع إلى المجتمع؛ فتجد هذا يصل رحمه المقطوعة، وذاك يتصدق على جاره الفقير، والثالث يقترب من أهله وأسرته بشكل أكبر.

حتى الجمعيات الخيرية؛ تصل لذروتها التطوعية في هذا الشهر الكريم.

ولكن يؤسفني ويؤلمني أن ينسى المجتمع عضواً من أعضائه، وعامودًا من بيته، وركنًا أساسيًا من مجتمعه!!

تمر علينا آيات الزواج، والحث عليه في القرآن، عندما نعكف على ختم القران في رمضان؛ ولكن من يتأمل؟

تتسابق أيدينا على الإفطار بشهية عندما سماع الأذان؛ ولكن لم نلحظ تلك الحزينة التي تجلس على سفرتنا لتأكل ولكن بلا شهية.

هرعنا إلى التراويح والقيام كأعمال صالحات؛ ونسينا أن حل مشكلة تلك الفتاة عمل عظيم أعظم من التراويح والقيام.

تذكرنا كل عمل صالح في رمضان؛ وغفلنا عن العمل الأعظم، والأكثر أجرًا، لأننا في غيبوبة مجتمعية لا تدرك لا نارًا حولها، ولا خطرًا بجانبها.

من منا من دعا عند فطره «اللهم زوج كل عانس؟»

كم من إمامٍ قال في دعائه «اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا أيمًا إلا زوجته؟»

كم من فاعل خير خصص من صدقاته «لتزويج العوانس؟»

قد يكون عدم وجود جمعية للعوانس في المملكة سبب لجهل الناس ونسيانهم للفتيات العوانس؛ ولكن إلى الله المشتكى، فما زلنا ننتظر .. ننتظر افتتاح جمعية للعوانس، ولكن ما زلنا ننظر لتلك الأعداد المزايدة من نسب العنوسة!!.

رمضان كريم، وهو فرصة ليتكرم أهل الخير من العلماء، والدعاة، والتجار، وقبلهم المسؤولين للنظر في قضية العنوسة.

فمهما حاولنا إصلاح المجتمع؛ فلن يصلح أمره، ولن يهدأ وضعه، ولن ترسو سفينته، ما دام أن طوفان العنوسة يضرب أبوابه، ويهدم منازله، ويدخل الحزن على قلوب فتياته.

رمضان كريم، والقران يلين القلوب، وروحانيته تصفي النفوس؛ وكل هذه الأمور تدفع للتفاؤل بأن كفاحًا سيبذل لإخماد نار العنوسة، وهدنة ستحصل لإيقاف حرب العزوبة، وأرضًا خصبة ستخضر لأسرٍ جديدة وسعيدة.

نسيت أن تتزوج

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٧٩٨٤) صفحة: الرأي
الخميس - (١٤٣٣/٨/٢٩هـ) (٢٠١٢/٧/١٩م).

نشرت صحيفة الأهرام المصرية تحت عنوان: «أستاذة جامعية تنصح طالباتها بالزواج». قالت أستاذة جامعية في انجلترا وقفت هذا الأسبوع أمام مئات من طلبتها وطالباتها تلقي خطبة الوداع بمناسبة استقالتها من التدريس.

قالت الأستاذة:

ها أنا قد بلغت الستين من عمري، وصلت فيها أعلى المراكز، نجحت وتقدمت في كل سنة من سنوات عمري، وحققت عملاً كبيراً في المجتمع، كلُّ دقيقة في يومي كانت تأتي عليَّ بالربح، حصلت على شهرة كبيرة، وعلى مال كثير، أتيحت لي الفرصة أن أزور العالم كلّه، ولكن، هل أنا سعيدة الآن بعد أن حققت كل هذه الانتصارات؟!

لقد نسيت في غمرة انشغالي في التدريس، والتعليم، والسفر، والشهرة، أن أفعل ما هو أهم من ذلك كلّه بالنسبة للمرأة.

نسيت أن أتزوج، وأن أنجب أطفالاً، وأن أستقر.

إنني لم أتذكر ذلك إلا عندما جئت لأقدم استقالتي، شعرت في هذه اللحظة أنني لم أفعل شيئاً في حياتي، وأن كل الجهد الذي بذلته طوال هذه السنوات قد ضاع هباءً، سوف أستقيل، وسيمرُّ عام أو اثنان على استقالتي، وبعدها ينساني الجميع في غمرة انشغالهم بالحياة، ولكن لو كنت تزوجت، وكونت أسرة كبيرة ، لتركت أثراً كبيراً وأحسن في الحياة.

«إن وظيفة المرأة هي أن تتزوج، وتكون أسرة، وأيُّ مجهود تبذله غير

ذلك لا قيمة له في حياتها بالذات، إنني أنصح كل طالبة أن تضع هذه المهمات أولاً في اعتبارها، وبعدها تفكر في العمل والشهرة» ا.هـ.

هي نسيت أن تتزوج، ولم تجد من يذكرها، وها نحن نذكر الجميع من فتيات وشباب بأن الزواج له عمر، فإن فات ذهب طعم الزواج معه، وجف ماؤه، ولم يعد لأرضه أمل في الحياة.

الزواج ليس حفلة ومتعة، بل هو زينة الحياة الدنيا، جعله الله تعالى استقرار للمجتمع، وسعادة للإنسان.

وها هي دكتورتنا التي نسيت أن تتزوج، لم يغني منصبها عن الزواج، ولم يمحو تقدمها في السن حسرتها على فوات القطار؛ ولذا .. لا تنفع المكابرة أمام فطرة غرسها الله في أرواحنا، وجعلها رحمة ونعمة لنا.

لا أشك بأن معظم الشباب والفتيات الذين وصلوا لمرحلة العنوسة قد مرت بهم فرصة زواج، ومرحلة اتفاق على شريك للعمر، ولكنهم ضيعوا الفرصة؛ فكم من الفرص أضعت يا من دخلت في سن العنوسة؟، وكم من الفرص أضعتِ يا من دخلت في مرحلة العنوسة؟.

قصة هذه الدكتورة هي عبرة، ولكن السعيد من أتعظ بغيره، والشقي من أتعظ غيره به.

قد تكابر إحدى الفتيات العوانس وتقول: أنا غير؛ ونحن نقول لها: هل تريدين أن تكون قصتكِ مختلفة عن الغير، فهي مليئة باللوعة والحزن والحسرة؟!!

أفيقوا؛ فهي نسيت أن تتزوج، وأنتم .. ماذا تقولون؟!.

الألوكة
www.alukah.net

«80» ألف مقابل الزواج من عانس

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٨٠٠١) صفحة: الرأي
الأحد - (١٤٣٣/٩/١٧هـ) (٢٠١٢/٨/٥م).

نشرت صحيفة سبق قصة عن ممرضة عانس بلغت ذروة العنوسة المتأخرة (٤٤) عامًا.

كان أملها في الزواج ما زال حيًا لم ينقطع، وكانت آخر محاولاتها مع رجل يعمل في دفع العربات بالحرم.

تقول صاحبة القصة: بدأت قصتي قبل ثمانية أشهر عندما حضرت مع والدتي للحرم لأداء العمرة، وفي المسعى كان هذا الشاب يعمل في دفع العربات، ودفع عربة الأم، ومن باب العطف أعطيته مبلغاً زيادة عن الأجرة، وتبادلنا الأرقام.

وأضافت أنه من أول اتصال طلب الزواج منها، وشرح ظروفه المالية الصعبة، فأخذت الفتاة قرضاً من البنك وأعطته مبلغ (٨٠) ألف ريال، لعله ينفذ وعده واتفاقهما بالزواج، رغم عدم خروجها معه ومقابلتها له طوال فترة معرفتهما».

وطبعًا نهاية القصة معروفة؛ وهي جحود، وابتزاز، ونكران، من ذلك الشاب، ووصلت القضية إلى هيئة التحقيق والإدعاء العام.

هذه القصة واحدة وقد ظهرت، ولكن والله، وتا الله، وقسمًا بالله، بأن هناك المئات من القصص المشابهة لها، ولكن لم تظهر، ولم تخرج، بل هي محبوسة في صدر فتاة عانس، أخافها المجتمع، وساهم في عزلتها، وتسبب في معاناتها.

سؤال .. ما الذي دفع تلك الفتاة العانس لتحويل مبلغ ٨٠ ألف ريال لشاب لا تعرفه، ولا يعرفها، ولم يجمع بينهما سوى عربة يدفعها ذلك الشاب؟!

الذي دفعها هو فقدانها لأمل مساعدة المجتمع لها في الحصول

على زوج كريم، يقدرها ويحترمها.

لديها المال، ولديها القبول بفكرة الزواج، ولكن لم تجد من يساعدها في اختيار الزوج، ولذلك تقدم بها العمر، ووجدت نفسها أمام رقم هو (٤٤) .. فمن يطيق هذا الرقم من المقبلين على الزواج؟

استغل عنوسة فتياتنا، وخوف بعضهن من الدخول في عالمه، أقطاب متعددة.

فهذه الخطابات منهن المؤمنة، وأكثرهن الفاسقة؛ فهي تحت رغبة من يدفع لها أكثر؛ فالشاب المتحرر يصبح متدينًا عند تلك الخطابة، والفتاة السمينة تصبح رشيقة، وهكذا خرجنا من قضية العنوسة، لنقع في كارثة الطلاق؛ والسبب خطابة تريد المال، لا المساهمة في جمع رأسين بالحلال - إلا ما رحم ربي -.

وهذه مواقع الزواج، خرجت لنا بعضويات ذهبية وفضية، ورسوم، وإمكانية تبادل الصور، والرسائل، ووصلت للمحادثات الفورية؛ ولكن لأن غالبها أو ٩٩٪ منها هدفه المال، من خلال الرسوم التي يدفعها كل مشترك؛ لأجل هذا ذهبت بركتها، ولم يحصد منها المجتمع إلا فتات لا يذكر؛ بل منها ما أصبح قنبلة لزواج المسيار، ومستنقع للتعارف بين الشاب والفتاة لهدف غير الزواج.

ومن الفتيات من خرجت بكامل زينتها إلى الأسواق، وأخذت تلتقط الأرقام من كل متسكعٍ لا يؤمن بالأعراض؛ فمنهن من نهش عرضها، ومنهن من أخذ مالها بالابتزاز، ومنهن من تعرضت لسلب الاثنين معًا؛ العرض والمال، وذلك هو الخسران المبين.

فيا ويلنا من الله ككتاب، ويا ويلهم من الله كأصحاب قرار، ويا ويحهم من الله كذوي مناصب؛ ألا يفرحوا فتياتنا وشبابنا العوانس بجمعية تحتضنهم، وتزوجهم، وتحل مشكلاتهم، وتسكن آلامهم، وتحميهم من الاستغلال، والابتزاز، والعزلة؟!

جمعية للعوانس مطلب وطني حقيقي يحتاجه المجتمع؛ فأين الوطنيين؟ وأين الغيورين؟.

الألوكة
www.alukah.net

يخطبن الشباب هربًا من العنوسة

نشرت في صحيفة عكاظ السعودية - عدد: (٤٠٦٨) صفحة: سوق عكاظ
الاثنين - (١٤٣٣/٩/١٨هـ) (٢٠١٢/٨/٦م).

لجأت فتيات جزائريات إلى مواجهة ارتفاع نسبة العنوسة في البلاد وتقلص فرص الزواج بطريقة جديدة تخالف العادات والتقاليد الموروثة؛ فقد قمن بعرض أنفسهن على الشاب أو أسرته للزواج، وينتظرن موافقتهما.

وذلك الحال لم يعد أمرًا غريبًا أو مستهجنًا أن يخطب الرجل أو المرأة لابنتهما، خاصةً أن هناك من النصائح «التراثية» ما يشجع على هذه الخطوة، كالمثل الشعبي القائل: «اخطب لبنتك وما تخطبش لابنك».

ورأت صحيفة «الشروق» الجزائرية؛ أنه ربما سيصير في حكم العادي بعد سنوات أن تتولى الفتاة بنفسها خطبة عريسها دون أن تستعين بأبيها أو عمها. وربما يأتي اليوم الذي تطرق الفتاة باب الشاب وهي تحمل باقة ورد أو علبة حلوى وتقول له: «إني خطبتك لنفسي»!.

وإذا تحدثنا عن عنوسة الجزائر فنحن نتحدث عن أكبر دولة عربية في عدد العوانس مقارنة بعدد سكانها؛ حيث أظهرت أرقام نشرها المعهد الوطني للإحصاء في الجزائر إلى وجود ارتفاع مهول في العنوسة لدى النساء الجزائريات بسبب عزوف الشباب المتواصل عن الزواج نتيجة تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد. ولفت المعهد الجزائري إلى وجود ما يقارب (١١) مليون فتاة جزائرية عانس وهو رقم مرتفع جدا بالنظر لعدد سكان الجزائر البالغ (٣٥،٧) مليون نسمة حسب نتائج إحصائيات يناير (٢٠٠٩م)، فيما تدخل سوق العنوسة (٢٠٠) ألف فتاة جزائرية كل عام. وأشار التقرير إلى أن ضمن الـ(١١) مليون فتاة جزائرية عانس تجاوزت ا(٥) ملايين منهن الـ(٣٥) سنة، وهذا يقلل بشكل كبير من حظوظهن في إيجاد فارس الأحلام لتقدمهن في العمر. وقد أطلق بعض المتابعين لهذه

الظاهرة اسم «دولة العوانس» على هذا العدد الكبير منهن، إذا ما تمت مقارنة مستوى العنوسة في الجزائر بنظيره في بعض البلدان العربية، حيث يفوق عدد عوانس الجزائر وحدهن عدد سكان ليبيا، ويفوق أيضا عدد سكان (٥) دول خليجية مجتمعة!!.

ولنتحدث عن واقعنا السعودي والخليجي؛ ألم تدخل إلينا هذه العادة، وهي خطبة الفتاة للشاب؟!!

دخلت وبقوة، وهي بشكل ملتف من خلال خطبة والدة الفتاة للشاب من أم الشاب، فأم البنت هي من خطبة وليست أم الابن.

ومنها ما يكون صريحًا من خلال ارتباط الفتاة بعلاقة مع شاب تصرح فيها بطلب الزواج؛ فهي تخطب الشاب لنفسها، بل منهن من تدفع أموالاً وأموالاً، وتعد الوعود للشاب، إن هو تقدم لخطبتها!!.

فلماذا وصل حال بعض فتياتنا لهذا الحال؟

متى كانت الفتاة هي من تَخطب (بفتح التاء)؟!! ومتى كانت الفتاة هي من تبحث؟!! ومتى كانت الفتاة هي من تدفع؟!!

الفتاة يصل الخطاب لبيتها وهي معززة مكرمة، ويخضعون لشروطها، ويتلهفون لسماع نبأ موافقتها، ليكسوها بالذهب والحلي، ويكرمونها بالمهر!!

هذا هو الواقع الحقيقي، وذاك هو الواقع المزيف؛ الذي أخرجته لنا أدخنة العنوسة المظلمة .. السؤال القادم والأهم هو؛ ما هي المصيبة القادمة التي ستخرجها لنا أدخنة العنوسة المظلمة؟!!

نسأل الله السلامة، ولكن بدون فعل الأسباب لن يحصل العلاج؛ فلا بد من الاثنين (أعقلها وتوكل).

وليس أقل من أن نرى جمعية للعوانس تحارب العنوسة، وتدافع عن فتيات المجتمع وشبابه.

في الجزائر ندعوهم لإنشاء وزارة للعوانس، أما عندنا فما زالت مطالبنا تحت سقف جمعية للعوانس؛ وأسأل الله أن لا نرى يومًا قلمًا يؤكد بأن الحاجة قد وصلت إلى وزارة ولم تعد الجمعية قادرة ولا مؤثرة.

الألوكة
www.alukah.net

ويرقصون حول فوهة بركان الخنوسة!!

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٨٠٠٩) صفحة: الرأي
الاثنين - (١٤٣٣/٩/٢٥هـ) (٢٠١٢/٨/١٣م).

الرقص هو حركات تؤدى بالأطراف الأربعة غالبًا، وإن أضيفت أعضاء أخرى فهي لا تهمنا بقدر ما يهمنا الدافع لهذه الرقصة أو تلك، وهو الفرح والسرور.

والبركان، هو آلهة النار عند الإغريق، وهو حمم لا تبقي ولا تذر، ولذلك هو مخيف، ويبتعد عنه الجميع.

ولكن ويا للدهشة؛ كيف يكون رقص، وسرور، وفرح، حول بركان هائج يستعر؟!!

يمكن شرح الأمر بهذا المثال؛ فبالمثال يتضح المقال.

يقولون: إنك لو وضعت ضفدعًا في وعاء فيه ماء يغلي؛ فإن الضفدع سيقفز مباشرة هربًا من الخطر المتمثل بالماء المغلي.

لكن إن وضعت الضفدع في وعاء ماؤه بارد ولطيف ثم أخذت بتسخين الماء تدريجيًا إلى أن يغلي؛ فإن الضفدع لن يلاحظ التغيير الذي يهدده إلا بعد فوات الأوان.

العلماء فسروا هذا: بأن الجهاز العصبي للضفدع يستجيب للتغيرات الحادة فقط، أما التغير البطيء على المدى الطويل، فإن الجهاز العصبي للضفدع لا يستجيب له.

وهذا هو الأمر الذي انتقل لطائفة كبيرة من البشر، وسامح الله الضفدع؛ فلو شد أعصابه قليلاً وانتبه، لما حدث له ما حدث.

هنا .. تم وضع المجتمع في فضاء إعلامي، وعملي، وكروي، وغنائي، بعيد عن الواقع الذي يعيشون تحته.

فحول المجتمع سياج حديدي لا يمكن كسره وتجاوزه بسهولة، هو أشبه ببركان يحيط بنا، ويشتعل، ونحن

نعاني من جهاز عصبي لا يستجيب للتغيرات البطيئة.

هذا السياج، هو بركان لنار العنوسة التي أصبحت في كل بيت تقريبًا؛ تحرق، وتؤذي، وتعمي، ولا تهدأ.

لا أدري كيف تتراقص النساء في قصور الأفراح، وتسمع منهن الزغروتات، وهناك نسبة كبيرة من الحاضرات هن عوانس أو في حكم العوانس!!

كيف يطيب لأم أو أخت أو قريبة أن ترقص وبجانبها فوهة لبركان عانس قريبة تحتاج لمن يطفئها، لا من يزيدها حطباً، وجمرًا.

ذلك الفرح الذي نسمع به، والرقص، والطرب الذي قد يصل لبيوت الجيران؛ هو أشبه بابتسامة تاجر خاسر، وضحكة طالب راسب، وقهقهة موظف فاشل.

على ماذا يفرحون؟!! على الخسارة، والرسوب، والفشل!!

لا أدعوا إلى الحزن، ولكن تلك الحفلات والأفراح الاجتماعية المختلفة ازدادت بشكل طاغي؛ على كل مولود عدة حفلات، وعلى تطهيره عدة ولائم، وفي الإجازات مليون دعوة، وقبل ذلك كله، حفلة الزواج، يتم عمل خطة عسكرية لها، تكفي لقتل عشرة أزواج بالنفقات، فما بالكم بزوج واحد؟!!

يا كرام كل هذا ما هو إلا رقص على نار، وعزف على حريق، وطبخ على نار هادئة.

نعم؛ هو طبخ على نار هادئة، فإن لم نوقف الرقص لنقف جميعًا لنوجد للمجتمع مخرجًا ومهربًا وملاذًا آمنًا من نار العنوسة فسنحترق جميعًا الشباب والفتيات، وسنصبح على مجتمع معوق ومشلول بحاجة إلى من يحمله، لا أن يرجى منه حمل الغير.

ونسأل الله أن يكرمنا في رمضان بكريم ينشئ للمجتمع جمعية تحمل هموم العنوسة، وتكون دفاع مدني أول يخمد نيران العنوسة، ويوفر وسائل السلامة منها.

كل سنة وأنتم عوانس

نشرت في صحيفة الشرق السعودية - عدد: (٢٥٩) صفحة: مداولات
الأحد - (١٤٣٣/١٠/١هـ) (٢٠١٢/٨/١٩م).

تتعدد التهنئات في يوم العيد، وتقرأ الابتسامات منذ بزوغه، وتقام الولائم في صباحه ومسائه.

ولكن تفاجأت بتهنئة غريبة، من فتاة حزينة، أرادت لفت الأنظار إليها؛ فاقترحت تغيير كل عام وأنتم بخير، إلى «كل سنة وأنا وأنتو عوانس».

هي تريد لفت أنظار المكتحلين في يوم العيد، واستعطاف ابتسامات المبتسمين في يوم العيد، وشفقة المكبرين لصلاة العيد.

هي تريد أن تفرح كما تفرحون .. هي تريد أن تبتسم كما تبتسمون .. هي تريد أن تشعر بالسعادة كما تشعرون؛ فهل عرفتم حاجتها؟!!.

يحكى أن جنديًا طلب من رئيسه قائلاً: «صديقي لم يعد من ساحة المعركة سيدي، أطلب منكم السماح لي بالذهاب والبحث عنه».

رفض الرئيس وقال: «لا أريدك أن تخاطر بحياتك من أجل رجل من المحتمل أنه قد مات».

لم يسمع الجندي كلام رئيسة؛ بل فضل الذهاب للبحث عن صديقه، وبعد ساعة عاد وهو مصاب بجرح مميت حاملاً جثة صديقه.

كان الرئيس معتزاً بنفسه عندما شاهد الموقف؛ وقال: «لقد قلت لك أنه مات!! قل لي أكان يستحق منك كل هذه المخاطرة للعثور على جثة؟!!».

أجاب الجندي محتضرًا: «بكل تأكيد سيدي!! عندما وجدته كان لا يزال حيًا، وأستطاع أن يقول لي: كنت واثقًا بأنك ستأتي».

هذه القصة تحيي النخوة في القلوب، وتلين قسوة تلك الصدور.

فهل ستقول لتلك العانس الغائبة عن ابتسامة يوم العيد ما قاله ذلك الرئيس: «لا أريدك أن تخاطر بحياتك من أجل رجل من المحتمل أنه قد مات».

بمعنى أقرب؛ أنت لا تريد أن تبدد فرحتك في يوم العيد بعانس هي بالملايين».

فرحة إنسان؛ أهم من حزن مليون إنسان!!.

أظنك ستفعل ما فعله الجندي الذي خاطر بحياته لتسمع هذه الكلمة من أختك العانس التي تنتظرك في يوم العيد لتقول لك: «كنت واثقًا بأنك ستأتي».

يا ترى من يستحق هذه الكلمة؟

يستحقها من ضحى وضحى ثم أضحى وهو يسعى ويطوف ليجمع شمل العوانس في جمعية سعودية خاصة بهن، تجعل كل عام وأنتم بخير؛ خيرًا على العوانس، خيرًا لهن كل عام بالخروج من زنزانة العنوسة إلى حرية الأسرة.

«كنت واثقًا بأنك ستأتي» .. من لسان كل عانس لمن سيبشرهن بأول جمعية سعودية حكومية؛ فأين أنت يا من وثقنا بك؟ أين أنت؟.

سفير العنوسة

الثورات العربية تزيد من نسبة العنوسة

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٨٠٢٢) صفحة: الرأي
الأحد - (٨/١٠/١٤٣٣هـ) (٢٦/٨/٢٠١٢م).

يعاني الوطن العربي من محرقة العنوسة المستمرة، فهناك أكثر من (٢٥) مليون عانس في الوطن العربي فقط، فما بالك بالوطن الإسلامي؟!!

فهناك (١٥) مليون عانس في الدول العربية، و(١٠) ملايين في مصر بالتحديد!!.

أرقام مهولة، ومخيفة، تكونت كطبقات صخرية رسوبية، ولدت جبلاً.

اليوم؛ قدر الله وأن خرجت الثورات العربية، وفرخ لنا ربيعها جفافًا لأزهاره؛ فمن من أدعياء الحرية من نادي بحقوق العوانس، بل حقوق الملايين من الفتيات؟!!.

تسببت الثورات العربية بشهداء بعشرات الآلاف وكلهم من الشباب، وبعد رحيلها في بعض الدول؛ خلفت بطالة وفقرًا أشد مما كان في سابقه.

وإن كنت متفائلاً بأن أوضاع تلك البلدان ستتحسن، ولكن بعد ما لا يقل عن خمس سنوات، لأن حجم الدمار الذي سببته الثورات العربية مكلف جدًا، ويتطلب وقتًا وصبرا.

وهذا سيؤدي بلا شك إلى ازدياد نسب العنوسة في البلدان العربية التي مرت بثورات أكثر من زيادتها الطبيعية التي تمر بها كل سنة بأضعاف.

وهذا يجعل فرصة الزواج لمن وصلن لسن العنوسة معدوم إلا أن يشاء الله، ويدخل من اقتربن من سن العنوسة في رعب شديد من الواقع الذي ينتظرهن ولا مفر منه.

هذا الواقع لن يكون رحيمًا على المجتمعات العربية، ولن يقدر ثوراتها،

وشهدائها؛ بل سيستمر بالضغط على وتر العلاقات الشاذة، والنزوات الشهوانية، وسيرفع بلا شك نسب الاغتصاب، وجرائم العرض، وسيدفع تلك الدول إلى زيادة جمعيات اللقطاء، وسيرفع نسب الأمراض النفسية التي تتعرض لها الفتيات وخصوصًا بعد المرحلة الجامعية.

ومع تطور التقنية الحديثة، ووسائل التعارف، سيكون مستقبل الشباب والفتيات مظلم، في ظل ثورة شهوانية تروج لها قنوات الرقص وأفلامها، مع عدم توفر القدرة الكافية لدى الشباب للزواج من الناحية المادية.

عدم وجود جمعيات للعوانس في الكثير من الدول العربية سيساهم بلا شك في اتساع محيط العنوسة في الوطن العربي، وحتى في البلدان التي فيها جمعيات للعنوسة؛ تجدها واحدة ووحيدة وبلا دعم؛ بل بجهود من الأعضاء المشاركين فيها، وتجاهل من الإعلام الذي يفترض أن يكون أول الداعمين لها.

العنوسة في هذه الحالة هي كارثة لم نحسب لها حسابها، ولم نعطها وزنها؛ وإذا كانت ثورة مصر أسقطت مبارك بـ(٢) مليون في ميدان التحرير.

فإن عدد العوانس في مصر هو (١٠) مليون، يعني ضعف من كانوا في الميدان خمس مرات؛ فلو قامت ثورة للعوانس في مصر لسقطت البلد في ظرف يوم وليلة بأيديهن، ولعدنا لذكريات شجرة الدر تلك المرأة التي حكمت مصر.

في اسكتلندا فقط!!

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٨٠٣٢) صفحة: الرأي
الأربعاء - (١٨/١٠/١٤٣٣هـ) (٥/٩/٢٠١٢م).

يحق لأي امرأة في يوم (١٩) مارس من كل عام، أن تخطب الرجل الذي تريده و يعاقب إن رفض ذلك !!

وأؤكد أن ذلك في اسكتلندا فقط؛ فلو خرجت مجموعة من النساء في الرياض مثلاً، في نفس اليوم فلن يخطبن الرجال الذين يردن؛ بل سيتعرضن لابتزاز، واتهام، ولذلك بقاؤهن في بيوتهن أسلم لهن.

هذه الظواهر الغريبة في الزواج أن تظهر في مجتمع أفريقي، أو أي مجتمع بعيد عن العلم، وقريب من الجهل؛ يمكن قبولها أو بمعنى أصح تقبلها، لأن الجهل هو مصنع للعجائب والغرائب.

أما أن تظهر مثل تلك الظواهر الاجتماعية الغريبة في مجتمعات أوربية، أو غربية بشكل عام، بل بعضها ظهر في دول عربية؛ كل هذا أمر يثير الاستغراب، ويدفع للتساؤل .. لماذا وصلت حالة المجتمعات بشكل عام إلى هذا الأمر الغريب.

كيف؟ أنا أقول لكم كيف.

في أمريكا مثلاً، المرأة الأمريكية مستعدة للزواج من أي رجل يعرض عليها الزواج؛ فلو أتاها ألماني لذهبت معه في اليوم التالي لبرلين، ولو تقدم لها مصري لسافرت معه إلى القاهرة، ولو أعجب بها صيني لطارت معه إلى هونق كونق بلا تردد.

هذا المثال القصير يضع لنا النقطة على فاء كيف؛ فالمرأة عمومًا لا تستغني عن الزوج، ولكن العولمة، وظروف العالم الرأسمالية، وتغير الحياة اليومية التي امتلأت بالأعمال المستمرة، وتنوع الملهيات، وتعدد أماكن

التعارف وطرق إلتقاء الأصدقاء من الجنسين؛ جعلت تفكير الرجل بالزواج ضعيف جدًا لدرجة أن الفتاة أصبحت تتمنى أن تجد من يقبلها كصديقة؛ فكيف بمن يعرض عليها الزواج؟!.

ظاهرة الصداقة بين الجنسين لا تظنوا أنني أقصد وأخص بها الدول الغربية والغير إسلامية؛ لا بل هي موجودة حتى عندنا في الدول الإسلامية وبكثرة.

كل هذه الأمور جعلت ظواهر وغرائب كثيرة تخرج في المجتمع هي في الحقيقة تعبير من الفتاة عن رغبتها في الارتباط بزوج واحد يحميها من هذا العالم الذي لا يرحم.

تعمل تحت رحمة مديرها في العمل، وتسافر لوحدها بقلق، وتقود سيارتها بحذر من كل طريق بعيد عن الأنظار.

ولذلك .. هي بحاجة إلى زوج تستند عليه، وتركن إليه، ويحدث لها سكينة، ومودة، ورحمة، بالإضافة إلى زينة الحياة الدنيا الأبناء والبنات.

بالنسبة لمجتمعاتنا العربية خصوصًا، والإسلامية عمومًا، لا استغرب بل أتوقع أن تصل الحالة الاجتماعية في الزواج تحديدًا إلى حال المجتمعات الأوربية بنسبة كبيرة، إن لم نتدارك وضعنا الاجتماعي فيما يتعلق بالزواج.

ظواهر كثيرة خرجت في مجتمعاتنا العربية فيما يتعلق بالزواج؛ تمثلت في قصص نسمعها تارة فتؤلمنا، وتارة تضحكنا، وتارة لا نصدقها، وكثيرًا ما نقف حائرين أمامها؛ لا نملك أي تفسيرٍ لها.

ولهذا في اسكتلندا حصل ما قرأتموه، وفي مجتمعاتنا وقع ما أنتم أعلم به مني من عنوسة وغيرها؛ وتبقى كل هذه عبر وعظات اجتماعية لمجتمعنا.

فهل سنستفيق على صوت ساعتنا الاجتماعية التي بدأت بالرنين؟ أم أن نومنا ثقيل ولن نجيب إلا بصوت الشخير؟!.

سجون غوانتناموا ولا سجون العنوسة

نشرت في صحيفة الشرق السعودية - عدد: (٩) صفحة: مداولات
الثلاثاء - (١٤٣٣/١/١٧هـ) (٢٠١١/١٢/١٣م).

قد تختلف السجون من حيث المكان، وقد تتعدد الأقفال من حيث الإحكام، وربما أرعبتنا أشكال القضبان، حينها قد نبكي وقد نحزن .. ولكن على من؟ ولماذا؟.

آه .. هل أحكى حال من هم بالسجون المخيفة حقاً، أم أتركهم يتحدثون هم عن أنفسهم، دعوني أدعهم يفصحون لنا عن معاناتهم، ويكشفون لنا آلآمهم.

هذه إحدى السجينات القديمات، مكثت في السجن لسنوات طوال، حتى اعترفت لصحيفة اليمامة عن حالها وما آلت إليه أمورها: هذا الاعتراف هو لطبيبة بلغت الثلاثين من عمرها ولم تتزوج، فهي تصرخ وتقول: خذوا شهاداتي وأعطوني زوجاً.

ثم تبدأ ذكر القصة بلسانها فتقول: السابعة من صباح كل يوم وقت يستفزني يستمطر أدمعي لماذا؟

أركب خلف السائق متوجهةً إلى عيادتي بل مدفني بل زنزانتي، ثم تقول:

أجد النساء بأطفالهن ينتظرنني وينظرن إلى معطفي الأبيض وكأنه بردة حرير فارسية وهو في نظري لباس حداد علي. ثم تواصل قولها: أدخل عيادتي أتقلد سماعتي وكأنها حبل مشنقة يلتف حول عنقي، العقد الثالث يستعد الآن لإكمال التفافه حول عنقي والتشاؤم ينتابني على المستقبل، ثم تصرخ وتقول: خذوا شهاداتي ومعاطفي وكل مراجعي وجالب السعادة - تعني المال - وأسمعوني كلمة ماما.

لقد كنت أرجو أن يقال طبيبة

فقد قيل فما نالني من مقالها

فقل للتي كانت ترى فيها قدوة

هي اليوم بين الناس يرثي لحالها

وكل مناها بعض طفل تضمه

فهل ممكن أن تشتريه بمالها.

انتهت قصة هذه السجينة، وخرجت للإعلام فهل هرع المحامون لنجدتها؟!!، وهل عقدت المحاكم الجلسات لإنصافها؟!!

معاشر القراء .. إن البيوت مليئة بالفتيات السجينات، فهن حتى وإن تحركن وخرجن يظللن كدماء تجري في الجسم والعروق ولكن لا تستطيع الخروج.

إن المسؤول الأول عن سجن الفتيات وجعلهن أسيرات في البيوت هو الأب، نعم ذاك الحامي الذي أصبح حرامي في كثير من الأحيان، وفي أحيان أخرى تقمص شكل المتغابي الذي يسمع طرق الباب ولا يريد فتحه، ومنهم من مثل فعل الذئب بأنيابه، والأسد بمخالبة، والتمساح بفكية، والثور بنطحته، والداب بلدغته، والدبور بلسعته، والجمل برفسته، والضب بعضته؛ فلا هو يريد لإبنته أن تتزوج، ولا يريد لها أن تكمل دراستها، ولا يريد لها أن تبحث عن زوج من الأقارب، ولا يريد هو أن يبحث لها، ولا يريد أن ييسر شروط زواجها، ولا يريد أن يتنازل عن عاداته الجاهلية، فهو في النهاية لا يرد لابنته أن تضحك، ولا يريد لها أن تبكي؛ بل أن تبقى صامتة كالسجينة بل وأكثر من معاناة ممن هم في السجون؛ فكلنا يعلم أن أعتى السجون في العالم اليوم هو سجن غوانتنامو ومع ذلك خرج منه العديد من المساجين، أما سجون أولئك الآباء في منازلهم فهي مؤبدة، فلا إعدام يريح، ولا إطلاق سراح يفيد؛ بل قيود وأغلال لا يرضاها لا شرع ولا عقل، ولا عدو ولا صديق لا من قريب ولا من بعيد.

هذه إحدى السجينات التي

تحولت إلى عانس، لما حضرت أباها الوفاة طلب منها أن تحلله فقالت: لا أحلك، لما سببته لي من حسرة وندامة وحرمتني حقي في الحياة.

ماذا أعمل بشهادات أعلقها على جدران منزل لا يجري بين جدرانه طفل؟

ماذا أفعل بشهادة ومنصب أنام معهما في السرير؟

لم أرضع طفلاً، لم أضمه إلى صدري، لم أشكو همي إلى رجل أحبه وأوده ويحبني ويودني، حبه ليس كحبك!! مودته ليست كمودتك!! فاذهب عني واللقاء يوم القيامة بين يدي عدل لا يظلم، حكم لا يهضم حق أحد، ولكن عليك غضبي، لن أترحم عليك ولن أرضى عنك حتى موعد اللقاء بين يدي الحاكم العليم.

في الختام أقول: يا ويل كل من أوكل برعية ولم يسعى لتزويجها وخصوصاً الفتيات؛ أليس في المجتمع أقارب؟ أليس في المجتمع أبناء عمومة؟ أليس في المجتمع صالحون؟ أليس في المجتمع جمعيات خيرية ومشايخ يوفقون بين رأسين في الحلال؟ بلى يوجد وهم بالعشرات وعشرات الآلاف ولكن ذاك الأب يريد زوجاً مريخياً يهبط له هبوطاً مكوكياً فلا أهل الأرض قبلهم!! ولا ترك حرية الاختيار لبناته؛ بل جهز لبنته وشاحاً فضائياً حتى تلبسه عند قدوم زوجها المريخي ليأخذ زهرته الأرضية.

وهنا .. عرفنا سر انعدام الجاذبية لدى الفتيات السعوديات؛ إنهم أولائك الآباء الرواد في مركبات الأحلام التعسفية، وسجون الاحتلال المنزلية!!.

سفير العنوسة

اليوم الوطني للعنوسة

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - عدد: (١٤٣٨٥) صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الجمعة - (١٤٣٣/١٢/١٧هـ) (٢٠١٢/١١/٢م).

أما آن للمجتمعات العربية والإسلامية أن تخصص يوماً وطنياً للعنوسة، يوماً وطنياً لتلك الشريحة التي أصبحت طبقة بل جدار سرعان ما تحول لبرج يشاهده الجميع ويعترفون بوجوده رغماً عن أنف جميع الجاحدين.

رقم العنوسة أصبح صعباً في أي احصائية اجتماعية، هذه الصعوبة جعلت الحل يزداد صعوبة مع مرور كل دقيقة، الأمر الذي دفع وزارة الشؤون الإجتماعية عندنا إلى زيادة سن العنوسة إلى (٣٥) سنة بدلاً من (٣٣) .. السن الأكثر شهرة للعنوسة.

وياترى .. هل سيجدون حلاً للعنوسة خلال السنتين إذا تنازلنا لهم عن تحديد سن العنوسة، أم أن الأمر هو فقط إطفاء للهب تحته خميد من جمر وحطب.

للأسف أن وزارتنا الإجتماعية العربية خصوصاً ترفض الإعتراف بالنسب الحقيقية للعنوسة هروباً من مسؤولية إيجاد الحلول والعلاج.

في حين أن الحل الأول والأمثل هو الإعتراف بالمشكلة وعدم إنكارها مهما بلغت خطورتها، ومهما ترتب على التصريح بها من عقبات أو عقوبات.

ولنأخذ عبرة بروسيا، تلك الدول التي تصنف بأنها متقدمة؛ لم تخجل مؤسساتها بالتصريح بأزمة العنوسة؛ حيث ذكروا بأن وطنهم روسيا يزيد فيه عدد النساء على الرجال بنحو (١١) مليون امرأة، لدرجة أنه في العاصمة موسكو وحدها أكثر من ٣ ملايين فتاة لم يدخلن القفص الذهبي بعد، تتراوح أعمارهن ما بين ٢٥ و ٥٠ سنة.

الألوكة
www.alukah.net

هناك دراسات تؤكد بأن العنوسة في السعودية ستصل إلى القمة؛ فهل نفتخر بأن وطننا سيصل إلى قمة العنوسة؟.

أو أننا أصبحنا مستعدين لتحطيم رقمٍ قياسي عانس في مسوعة غينس؟.

هل هذا هو المراد، والمنشود، أن يصل إليه الوطن؟!!

ليس كذلك، وما هاهنا من شك بأن الوطن وجد ليبني أسرة، نواتها رجل وامرأة، وليس لتقليل عدد الأسر، الأمر الذي يخلق طبقات إجتماعية من العوانس والأرامل والمطلقات .. ويجعلها تعيش بلا راعي، أو تموت في وادي الحرمان والفقر والضياع.

يومنا الوطني الحقيقي هو الذي يفرح فيه الجميع؛ فهل تؤمنون وتصدقون إن قلت لكم بأن فتاةً عانسًا كانت سعيدة في ذكرى اليوم الوطني وهو تتذكر دخولها هذا العام في سجن العنوسة.

أريد أن نفرح جميعاً، لا أن أفرح وحيداً؛ فالوطن كلمة تعني الجميع وليس ملكاً لي، فأين العوانس في اليوم الوطني؟!

هي إما خلف جدار صامتة، أو في عيادة نفسية بسبب الإكتئات، أو ضحية لشهوة غني أرادها كمسيار يقضي معها شهوته بلا إنجاب ولا إعلان.

هي هناك .. فهل رأيتموها؟ أو هل فكرتم بها أصلاً؟ .. يا ترى أو يا هل ترى .. سنرى يوماً وطنياً مختلفاً في العام القادم، أم أن العين ما زالت إلى الآن لم تلتفت إلى تلك الزاوية من المجتمع؟!!.

سفير العنوسة

عوانس بنكهة سياسية !!

نشرت في صحيفة المدينة السعودية - عدد: (١٨٠٩٢) صفحة: الرأي
الأحد - (١٤٣٣/١٢/١٩هـ) (٢٠١٢/١١/٤م).

أصبحت العنوسة قضيت أولوية بل وفي رأس قائمة القضايا الاجتماعية في الدول التي دخلت في الربيع العربي، بعد أن كانت في ذيل القائمة في الأنظمة السابقة.

ولذلك أصبح للعوانس هناك كلمة لابد أن تسمع، وشعار لابد من احترامه، ومطالب لابد من تنفيذها؛ وهذا ما دفع أحد مواقع التواصل الاجتماعي على الفيس بوك في ليبيا إلى توجيه رسالة إلى مصطفى عبدالجليل "رئيس المجلس الوطني الانتقالي"، فيها نوع من الطرافة، وكثير من التساؤلات للحكومات الجديدة في إمكانيتها لحل معضلة العنوسة التي زادت أكثر وأكثر بعد ثورات الربيع العربي.

تقول الرسالة: "العوانس يقولون.. سوف نبقى هنا، بانتظار رجل، سوف نبقى هنا، عوانس بلا أمل .. موطني موطني أين هما عرساننا؟!! موطني موطني ما هو مصيرنا؟!!، سيدي عبد الجليل نرجو منك ألا تنم، والتفت للأمر حالاً فمشكلاتنا أهم!!. وإن استصعب عليك الأمر .. مالك إلا بان كي مون يعقد مجلس الأمم، عله يصدر قرارا يفرج عنا كل هم".

الآن كل حكومة جديدة تفكر بالشباب وحقوقهم، وتعلن احترام رغباتهم، والسعي لتنفيذ مطالبهم، وأي تجاهل لهم سيدفعهم إلى خسارة شريحة الشباب العريضة والتي ستفقد الثقة بهم، وحينها سيكون مصيرهم هو مصير سابقيهم.

ولذا .. التحدي القادم لكل الحكومات هي إشباع رغبة الشباب الطبيعية والتي هي غريزة فطيرة في النفس البشرية، بدونها لن يكون

الألوكة
www.alukah.net

هناك استقرار لا للشباب ولا للفتيات.

تأخر الزواج الآن أصبح ظاهرة، بل قنبلة تسمى بالعنوسة، دفعت العديد من صفحات التواصل الاجتماعي إلى تبني الموضوع، وطرقه صباحًا ومساءً.

والمتتبع لما تنشره تلك الصفحات يجد أن أكثر طرحها يتسم بالطرافة ولكن تلك الطرافة ممزوجة بالنكهة السياسية والثورية التي تعيشها تلك البلدان، من هذه الطرافة ما ذكره موقع ليبي خاص بالعوانس، تقول الطرفة بأن "عروسًا عانسًا عندما كشف زوجها عن وجهها؛ قالت له: "هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية!!".

هي طرفة تذكرنا بمقولة شهيرة لأحد التونسيين في الثورة التونسية، لكنها حقيقة بل وحقيقة مرة، تعاني منها العوانس.

ولذلك بدأت الجمعيات الليبية بالتيقظ والحذر للحد من هذه الظاهرة، الأمر الذي دفع المكتب التنفيذي لشؤون الزوج والأسرة بليبيا لرفع شعارات ترغب بالزواج والتعدد، منها؛ "من أجل ليبيا أفضل .. أختي المواطنة تبرعي بزوجك من أجل أختك العانس!!".

وفي المستقبل .. سنشاهد رسائل ورسائل للإعلام، والمجتمع، والحكومات، والمنظمات العالمية، وسيكون الوضع الاجتماعي أهم من الاقتصادي بل وأهم من الوضع السياسي لأن التاريخ لم يشهد باستقرار أمة أو دولة أهملت وضعها الاجتماعي.

ولذلك تجد من أسقط الحكومات في الربيع العربي، هي مواقع "التواصل الاجتماعي"، لا التواصل "الاقتصادي"، ولا "السياسي" بل "الاجتماعي".

ولذلك يجب أشد الوجوب، أن تكون العيون في هذا العصر منصبه على تكثيف إنشاء الجمعيات الاجتماعية عمومًا، وعلى جمعيات مكافحة العنوسة خصوصًا، من أجل أن لا نسمع فتاة في المستقبل تقول في يوم زفافها "هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية".

بعد خمسة أعوام .. وجدتها وجدتها!!

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - صفحة: عزيزي رئيس التحرير
في أواخر عام ١٤٣٣هـ.

يقال بأن العالم أرخميدس عندما أكتشف حلاً لتاج الملك الذي شك بأن الصائغ قد خلطه بالفضة، خرج عارياً في الشوارع يقول وجدتها .. وجدتها .. وهو في حالته تلك كان في قمة الفرح؛ ولا ندري هل نلومه أم نلوم الملك الذي ابتلاه بحل تلك المشكلة؟!

المهم؛ بعد خمسة أعوام من كتابة المقالات عن العنوسة أعترف بأنني وجدتها .. نعم وجدتها .. ولكن ما هي؟

وجدت حلاً لمشكلة العنوسة التي تؤرق العالم بأسره، وخصوصًا العالمين العربي والإسلامي.

إلا أن فرحتي بوجود الحل لم تصل لفرحة أرخميدس التي فضحته أمام الناس، وإن كنت أظن بأن أرخميدس لم يلقي لأمر الناس بالاً.

يرجع حل العنوسة إلى (قانون الزواج في الأناضول) دولة تركيا حاليًا.

يتكون هذا القانون من (١٦) فقرة، لو طبقنا واحدة منها فقط؛ لسلخنا جلد العنوسة عن جسدها، فكيف لم طبقنا النظام بأكمله؟!!

بتأكيد؛ سنجد العنوسة تحت نار تطبخ، وعلى صحن تؤكل، ثم لا عنوسة بعد اليوم.

اختار لكم فقط أربعة بنود من هذا القانون الأناضولي العظيم:

(١) تبدأ مدة الزواج الاختياري من سن (١٨) وتنتهي في سن (٢٥) ومن لم يتزوج في سن الخامسة والعشرون يجبر على الزواج.

(٢) وإذا امتنع عن الزواج بعد سن (٢٥) بلا عذر شرعي يؤخذ منه بالقوة وبلا محاكمة؛ ربع دخله، سواءً كان ربع ملكه، أو ربح تجارته، أو أجرة صناعته،

الألوكة
www.alukah.net

ويوضع في البنك الزراعي ليصرف منه على من يريد الزواج من الفقراء إكرامًا لهم.

(٣) إذا اضطر الرجل إلى السفر لبلد آخر والإقامة فيه بضع سنين لصنعة أو وظيفة أو لأي أمر شرعي، ولم يكن في استطاعته اصطحاب زوجته معه، وجب عليه إبلاغ الحكومة المحلية مع بيان العذر المانع من أخذ زوجته معه، ثم إن كان قادرًا على الزواج مرة ثانية في البلد الآخر؛ يجبر عليه، فإذا انتهت مدة إقامته بالبلد الآخر يجب عليه أن يجمع زوجتيه في مكان واحد.

(٤) كل من يتجاوز سنه (٥٠) سنة ويكون متزوجًا بامرأة واحدة، وفي استطاعته ماديًا وصحيًا أن يتزوج بأخرى؛ يكلف بالزواج مرة ثانية ليكون مشتركًا في سد حاجة من الحاجات الاجتماعية، فإذا اعتذر بأسباب غير معقولة يكلف بمساعدة أولاد الفقراء والأيتام في معيشتهم وتربيتهم، من واحد إلى ثلاثة حسب استطاعته.

يا له من قانون يحمي المجتمع؛ ألا هكذا فلتكن القوانين وإلا فلا.

الزواج كحقيقة هو الضامن الأول بعد الله تعالى في استقرار المجتمع، فإن تفلت المجتمع من الزواج لأي عذر أو سبب، أصبح هناك خللاً في استقرار المجتمع، وثقبًا في سفينته، وحفرة في طريقه؛ وبعدها لا تحزن إن اختلت القيم الاجتماعية الأصيلة وحلت بدلاً عنها مظاهر الفحش والرذيلة. ولا تحزن أيضًا إن غرق الشباب في بحر الشهوة، وغرقت الفتيات في حفرة الحب؛ فهكذا يهدم المجتمع وإلا فكيف؟

ولهذا .. نحتاج ليس اليوم بل الآن، من كل مسؤول، وكل مثقف، وكل عالم، بأن ينادي بقانون إسلامي قوي شبيه بذلك الأناضولي، يجبر المجتمع للانصياع لفطرته الإنسانية الصحيحة؛ ألا وهي الزواج والأسرة والأبناء، لا الزنا واللواط والسحاق، وما خرج من إفرازات منتنة تحت أسماء مستعارة تبدأ بالزواج، ويضاف لها (مسفار، ومصياف، وسياحي، وعرفي .. إلخ).

وخذوا مثالاً .. لو أجبرنا كل شاب توفرت له وظيفة مناسبة براتب يساعده على الزواج كمن يتقاضى (٤٠٠٠) وأكثر، بأن لا يتم إتمام قبوله إلا بعقد النكاح.

وكذلك يلزم من تجاوز سن معين إذا توفرت فيه القدرة المالية والجسدية بالتعدد بزوجتين وثلاث وأربع.

ومن قبض بقضية لا أخلاقية سواءً أكان ذكرًا أم أنثى، يتم إلزامه بالزواج فورًا، وإن لم يقبل زوج من قبل الحكومة، وإلا أودع السجن، لأنه بهذه الحالة أصبح خطرًا على المجتمع، وبزواجه سيعرف قيمة أعراض الناس، وسيعف نفسه عن الحرام.

الوضع لا يحتمل التأخير؛ فشبابنا ينفقون عشرات الآلاف على السفرات السياحية التي لا تخلوا في كثير من الأحيان من الانجرار خلف تلبية الرغبة الجنسية؛ ولكن بالحرام .. فلماذا لم نجبرهم على الحلال مادام أن لديهم القدرة المالية والجسدية؟!!

يقال بأن إحدى الولايات الأمريكية كانت تعاني من كثرة المخالفات المرورية، فزادت من قيمة الغرامات أكثر من مرة، ولكن لا فائدة .. فما زالت المخالفات المرورية بازدياد.

وهنا .. لجؤوا لتبديل الغرامات المالية إلى عقوبات جسدية؛ يقدرها رجل المرور حسب المخالفة.

فتارة يلكم السائق، وتارة يصفعه، وهكذا .. تتم العقوبة جسديًا لا ماليًا.

وفعلاً .. نجح القانون الجديد، وأدى مفعوله سريعًا بخفض نسب الحوادث، وكان غريبًا فعلاً، ولكن مرحبًا بالغريب ما دام أنه نافع ومفيد.

وهكذا قانون الأناضول، هو وإن كان غريبًا إلا أنه مؤثر ونافع ويحل المشكلة؛ بل يستأصلها من جذورها؛ فماذا تريدون غير هذا؟

أجوا أن لا تكون مقالتي لمتعة القراءة فقط؛ بل لتوضع على طاولة التنفيذ، ومن بيده سلطة اتخاذ القرار.

مكاتب الزواج .. لابد منها

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - على جزئين - الجزء الأول عدد: (١٤٣٩٥) - صفحة: عزيزي رئيس التحرير - الإثنين - (١٤٣٣/١٢/٢٧هـ) (٢٠١٢/١١/١٢م).
والجزء الثاني في عدد: (١٤٣٩٧) - صفحة: عزيزي رئيس التحرير الأربعاء - (١٤٣٣/١٢/٢٩هـ) (٢٠١٢/١١/١٤م).

أصبح المجتمع وأمسى اليوم؛ وهو يحن على ماضيه الذي كان فيه هو القائد، وهو السيد، وهو صاحب الكلمة الأولى.

كيف يمكن لنا تصور حالة المجتمع بعد عشرة سنوات إذا استمر بنفس الوتيرة المتوترة .. فما بالكم إذا أزدادت الحالة سوءً؟

العزوف عن الزواج لحد الوصول لأعمار تتجاوز الثلاثين أصبح ظاهرة مستشرية في المجتمعات الإسلامية والعالمية؛ ولكن يختلف الحال في البلدان الإسلامية عن غيرها.

فلدينا في الإسلام طريق واحد لإشباع الرغبة الفطرية؛ وهو الزواج الشرعي المعلن.

أما في الدول الغير إسلامية؛ فلديهم طريق، وطريقان، وعدة طرق لقضاء الشهوة حتى وإن خالفت العقل والفطرة .. ولا تسأل عن الدين!!.

من الطرائف أنه في أمريكا تم إخراج فلمين، الأول اسمه: (أربعون يوماً وليله ٤٠) - (40 days and nights)، والآخر اسمه: (الأعزب ذو الأربعين عاماً) - (The 40 year old virgin).

الفيلم الأول؛ يتحدث عن فتى قرر أن يمتنع عن الجنس لمدة أربعون ليله، والثاني كما هو واضح من اسمه؛ يتحدث عن رجل يبلغ أربعين عاماً، ولم يمارس الجنس في حياته من قبل.

والفلمان يتعاملا مع الشخصيتين على أنهما شيء مذهل، وعجيب .. أن يكون هناك إنسان حاله حال بطل الفيلم، وكأن الموضوع لا يتصوره عقل.

طبعًا .. عندهم يعتبر الأمر أعجوبة

ونادرة تستحق فلم وإخراج، أما عندنا فهناك الملايين والملايين تلو الملايين من العوانس الذكور والإناث.

ولكن الصراحة راحة؛ فكم من الشباب المسلم من جعل يوسف - عليه السلام - قدوة له في البعد عن الحرام؟!

وكم من الفتيات من جعلت مريم - عليها السلام - قدوة لها في الطهر وإحصان الفرج؟!

أترك الإجابة مفتوحة لحين إحصاء ما تجمعه لنا جمعيات اللقطاء، ولحين إعلان العدد الحقيقي لحالات الإجهاض، وحتى تُخرج لنا أقسام الشرط نسب جرائم الشرف .. نترك الإعلان لحين توفر العدد الحقيقي الصريح الذي نعرف به واقعنا، ونبني عليه دراساتنا.

لو أخذنا نسبة واحدة، في دولة عربية واحدة هي الأردن، لوجدنا بالاستناد إلى ملفات دائرة الأحوال المدنية الأردنية أظهرت أن نسبة العزوف عن الزواج تجاوزت الـ(٧٠) بالمئة، الأمر الذي زاد من نسبة العنوسة إذ تجاوزت (٦٧) بالمئة.

فلماذا نصل إلى هذا الحال؟ الإجابة هنا تطول وتطول؛ ولكن والله لو تأملنا قصص الصحابة فقط وكيف كان الزواج عندهم سهل ويسير، وحاولنا تطبيق ذلك الواقع بشكل عملي لنحلت عقد مجتمعاتنا، ولختفت تلك النسب المخيفة.

والتأمل في السيرة؛ يجد أن أم المؤمنين خديجة - رضوان الله عليها- قد أرسلت إلى النبي الكريم - عليه السلام - من يلمح إليه برغبتها في الزواج منه.

ومن المشهور في مجتمع المدنية أن الصحابة - رضوان الله عليهم- كانوا لا يرون بأساً في عرض فتياتهم على من يرونهم أكفاء لهن.

وأعظم من هذا قصص القرآن الكريم؛ ففي سورة القصص تأملوا عرض الرجل الصالح على موسى - عليه السلام - في الزواج بإحدى ابنتيه، والفتاة نفسها هي من قد ألمحت من طرف خفي إلى رغبتها في الاقتران به حين امتدحت قوة موسى - عليه السلام - وأمانته، وطلبت من

الألوكة
www.alukah.net

أبيها استئجاره للعمل لديه بقولها الذكي اللماح: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ (القصص: ٢٦).

فيا ترى .. لماذا لا يخطب الآباء لفتياتهم؟ ولماذا لا تصرح الفتيات لأولياء أمورهن أو على الأقل يلمحن برغبتهن في الزواج؟ لماذا؟!!

أليس هذا الوضع أفضل وأسلم من المكالمات، والعلاقات، وسلسلة حبائل الشيطان التي تصد عن الحلال، وتوقع في الحرام؟!!

ولذا .. هنا أطرح وبقوة فتح مكاتب زواج ونشرها في الدول الإسلامية عموماً، فنحن في عصر أصبحت الفتاة هي من تبحث عن الشاب خلف صفحات عنكبوتية، أو مكالمات تارة صوتية وتارة مرئية، وهذا الطريق نشبهه بمتاهة يعصب الخروج منها، أو طريق يكثر فيه قطاع الطرق.

أوؤكد لكم بأن أفضل خطابة للشباب والفتيات هن الأمهات والآباء؛ ولكن والحال كما نرى من إهمال كبير من جانب الأبوين، وتفكك مخيف في المجتمع، تبعه إنفلات أخلاقي؛ عليه .. لا أجد بأساً ولا عيباً ولا خطأً في أن نكثر من مكاتب الزواج ريثما يعود الوضع الطبيعي للمجتمع، والذي أظنه قد يطول ويطول.

وأنا على علم بأن بعض الدول كالمغرب مثلاً فيها مكاتب زواج داخل المغرب، وأيضاً خارجها؛ ولكن هناك دول أخرى كالمملكة ليس فيها مكاتب زواج علنية وصريحة بالرغم من استفحال نسب العنوسة فيها .. نعم هناك جمعيات زواج خيرية تساعد، ولكن نحن نريد مكاتب زواج عامة ولو كانت برسوم رمزية .. لا بأس ما دامت ستحقق مصالح ومصالح عظيمة لا تقدر بثمن.

أدعوا إلى الاستعجال في فتح مكاتب للزواج، الاستعجال لا الاستثمار فيها على حساب مجتمعنا.

ولذلك لابد من وجود رقابة على عمل هذه المكاتب، حتى لا تتحول إلى محطة فشل .. توقفنا عندها ثم تركناها بلا وقود يحرك المجتمع ولو لخطوات إلى الأمام.

رحمتها بعد أن كدت ألعنها

نشرت في صحيفة الشرق السعودية - عدد: (٣٥٣) - صفحة: مداولات
الأربعاء - (١٤٣٤/١/٧هـ) (٢٠١٢/١١/٢١م).

من عادتي في الحديث مع الأصدقاء والزملاء والأقارب وكافة شرائح المجتمع، وحتى مع من هم من خارج المجتمع؛ دائماً أعطيهم الحرية في الحديث والنقاش، وأمدهم بطاقة وشحنة تدفعهم للتصريح وإخراج ما في كوامنهم من شكاوى وأفكار وتحليلات .. فأخرج منهم بحقائق كنت أظنها أكاذيب، وفظائع كنت أظنها مبالغات، وحلول كنت أظنها هدم للجسور .. ولذا؛ أدعوا جميع الكتاب والباحثين للوقوف والجلوس مع الأستاذ والدكتور وكذلك مع العامل والمسكين بنفس الوقت، وبنفس الإهتمام؛ فربما سمعت حكمة من رجل طاعن في السن لم ولن تسمعها من أكبر دكتور، وأشهر بروفيسور.

في الأسبوع الماضي كنت في حوار صريح مع أحد زملائي السابقين في الكلية، وصلنا في الحديث إلى خط أحمر فصمت زميلي ولكنني دفعته لإقتحامه غير مبالٍ للتجاوزات والحدود.

كان زميلي وسيماً غنياً ولكن غير متدين - هداه الله - .

تركته يتحدث عن علاقاته المحرمة السابقة والذي يقول بأنه تاب منها، وهو فقط يريد أن يعطيني صورة عن هذا الموضوع لن أجدها لا في كتاب ولا في قرطاس.

أكد لي في بداية حديثه بأن العلاقة المحرمة قد تتعرض لها أي فتاة سواءً أكانت من ذوات الحسب والنسب أو ممن هن دون ذلك؛ ودلل لي ذلك بتجاربه السابقة.

سألته عن دوافع الفتاة التي تريد الحرام .. ما هي؟.

قال لا تخرج عن ثلاث في هذا العصر وهي: إما الحب، وإما المتعة، وإما المال. وغالباً ما تبحث الفتاة عن الحب المتمثل في الكلام المعسول

الألوكة
www.alukah.net

والرسائل؛ ولكن دوافع الشباب مفردة وليست جمعاً لأنها واحدة وهي (التمتع بالفتاة جسدياً)!! قد يكون بما دون الزنى كالقبل واللمسات، ولكن غالباً والشائع هو ما يصل للفاحشة – والعياذ بالله –.

سألته مرة أخرى – فلم أحتمل الصمت – عن تلك الفتاة .. مالذي جرها لهذا العمل الخبيث؟

فقال لي كلاماً صدمني وجرح قلبي وجلعني أقول آآه بألم .. قال لي: بأنه رتب مع فتاة وأحضرها إلى منزلة وعندما نظر إليها رأى الجمال الذي لم يراه لا في تركيا ولا الشام ولا أي دولة ذهب إليها .. رأى شيئاً آخر .. جعله يقسم لي بأنه لو كان أول شاب يتعرف عليها لتزوجها زواجاً شرعياً للأبد، ينجب منها ذريةً صالحة يفخر بهم؛ ولكن للأسف أن تلك الفتاة كانت لها علاقات وعلاقات .. إلى هنا لم تنتهي قصة هذه الفتاة بل بدأت.

بدأت عندما أخبرني بأن هذه الفتاة كان وردة بريئة ذات ١٣ عشر ربيعاً، فتعرضت لإغتصاب من أحد أقرب أقاربها وهو (خالها)!!.. فهل تلومونها على طريق الحرام الذي مشت فيه؟ أم تلومون قريبها الذي طعن شرفها مبكراً بدلاً من أن يحفظه؟.

أكمل زميلي مشوار حديثه الصاعق وأكد لي بأن جميع من تعرف عليهن، ووقع بهن هن (صواريخ) على حد تعبيره، أي: بارعات في الجمال.

الآن .. كيف حالكم بعد هذه الحروف العنيفة السقوط على العقول والقلوب؟

قضايا الأعراض لابد من وضع النقاط على حروفها، والوقوف عند سطورها؛ فليس من العقول أن يصل عدد اللقطاء في إحدى مناطق المملكة في سنة واحدة إلى (٤٠) طفل لقيط!! هذا فقط من من تاريخ ١٤٣٢/١/١هـ إلى ١٤٣٢/١٢/٣٠هـ!! هذا فقط في عام واحد، يخرج لنا أربعين طفل لقيط غداً سيشكلون فصلين دراسيين كل فصل ٢٠ طالب ولكن لقيط!!.

وصول هذا العدد من اللقطاء يكشف لنا بوضوع رقماً آخر عن عدد حالات الإجهاض سواءً المتقدم أو المتأخر المبني على السفاح، وهو حسب تقديري عشرة أضعاف هذا الرقم.

وفي المحصلة النهاية نقف على قارعة طريق العفة في المجتمع لنجد جلياً وبوضح بأن الطرق مهدد ومحفوف بالمخاطر.

فهذه عفيفة طاهرة تعرضت لذئب مفترس ففترسها، وتلك ممرضة شريفة تعرضة لمدير مستشفى منحرف فحرف طريقها، والثالة تحث مسؤول في التوظيف جعل من شروط الوظيفة أن تكون قد امضت ليلة في غرفة الشهوة. واقسم بالله بأنني رأيت وسمعت قرب أحد مكاتب التوظيف ما يعضد هذا الكلام.

تلك الفتيات ولدن طاهرات شريفات ولكن جلهن لم يجدن المنبع الصافي الذي يغذيهن بالإيمان؛ ذاك الماء البارد الذي يرطب الأعضاء، ويبعد عنها الأوساخ.

نداء هنا لثلاثة آذان:

النداء الأول هو لتلك الفتاة التي ضلت عن طريق العفة، وشرقت وغربت في أوحال الرذيلة؛ نداء لها وإليها لتتذكر قصة عاهرة بني إسرائيل التي سقت كلباً فغفر الله لها.

النداء الثاني هو لذلك الشاب الذي يتصيط ويبتز ويضع الشباك لتلك الضعيفات؛ أقول له فقط؛ تذكر بأن الزنا دين.

النداء الثالث للمجتمع؛ ابتعادنا عن تلك الفتاة التي ضلت عن الطريق السليم يزيدها ضلالاً، ويعرضها لقطاع الطرق أكثر وأكثر، فهم يجدونها بلا راعي يسأل، ولا مرعى تأكل منه؛ فليتقطونا.

قبل أن أغلق مقالي أضيف فقط سطور؛ هي أن الرحمة لمن يستحقها، فهناك فتيات فعلاً وقعن كضحايا في هذا الطريق، ولكن هناك فئة قليلة جداً لم ينقصهن لا تربية، ولا مال، ولا حنان؛ بل دفعهن الطيش، والغرام، وحب الخيانة، إلى هذا الطريق؛ فهؤلاء يذكرننا بقوله تعالى عن الزناه والزواني: (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله).

فليت أن مقالي يقص وينشر في المنتديات، وفي التقنية العجيبة المسماة بالواتس أب، فلعل أذناً صاغية تسمع فتتعظ، وهذا هو الهدف المقصود، والمنشود، ورحماك رحماك يا علام الغيوب.

40% قصيرات القامة

نشرت في صحيفة اليوم السعودية - صفحة: عزيزي رئيس التحرير
الأربعاء - (١٤٣٤/١/٧هـ) (٢٠١٢/١١/٢١م).

لابد لأي مصلح اجتماعي أو أي مهتم بالأسرة أن يراقب المجتمع دون إهمال لأي فئة فيه حتى ولو كانت تلك الفئة صغيرة في العمر، أو قليلة في العدد.

بل أنبه وأؤكد أنا وغيري من المصلحين على ضرورة التركيز على فئة الأطفال، ثم فئة المراهقين، ثم الشباب، كأولوية وأهمية تبنى عليها الأمم، مع عدم التقصير في حقوق مع من بلغوا سن الشدة، وما بعده من مراحل.

القضية التي أطرقها اليوم هي قضية تسيل لعاب كل باحث عن الزوجة الجميلة، ولم أقل كل باحثة عن الزوج الجميل؛ لأن العقل والمنطق والواقع يؤكد لنا بأن الجمال صفة ضرورية في الفتاة، ومحبذة في الشاب ولكنها لا تقلل من حظوظة في الزواج عند الجمهور؛ فوصف الشاب بأنه "مقبول الشكل" تكفي لقبوله عند ٩ من كل ١٠ فتيات.

أما الفتاة فقد كانت أمس تسير معها نفس العبارة السابقة، فيكفي لقبولها أن تكون "مقبولة" "مملوحة" "ليس فيها عيب خَلقي" .. بل كانوا أشد من ذلك سابقاً؛ فكانت العوراء والعرجاء ومن بها عيب لا يؤثر على حسن تربيتها لأولادها، ورعايتها لزوجها؛ كانوا لا يمانعون في الزواج بها.

فبارك الله في ذلك الجيل، وأعاد إلينا أمثاله عاجلاً لا آجلاً.

اليوم .. لا تُقبل الفتاة المملوحة؛ إلا أضفت لملاحتها عبارة "جداً".

وحتى نحل الإشكال؛ أخذنا أشد الشروط تعقيداً في سلسلة مواصفات شريكة الحياة عند بعض شبابنا وهي صفة الطول؛ فهم يريدونها طويلة ..

فما الحل؟.

لو كان الأمر يتعلق بعيب أو جزء معين لربما كانت عمليات التجميل بضوابطها الشرعية تحلها.

ولو قالوا الوزن؛ لقلنا الأمر يمكن التحكم فيه سواءً زيادة أو نقصاً؛ لأنه وجد من يرغب زوجة سمينة وبكثرة.

وحتى من لم تكن على قدر من الجمال؛ يمكن لأدوات التجميل الحديثة أن تحل جزءً كبيراً من الأمر.

أما الطول؛ فلا عمليات تجميل، ولا أدوات تجميل، ولا خبراء تجميل، يمكنهم أن يحلوا لنا هذا الأمر.

حاولت أن أتقصى حجم الإشكال؛ هل فعلن فتياتنا في السعودية خصوصاً قصيرات ..

فعملت إحصائيات لأكثر من (٢٧٠) ألف فتاة سعودية، فخرجت لي ما نسبته (٤١٪) فتاة سعودية طولهن أقل من (١٥٩سم)، يعني لم تصل حتى لـ(١٦٠سم)؛ وبالتحديد، والضبط؛ (٤٠,٨٥٪)!!.

التشخيص هنا هو نصف العلاج؛ فنحن الآن علافنا أن هناك إشكال، وحجمه، وحقيقته؛ فما العلاج؟!!

تاريخيًا يقال بأن فتاة من بني إسرائيل كانت قصيرة القامة، فأرادت لفت أنظار قومها إليها؛ فعمدت إلى لبس ما يسمى بالكعب العالي اليوم، وخرجت لقومها فلفتت أنظارهم.

اليوم مما زاد الأمر صعوبة؛ هو انتقاء ملكات الجمال من ذوات القامة الطويلة، وتعرضهن وسائل الإعلام أمام الملايين؛ فأصبح الكثير من شبابنا مقتنعين بأنه لا جمال بلا طول.

والأمر هو خلاف ذلك؛ فكم من الفتيات القصيرات من هي ملكة جمال، وكم من الفتيات الطويلات من هي أبعد ما تكون عن الجمال.

فلا أجد هنا أي داعٍ للطلب المتزايد على الفتاة الطويلة، والنفور من الفتاة القصيرة.

والمسألة في النهاية تفكير وفكر؛ فإذا أقنعت نفسك بصفات معينة في شريكة حياتك، فستجد نفسك تميل لكل فتاة تتوفر فيها هذه الصفات

الألوكة
www.alukah.net

حتى وإن وجدت أجمل منها ألف ألف مرة.

مثلاً .. من يمارس العادة السرية، يجد صعوبة في التكيف مع التواصل الفطري مع زوجته بعد الزواج، لأن عقله مبرمج على أن يقضي شهوته بطريقة الاستمناء لا اللقاء مع الزوجة.

وهنا .. هو بحاجة لتغيير شيء برمج عقله، وعود نفسه عليه، إلى الوضع الحقيقي والصحيح.

وهكذا أمر الطول؛ هو فقط فكرة في عقول بعض الشاب، فجعلوا الجمال لا يتحقق إلا بها، وهي خلاف ذلك كما ذكرنا.

وفي النهاية أقول؛ من حق الشاب أو الفتاة البحث عن الجمال في شريك الحياة؛ ولكن الجمال صفات وليس صفة واحدة؛ فقد يتحقق جزء منها، ويستحيل أن تتحقق كلها؛ فسددوا وقاربوا، ولا تقنعوا أنفسكم بشيء هو غير صحيح.

هذه الأمور إن لم ندرسها، ونضع الحلول لها؛ فستزيد وسترفع من عنوسة فتياتنا، وستؤخر زواج العديد من الشباب والفتيات.

وأختم بهذه القصة التي جائتني عبر (الفيس بوك) من رابطة (كارهي النيش)، وهي رابطة لمحاربة العنوسة. تقول القصة:

جاء ثلاثة شباب لخطبة فتاة: الأول: عنده مال، والثاني: عنده جمال، والثالث: فقير.

قال الرجل لابنته: الغني يزيدك غنًا وأكثر، والجميل يزيدك جمالاً وأكثر، والفقير يزيدك فقرًا وأكثر.

فردت ابنته وقالت: الغني سيتزوج عليَّ اثنتان أو أكثر، والجميل سيعجب بثلاث أو أكثر، والفقير سأعيش العمر معه وأكثر..!.

تقرير: نشر في صحيفة الشرق السعودية - صفحة: المجتمع عدد: (٣١٩)
الخميس - (١٤٣٣/١٢/٢هـ) (٢٠١٢/١٠/١٨م)؛ أضفته هنا لأهميته.

«الزواج في أصله استقرار ومودة واتفاق بين الطرفين.. وغير ذلك تلاعب»

المسيار.. حل للعوانس والمطلقات قد يورث أمراضاً نفسية وأطفالاً غير مكفولين

الحبيب: الشخص الذي يتزوج مسياراً تكثر زيجاته وطلاقاته بدون أسباب واضحة ومحددة.

اللحيدان: التنقل مسياراً هتك لحقوق المرأة في الأصل.

الحناكي: الخطورة تكمن في تحوله إلى سوق للمتعة.

المعبي: كل زواج لا يتصف بالديمومة يعتريه البطلان.

تزوج رجل من عامة الناس مسياراً دون علم زوجته، ووصل به الأمر إلى خمس زيجات في أزمنة مختلفة ومتفرقة. وعندما عرض حالته على مستشار قضائي تبين أنه كان جاهلاً، فتمت تسوية الأمر بين زوجاته دون قضية. من هذا المنطلق نعلم أن زواج المسيار أخذ مسارات متعددة، فبات الرجل يتزوج بأكثر من واحدة، وفي وقت واحد، فهل أصبح زواج المسيار صورة من صور استغلال المرأة؟

«الشرق» استشارت مختصين اجتماعيين ونفسانيين وقانونيين:

الألوكة
www.alukah.net

يحبط المرأة :

صالح اللحيدان:

ذكر المستشار القضائي الخاص، والمستشار العلمي للجمعية العالمية للصحة النفسية لدول الخليج والشرق الأوسط، الدكتور صالح اللحيدان، أنه لو تم رفع قضية في مثل هذه الحالة لكسب القضية من قام برفعها، لأن هذا الزواج أشبه بالتلاعب. حيث إن التنقل من زوجة إلى أخرى مسياراً هو هتك لحقوق المرأة في الأصل، ولا يجب أن يكون زواج المسيار سبيلاً إلى التعدد من أجل المتعة، أو الهروب من المسؤولية. ودعا اللحيدان المسلمين كافة إلى أن يرفضوا تزويج بناتهم مسياراً، لأن الزواج في أصله استقرار ومودة، وتكوين أسرة وجيل صالح من الأبناء. وأضاف أنه ثبت له بالتحليل النفسي الإكلينيكي أن هناك زوجات عانين من نوع من المرض النفسي والإحباط نتيجة هجر أزواجهنّ وتشرد الأبناء.

الضحية هم الأبناء

علي الحناكي:

وذكر المستشار الاجتماعي، الدكتور علي الحناكي، أن زواج المسيار شكل من أشكال التعدد. فالمجتمع يغض النظر إلى حد ما، فيتيح زواج المسيار، كحل لمشكلة العنوسة، أو الطلاق. وقد يكون أيضاً حلاً للمشكلات من الناحية المادية لفئة الشباب. وأضاف الحناكي أن الخطورة تكمن في تحول زواج المسيار إلى سوق للمتعة. حيث تتنازل المرأة عن بعض من حقوقها، فيشعر الرجل بعدم وجود عراقيل، فيتنقل من زوجة إلى أخرى. وكذلك المرأة عندما تشعر بأنه ليس هناك قوامة من الرجل، فيتردد عليها من وقت لآخر، ومن الممكن أن تصدر من بعضهن سلوكيات غير سوية تضر نفسها ومجتمعها. وأشار إلى أن الأبناء ثمرة زواج المسيار يتعرضون إلى مشكلات من أبرزها إهمال الأب تربيتهم وتعليمهم، ويكونون عرضة

للتشرد والضياع، كون زواج المسيار غير قائم على الحقيقة والصدق. كما دعا الحناكي إلى أن يكون هناك شكل من أشكال التنظيم من جهة وزارة العدل، بما يخص زواج المسيار. وهذا إلى جانب توعية المجتمع بهذا الجانب.

متعة غير مرهقة

هناك من يبحث عن المتعة غير المرهقة

طارق الحبيب

ورأى استشاري الطب النفسي، الدكتور طارق الحبيب، أن الزواج منظومة تتم بالتراضي النفسي، أي بتحقيق معاني الأمان والتقدير والاستحسان والمودة والرحمة، ويقوم زواج المسيار بشكل خاص على تقدير الاحتياجات، وعلى اتفاقات سابقة لكلا الطرفين. ويعزو الدوافع والتفسير النفسي للحالات غير الموفقة في هذا الزواج، وبعض الأشخاص الذين يعانون من سمات الشخصية المضادة للمجتمع تكثر زيجاتهم وطلاقهم بدون أسباب واضحة ومحددة، غير عدم الاستمتاع بالتجارب الحياتية المختلفة، وعدم الاهتمام بالعواقب وتقديرها.

وهناك من يبحث عن المتعة غير المرهقة، ومحاولة الانفكاك من القيود الاجتماعية، بغية ممارسة حرية شخصية بأساليب سرية. وأضاف الحبيب أن من الآثار النفسية أن الفشل في تجربة ما قد يدفع الفرد، رجلاً كان أو امرأة، إلى سهولة تكرار التجربة، مع عدم تقدير العواقب النفسية والاجتماعية.

كما أن نقض الاتفاق المسبق قد يؤدي إلى منازعات شخصية يتولد نتيجة لها صراع داخلي نفسي يسبب الإحباط واليأس، وأحياناً الرغبة في الانتقام، ما يُسهم في ظهور حالات اكتئابية، وعلاقات اجتماعية مضطربة.

الألوكة
www.alukah.net

المأذون والمناصحة

وقال عضو المحكمين في المملكة، الدكتور أحمد المعبي، إن أي زواج يشترط فيها الديمومة (الاستمرار في الزواج)، فإن خلا من الديمومة فهو زواج يعتريه البطلان. وأضاف المعبي أن دور المأذونين يقتضي بمناصحة الناس، وأن يمتنعوا عن عقد الزواج في حال ظهر على الشخص التلاعب.

سائق مجاناً

يقول مصطفى (٣٩ سنة)، وهو مصري مقيم في العاصمة الرياض، عن تجربته في زواج المسيار «أنا سائق أجرة لأكثر من خمسة أعوام، واتفقت مع سيدة سعودية مطلقة تبلغ من العمر (٤٨ عاماً) أن أوصلها يومياً لقضاء احتياجاتها، أو زياراتها، مقابل مبلغ متفق عليه. وبعد مرور ستة أشهر، فاتحتني بزواج المسيار، ولم يكن لدي علم بهذا النوع من الزواج، وشرحت هي لي هذا الزواج، وهو شبيه بما يسمي عندنا في مصر بالزواج «العرفي». سألت إمام مسجد، فأفتاني بجوازه، فأبلغت السيدة بموافقتي. واشترطت عليّ السيدة مبلغ خمسة آلاف ريال مهراً لها، إضافة إلى التنازل عن المبلغ مقابل مشاويرها اليومية، وهو أربعة آلاف ريال، ما يعني أن أوصلها بالمجان، وأن أزورها في منزلها مرتدياً الزي السعودي، وأن أبعد سيارتي الأجرة عن بيتها، والزيارة لمدة ساعتين من الثامنة صباحاً حتى العاشرة صباحاً، ويوم الخميس والجمعة لا أزورها. وأنا وافقت على ذلك».

وأضاف مصطفى «بعد شهر من الزواج، اتصلت عليها لأزورها حسب الاتفاق، فاعتذرت لأن لديها ضيوفاً في المنزل. وتكرر اتصالي على هاتفها فأصبحت لا ترد، ثم أرسلت لي رسالة تطلب فيها الطلاق، وحين رفضت، هددتني بأنها ستشكوني لصاحب الشركة

التي أعمل لحسابها، فوافقت وطلقتها».

وذكر مصطفى أنه اكتشف بعد مدة أنها متزوجة مسياراً من سعودي أثناء زواجه منها، ولكن الزوج كان خارج الرياض أثناء فترة الزواج «كان الهدف من هذا الزواج أن تستخدمني كسائق مجاني خلال هذه الفترة.

زواج مزاج

لا تؤيد إلهام محمد (مطلقة ولديها طفلان وتعمل حارسة أمن)، زواج المسيار، وعدّته زواجاً سرياً يرتبط بمزاج الرجل، فهو من يحدد حضوره وانصرافه. وأضافت إلهام أنه زواج لا يدوم لأكثر من سنة.

أما مريم أحمد (موظفة في قطاع صحي، وعمرها ٣٤ سنة)، فترى أن زواج المسيار شيءٌ يجري في الظلام، إذ يتم في السر، وينتهي في السر، ولذلك ترفضه، لأن المرأة لا حقوق لها.

حلٌ للمطلقات والوحيدات

إيمان حمد (موظفة في قطاع خاص، وعمرها ٢٥ سنة)، أيّدت زواج المسيار في بعض الحالات، فقد تكون الفتاة وحيدة والديها، وهما في حاجة لها، فتتزوج بهذه الطريقة لتبقى بقرب ولديها، أو امرأة أرملة أو مطلقة ولديها أطفال، ولا ترغب أن يتدخل أحد في تربية أطفالها.

المطالبة بجمعية تحل مشكلات "العنوسة"

حوار أجرته معي صحيفة أخبار المرأة الإلكترونية بتاريخ: (١٤٣٤/٩/٩هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه.

السؤال الأول: ما هي أسباب العنوسة؟

قضية العنوسة منتشرة منذ القدم، ولا يوجد عصر خلا من العنوسة، ولا أدل على ذلك من قول الرسول الكريم ﷺ في الحديث: «ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» متفق عليه.

فمن لم يستطع الزواج فبتأكيد أنه سيصل لسن العنوسة سواءً أكان ذكرًا أم أنثى.

ولكن في المقابل كانت المجتمعات السابقة تحارب العنوسة وتجابهها؛ فهذا المجتمع الجاهلي استخدم الشعر في تزويج الكثير ممن تقدم بهن السن، وفي صدر الإسلام حث النبي ﷺ الشباب على الزواج، ورغبهم فيه، ودعا - بأبي هو وأمي - بتيسير الزواج، وتقليل المهور: «أعظم النساء بركة أيسرهن صداقا» رواه الإمام أحمد، وتقليل وليمة الزواج: «أولم ولو بشاة» رواه البخاري.

وهكذا حرص النبي الكريم عليه الصلاة والسلام على حث الأمة على الزواج وكان قائدهم وقدوتهم في ذلك.

وبعده الخلفاء الراشدين - رضوان الله عليهم أجمعين - كانت لهم دروس ودروس في المحافظة على أخلاق

المجتمع الإسلامي وضبط فطرته الجنسية بالمناداة بالزواج، والمسارعة إليه، والتحذير من العزوف عنه؛ فهذا عمر الفاروق - رضي الله عنه - يقول لرجل هو أبو الزوائد: (ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور) وهذه العبارة قوية ومؤثرة في دفع الشباب على الزواج، وكذلك بنا - رضي الله عنه - حصنًا للعزاب خارج المدينة.

وهذا العصر الأموي والعباسي لم تذكر كتب التاريخ أن قضية العنوسة كانت ظاهرة فيه أو لها ذكر أصلاً، وما ذاك إلا بفضل الله ثم بفضل خلفاء أدركوا خطر العزوف عن الزواج منذ بداياته.

وقريبًا ما أقره أتاتورك١ كان يجبر بفرمان (قانون) على من بلغ سن (٢٥) على الزواج، وإن لم يتزوج أُجبر على الدفع من راتبه كغرامة مالية تجبره على التفكير الجدي بالزواج.

وأما اليوم فلا يوجد أي برنامج حكومي جدي يدعمه نظام أو سلطة؛ وإنما مجرد نداءات لدعاة، وخطب لوعاظ، وكلها مهمة وضرورية؛ ولكن قضية كقضية العنوسة تحتاج لدعم أكبر، وجهد أضخم، وهذا لا يتحقق إلا بدعم سخي من الحكومات، ومتابعة حثيثة من مراكز الدراسات المحلية، ودراسات من الوزارات المعنية بشؤون المجتمع، وكل هذا يحاط بشبكة إعلامية تنشر وتحذر وتنذر، وفي نفس الوقت ترغب.

أعتقد أنني أستطيع الآن الوصول إلى أول عقدة من سلسلة أسباب العنوسة وهي أنه لا توجد مقاومة تذكر، أو جهود تبذل بشكل حقيقي وجدي لتقليل نسب العنوسة .. فكما يقال: لكل فعل ردة فعل مساوية له بالقوة ومعاكسة له بالاتجاه؛ فقوة العنوسة الضاربة في المجتمع فتكًا وخرابًا لا يغلبها قلم داعية، أو صوت واعظ .. ولا أدل على ذلك من حالنا في المملكة حيث تتجاوز العنوسة الـ(٢) مليون ولا يوجد فيها ولو جمعية واحدة للعنوسة إطلاقًا؛ فبماذا جابهنا

(١) أتاتورك زعيم يهودي حارب الإسلام والمسلمين؛ لكن لا بأس بأخذ الفائدة والحكمة من الجميع.

الألوكة
www.alukah.net

العنوسة؟!!

الأسباب الجالبة للعنوسة والداعمة لقواعدها تختلف من دولة لأخرى، وهي أيضًا كثيرة يصعب حصرها وتحديدها؛ بل هي وللأسف بازدياد.

لو أخذت المملكة فقط؛ فسأقول بأن السبب الثاني للعنوسة بعد غياب المقاومة الحقيقية لها؛ هو الترف وحب السفر والهروب من المسؤوليات؛ فالشاب لا يريد أن يعتني بزوجة، والفتاة لا تحب أن تسهر على طفل، وهكذا يرتع الشباب والفتيات في الملاهي والجلسات، ومضيعات الأوقات والأعمار، وفي المطاعم وعلى الشواطئ، حاملين معهم تلك التقنية الصغيرة الحجم والفائدة، ولا يستفيقون إلا وهم ملطخين بأوحال العنوسة.

ثالث الأسباب؛ هما الوالدان!! فالشاب ليس بالضرورة أن يتزوج مبكرًا فهو لا يزال مراهقًا، والفتاة لها الحرية برفض كل من يتقدم إليها؛ بل رفض فكرة الزواج أصلاً بحجة الدراسة التي تخسر الفتاة بسببها أكثر مما تربح.

رابع الأسباب؛ هي التكاليف الباهضة لا المهر فحسب فلو كان لوحده لهان ولكن يتبعه التزامات كثيرة من حفلة ومقدمات وأمور كثيرة لا يستطيع الشاب تحملها، وفي المقابل لا تستطيع الفتاة التنازل عنها؛ فتزاد نقاط العنوسة قوة وعددا.

خامس الأسباب - وهو ربما غريب نوعًا ما - ؛ نسب الطلاق المرتفعة في هذه السنوات!! فالشاب يرى زميله أنفق ماله، وأغرق نفسه بالديون، ثم هو بعد شهور يفلس إفلاسًا حقيقيًا فلا زوجة ولا مال بل ديون وأحزان.

والفتاة ترى زميلتها الجميلة، تلك اللطيفة التي يتمناها كل شاب، وفاق جمالها كل ملكة توجت على عرش الجمال؛ وإذ بها يضاف لها قبل اسمها لقب (مطلقة) وياله من لقب حزين وعسير على قلب كل فتاة وأسره.

السادس: رفقاء العمر للجنسين؛ فهذا خالد شاب مهندس، حالته المادية

ممتازة، وقبل هذا على دين وخلق، عرض عليه أباه زوجة حسناء ذات خلق ودين، فتقدم خطوة ثم ألتفت إلى زميله زيد فأشار إليه بالتراجع فورًا؛ فهو يحتاج إلى تكوين نفسه وتهيئة أمور كثيرة قبل الإقدام على الزواج.

وهذه هند معلمة، ومن المحافظات على الصلوات الخمس، ولا تخرج إلا بحجابها الإسلامي.

تقدم لها إمام مسجد ففرحت به أيما فرح، وبادرة بالاتصال على زميلتها عهود، وبشرتها بالخبر؛ لكن سرعان ما استطاعت عهود تحويل هذه البشارة إلى عجلة وطيش من زميلتها هند!! فكيف لها أن تتزوج إمام مسجد راتبه لا يتجاوز الألفي ريال .. هو بالتأكيد يريد الاستحواذ على راتبكِ يا هند!!.. إني لكِ ناصحة يا هند!!.

السابع: الإعلام بمسلسلاته وقنواته؛ فهو جعل صورت الفتاة بأنها بائعة هوى قد يغويها الشيطان في لحظة، وكذلك الشاب هو خائن وعينه طائشة مهما وضع العهود على نفسه؛ فترسخت صورة سوداء للجنسين، كل جنس يحمل منها صورة للآخر وهي وهم وسراب.

ولك أن تتصور مسلسل بثلاثين حلقة يؤكد على زوج خائن أو زوجة خائنه .. ما حجم تأثيره في قلب شاب وفتاة يجهلان الكثير والكثير عن الواقع والحقيقة؟!!

الثامن: ضعف الحالة المادية لبعض الأسر، وكذلك بطالة الشباب؛ ولكن هذا ليس على الإطلاق فكم من أسر فقيرة ينتشر فيها تعدد الزوجات ولا يسمع فيها صوت للعنوسة.

ولو ضربنا مثالاً بفلسطين الحبيبة؛ نسبة البطالة فيها تتجاوز الـ(٨٠٪)، ومع ذلك نسبة العنوسة عندهم هي (١٪) .. فياله من مجتمع سعيد يستحق الإشادة والتقدير.

جوع، وفقر، وحصار، وقلت معيشة ومع لا نجد شبرًا للعنوسة فيه؛ بل هي مقاومة ومحاربة كما يحارب العدو والمعتدي.

التاسع: غياب التعدد .. التعدد حل لكثير من المشكلات والحالات .. فمثلاً المطلقات والأرامل من الصعب (وليس مستحيل) أن نقنع شابًا أعزبًا بأن يبدأ حياته مع مطلقة أو أرملة، وهذا ليس إنتقاصًا من قدر المطلقات والأرامل؛ بل مجرد ذكر لواقع نعيشه.

ولكن من السهل جدًا أن نقنع رجلاً متزوجًا بأن يعدد بعانس أو مطلقة أو أرملة .. وهلم جرا من الحالات التي يتم العزوف عنها من قبل العزاب.

عاشر الأسباب: هي اعتقاد الشباب والفتيات بأن الزواج حرية واختيار وهو ليس كذلك على الإطلاق؛ فهو قد يصل لمرحلة الوجوب في حال خشي الشاب أو الفتاة على نفسه الانزلاق في هاوية الشذوذ من زنى أو لواط أو سحاق، وكل هذه الأمور تحدث بسبب طغيان الشهوة على العقل حتى تتحكم فيه فنسمع تلك القصص التي يصعب تصديقها، فكيف بتحمل عواقبها الأليمة.

ولو أردت أن أطيل في أسباب العنوسة لما توقفت عند الرقم مئة؛ لأن أسباب العنوسة ترتفع أسهمها كل يوم عن الآخر وهي كما ذكرت تختلف من بلد لآخر.

السؤال الثاني: على أي أساس يتم تحديد سن العنوسة عند الفتاه؟ وهل لاختلاف التربية والبيئة التي تعيش بها الفتاة دور في تحديد سن العنوسة؟

مصطلح العنوسة، وتحديد سن معين لها، من أكثر النقاط جدلاً عند الحديث عن العنوسة؛ وهذا الأمر لا يقرب من الحلول، بل هو مجرد تنفيس عن نفسية العوانس ولكن لا يدعم الحلول بل ربما يؤخرها .

فمثلاً لو قلنا للأعمى أنت من اليوم (ذو العين الثاقبة) هل سيكون كذلك؟!!

ولو قلنا للمسن الهرم أنت الشاب النشيط .. هل سيتحول؟!!

لا .. كل ما في الأمر هو أشبه بحقنة مخدرة يراد بها تخدير المجتمع بحسن

نية أو بسوء؛ فمثلا عندما نقول أن سن العنوسة في الغالب هو (٣٣) سنة، هنا نحن نريد أن نوقظ قلب الفتاة، وعقل الشاب لحساب العمر قبل فواته؛ فمن تزوجت في سن الثلاثة والثلاثين مثلاً، سيدخل أبنها المدرسة وهي على مشارف الأربعين ولن يتخرج حتى تحطم الخمسين!!

فأنا أؤويد مراعاة مشاعر المريض وأشجع على ذلك؛ ولكن لا أخفى عنه خطورة مرضه وأنه فعلاً مريض!!

فالفتاة التي اقتربت من الثلاثين عليها أن تتنازل عن الكثير من الشروط، والشاب كذلك عليه تكثيف السعي لإكمال نصف دينه.

عمومًا .. ليس بالضرورة تحديد سن للعنوسة ولكن من الواجب على الشاب والفتاة حساب أعمارهم جيدًا من بعد البلوغ مباشرة؛ فمرحلة البلوغ هي مرحلة بداية الزواج، ولكن المجتمع يؤخرها ويؤخرها لأسباب منها ما يقف عند بعض المجتمعات إلى (١٨) سنة، ومنا ما يقف عند (٢٥) سنة، إلى آخره مما يصعب حصره.

السؤال الثالث: دائمًا نضع اللوم على الشباب بأنهم من أسباب العنوسة لأنهم لا يحصلون على وظيفة ذات دخل جيد ليستطيعوا تحمل المسؤولية في الصرف على الزوجة؟

البطالة بحد ذاتها مشكلة ولكن مسألة (وظيفة ذات دخل جيد) هي راجعه لعقلية الفتاة، فهي تريد وتريد وتريد والشاب المتقدم لها ذو دخل شهري لا يتجاوز الألفي ريال أو ثلاث أو حتى أربع ..

عدم الحصول على وظيفة أو أي عمل يضمن لقمة عيش كريمة للزوج والزوجة؛ يعد من الأسباب الجالبة للعنوسة من طرف الشاب.

أما مسألة (وظيفة ذات دخل جيد) فهي راجعه للفتاة فهي المسببة لها، فهي هنا كمن يخلق مشكلة من لا مشكلة؛ فعجيب أمر هذه الفتاة!!.

السؤال الرابع: نرى أن الكثير من الشباب المقبلين على الزواج يحرصون على البحث عن زوجة تكون موظفة لتساعدهم في على مصاريف الحياة الزوجية، فما رأيك في هذا؟

الأنبياء عملوا، والصالحين أشتغلوا، ولم يذكر التاريخ في عصر من العصور الزاهرة أن المرأة كانت تعمل لتساعد زوجها إلا في هذا العصر.

كان نبينا محمد ﷺ يدفع الصحابة دفعًا إلى العمل، وقبل هذا كتاب الله تعالى خير دستور يحثنا على العمل والكسب والبحث.

هذا عمر القوي - رضي الله عنه - يقول: «لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق، ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة".

فمن العيب بل من قوادح الرجولة أن يعتمد الزوج على زوجته في النفقة اعتمادًا كليًا؛ ألم تسمعوا لقول الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٢٦).

تأملوا في قوله: ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾.. ستجدون فيها الجواب الواضح والبين.

ثم لو تأمل المجتمع في عمل المرأة لوجد أن خروجها من المنزل يحتم عليها استقدام خادمة لأطفالها في المستقبل وهذا بلا شك تناقض؛ فالأم تخرج للعمل لخدمة غيرها، وهي في المقابل تستقدم من يخدم أطفالها ويربيهم!! فأي تناقض أشد من هذا؟!!

ولو استطردنا في هذا الموضوع لفتحنا ملفات طلاق وعنف أسري وخلافات زوجية كلها بسبب شي واحد هو (راتب الزوجة).

السؤال الخامس: هناك الكثير من الفتيات لا تقبل إلا بمن يملك المال الوفير ولا يهمها الفارق في العمر أو النسب؛ فما النصيحة التي تقدمها لها؟

لها مني شكر وتقدير وعرفان بعدم

اهتمامها بفارق السن أو النسب لأن قدوتها في ذلك محمد ﷺ، أما المال فهو بلا شك مطلب من مطالب الفتيات، ولكن يبقى له حدود.

فالفتاة التي تطلب ذو المال لها الحق في ذلك؛ ولكن مع الدين والأخلاق.

أما أن ترمي نفسها في حضن تاجر متكبر يمن عليها، أو رجل أعمال يشبعها ماليًا وينساها روحيًا؛ فهذا بلا شك خسارة.

فيا ترى .. كم خسرت من قدمت الدين والأخلاق على المال؟!! وكم خسرت من قدمت المال على الدين والأخلاق؟!!

السؤال السادس: هناك وعي من بعض الأهالي والفتيات المقبلات على الزواج ولا يحرصون على المظاهر الباهرة، أو تكلفة الزواج الباهظة.

ولا يزال المفهوم لدى الكثير من الشباب أن الزواج كله مصاريف غير لازمة، وأن الفتاة لا تملك العقل ولا تفكر إلا بكلام الناس وماذا سيقال عن حفلتها.

لذلك يعزف الكثير منهم عن الزواج .. نصيحة تقدمها لشباب والشابات المقبلون على الزواج.

لا يزال الخير في الأمة، ولو تأملت فقط في أعداد حملة الشهادات العليا وقبلهم حفظت القرآن والمحافظين على الصلوات؛ لطمأن قلبك بأن المجتمع لا يزال بخير، ولكن هذا الخير بحاجة إلى حفظ وصيانة.

فالزواج كمثال في مقالنا هذا؛ هو نعمة بحاجة إلى صيانة وحفظ من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

فأول ليلة في الزواج هي حفلة تحضرها مطربة، ويرافقها بذخ وإسراف، وبعده شهر عسل لدولة ما يكلف عشرات وعشرات.

وهذا لعمري جنون لا يدركه

الزوجان إلا بعد الزواج.

فلو أن كل شاب وفتاة احتسب على ربه في الاقتصاد في أمور الزواج لحلت عليهم البركة من فوقهم ومن تحت أرجلهم.

فوصيتي لكل شاب وفتاة أن يضعا نصب عينيهما المستقبل الحقيقي للزواج وهو مستقبل الأبناء والذرية، والعيشة الهنية، لا السراب الخادع، والمظهر البراق.

فهل استمعت أيها الشباب .. وهل عقلتِ أيتها الفتاة ؟!!..

أتمنى ذلك .. لأن البداية منكما .. بداية النجاح .. وبداية الفشل ..

السؤال السابع: وأخيرًا .. كلمة تقدمها لأولياء الأمور في الحد من ظاهرة العنوسة المخيفة؟

ولي الأمر مسؤول أمام الله تعالى؛ فكيف سيقف ولي أمر عضل أبنته عن الزواج بسبب العصبية القبلية أو العادات البالية، أو طمعًا بمالها، أو انتظارًا لابن عمها الذي لا تريده .. كيف .. كيف؟

تأخر الفتاة عن الزواج قد يعرضها للانحراف - لا سمح الله - فضلاً عن الأمراض النفسية والعصبية، وهذا كله بلا شك يتحمل جزء كبير منه وليها.

فهل يدرك أولياء الأمور ذلك؟!!

أبذل جهدك يا ولي أمر الفتاة في البحث عن الشاب المناسب لابنتك، واحرص على ذو الخلق والدين، لا على ذو المال والجاه، ويسر أمور الزواج ولا تعسرها لأن هدفك هو سعادة ابنتك ولن تتحقق سعادتها الزوجية إلا بزوج سعيد؛ فكيف تريد زوجها أن يسعد وقد حملته بالديون من مهر وحفله وخلاف ذلك؟!

لا تتمسك بالعادات والتقاليد على حساب ابنتك؛ بل قدم مصلحتها على الجميع.

لا تحرم ابنتك من إبداء رأيها في القبول أو الرفض فهذا حق لها؛ ولكن أيضًا قدم لها النصيحة.

النظرة الشرعية حق للخاطب فلا تمنع ما أحله الله تعالى.

قد يكون من المناسب البحث عن زوج لابنتك من الأقارب ولو كانوا فقراء فسيغنيهم الله من فضله؛ ولكن في حال عدم ذلك، فوسع دائرة البحث لخارج الأقارب فأنت لا تعلم أين نصيبها وليس عليك إلا فعل الأسباب وعدم التوقف والاستسلام، مع الدعاء والالتجاء إلى رب العزة والجلال.

سفير العنوسة

الألوكة
www.alukah.net

الخاتمة

كما أن لكتابي خاتمة؛ أتمنى أن تكون للعنوسة خاتمة .. وليس هذا بعسير أو مستحيل؛ فهذه فلسطين العزيزة على قلب كل مسلم لا تشكل فيها العنوسة إلا ما نسبته (١٪) كما ذكرنا.

قضية العنوسة تحتاج جهود وأبحاث، ورجال ونساء مخلصون، يسعون بكل مايستطيعون لتخليص مجتمعهم وأمتهم من هذا الخطر، وإنقاذها منه.

مبدئياً .. أنادي كل مسؤول، وكل إعلامي، وكل كاتب، وكل صاحب سلطة، وقرار، وقلم، وفكر، ومال؛ أن يساهم بقدر ما يستطيع، وأن يجاهد غاية الجهاد، وأن يسعى أبلغ السعي؛ في القضاء على العنوسة اليوم قبل غد.

فإن لم نتكاتف نحن لنجدت وإسعاف مجتمعنا .. فمن سيسعف؟! ومن سينجد؟!.

شخصيًا .. سؤاصل المسيرة لإعداد كتب وبحوث أخرى عن العنوسة، ولن أبخل بإيصالها لأي مكان، كما أنوي إنشاء مشاريع عملية على الشبكة العنكبوتية تكون مجانية ..

ولذا .. أنا بحاجة لكل دعم من الله أولاً وآخرًا ثم منكم .. لا تبخلوا ولو بقصة، أو فكرة، أو حتى خاطرة؛ نحن سنستمع إليها، وسندرسها، وسنأخذ منها علاج؛ فرب كلمة أو فكرة كانت أبلغ وأنفع من جهود وأموال.

هذه وسائل التواصل معي .. انتظر الجميع على العناوين الآتية:

البريد الإلكتروني :

Abdulaziz9955@hotmail.com

صندوق البريد :

(١٠٤) الرمز البريدي: (٧١٩٤١) "تيماء"

الهاتف النقال :

٠٥٠٣٢٤٥٥١٩

رابط حسابي على الفيس بوك :

http://www.facebook.com/abdulaziz9955

رابط حسابي على تويتر :

https://twitter.com/abdulaziz9955

إخواني وأخواتي كرروا هذا الدعاء

(اللهم زوج كل عانس)

اقتراحات

أفكار وحلول

الألوكة
www.alukah.net

آراء وتوجيهات